

# العناصر الاجتماعية والثقافية

في شعر

الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان

أطروحة مقدمة إلى جامعة كاليكوت

لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

(نسخة منقحة)

إعداد:

سوشير.ك.ك.

تحت إشراف

الأستاذ.د/ سابق يم كي

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها

كلية يم، إي، أس. ممباد



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية يم، إي، أس، ممباد (الحكم الذاتي)

التابعة لـ

جامعة كاليكوت

كيرالا، الهند

٢٠٢٣



## شكرو وتقدير

من نعم الله العظيمة والمؤثرة في حياتنا، الهداية التي منحها الله لنا، فنحن لولا ذلك لما اهتدينا إلى طريق الصواب والحق، فالحمد والشكر لله الذي أرشدنا وأعاننا على سبيل الخير. وبعد، فإنَّ الشكر والتقدير واجبان على كل من ساعدني وأيدني وأشعرتني بالثقة في هذا البحث الذي كان شاقاً طويلاً، فشكراً لهم من أعماق قلبي، ولا يمكنني نسيان أي تعاون أو معونة قدّموها لي، سواء كانت مادية أو معنوية، فكلماتي لا تفي حقهم.

في حياتي القصيرة، أجد نفسي محاطاً بالعديد من الأشخاص الذين قدّموا لي الدعم والمساعدة في كل مرحلة من مراحل حياتي، ولكن يبقى الوالدان هما الجدعان الذان أضاءا دربي ودعما مسيرتي في الحياة، فأنا مدين لهما بكل ما أملك. فوالدي الكريمان، الذين تحملا الجهد والمشقة والصبر، كانا المشعلين الذين أنارا دربي وأشعلا جهدي، فمنذ الصغر، قدّموا لي كل الدعم والتشجيع لأكون الشخص الذي أنا عليه الآن. فأودُّ بذلك أن أذكرهما بكل احترام وتكريم، وأدعو الله أن يتغمد والدي بوسع رحمته ويجعل مثواه الجنة، وأن يمنَّ على والدي الحنون بالصحة والعافية والطول في العمر. أنا ممتن للغاية للأستاذ الدكتور شهاب غانم الذي ألهمني وجعلني أفرح بالعمل البحثي الذي قمت به ودفعتني للوصول إلى نتائج مرضية، وأود أن أعرب عن شكري وامتناني العميق للأستاذ الدكتور ك. ساتشيداناندان الذي ألهمني بأشعاره وجعلني أعشق الشعر والأدب، كما أشكر المشرف الرائع الأستاذ الدكتور سابق. يم. كي، الذي دعمني ووفر لي الإرشاد الأكيد للبحث والانخراط في قسم البحث بكلية يم. إي. يس. مامباد (الحكم الذاتي)، التابعة لجامعة كاليكوت في كيرلا، الهند. كما أود أن أعرب عن شكري وتقديري لكل من الأساتذة والأوصياء والزملاء والأصدقاء و الذين وقفوا بجاني وساعدوني في إتمام هذا البحث المهم، ولهم جميعاً جزيل الشكر والتقدير وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

سوشير.ك. ك.



# المحتويات

٩	المقدّمة
٣٥	الباب الأول : العناصر الاجتماعية والثقافية في الأدب العربي والمالايالامي
٣٧	الفصل الأول: الاجتماعية والثقافية
٥١	الفصل الثاني : الشعر الاجتماعي والثقافي في العربية والمالايالامية
٧١	الفصل الثالث: العناصر الاجتماعية والثقافية في الأدب العربي والمالايالامي
٧٧	الباب الثاني: الدكتور شهاب غانم: مسيرته الشخصية والأدبية
٧٩	الفصل الأول : مولده ونشأته التعليمية والتربوية
٨٥	الفصل الثاني : انطلاقاته الأدبية وتجاربه الشعرية
٩٣	الفصل الثالث : آثاره الأدبية وإنجازاته المتميزة
١٠٧	الباب الثالث : ساتشيداناندان: مسيرته الشخصية والأدبية
١٠٩	الفصل الأول : مولده ونشأته التعليمية والتربوية
١١٥	الفصل الثاني : انطلاقاته الأدبية وتجاربه الشعرية
١٢٩	الفصل الثالث : آثاره الأدبية وإنجازاته المتميزة
١٥١	الباب الرابع : العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم



١٥٧	الفصل الأول : الأسرة في شعر شهبا ب غانم
١٦٣	الفصل الثاني : الحب في شعره
١٧٧	الفصل الثالث : العدالة والإنسانية في شعره
١٨٣	الفصل الرابع : الوطنيات في شعره
١٨٩	الفصل الخامس : الشعر في شعره
١٩٥	الفصل السادس : المراثي في شعره
١٩٩	الفصل السابع : الحرية والاستقلال في شعره
٢٠٧	الفصل الثامن : الروحية والعادات في شعره
٢١٥	الباب الخامس : العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر ساتشيداناندان
٢١٩	الفصل الأول : الأسرة في شعر ساتشيداناندان
٢٢٥	الفصل الثاني : الحب في شعره
٢٣١	الفصل الثالث : الطبيعة في شعره
٢٣٩	الفصل الرابع : الحرية والاستقلال في شعره
٢٤٧	الفصل الخامس : العدالة والإنسانية في شعره
٢٥٥	الفصل السادس : المراثي في شعره

٢٦٣	الفصل السابع : اللغة في شعره
٢٧١	الفصل الثامن : الروحية والعادات في شعره
٢٨٣	الباب السادس : الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان في الشعرية الاجتماعية والثقافية
٢٨٥	الفصل الأول : شخصية شاعرية للدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان
٢٩٥	الفصل الثاني : أساليب كتابة الشعر لديهما
٣٠٧	الفصل الثالث : الرموز الشعرية في شعرهما
٣١٧	الفصل الرابع : تبادل اجتماعي و ثقافي بين المجتمع العربي والمالايالامي من خلال المقارنة بين شعرهما
٣٣٣	الخاتمة
٣٣٩	المصادر والمراجع





## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أسعد قلبي ونور دربي. وبنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على النبي الأبي الكريم وعلى آله وصحبه رضوان الله عليهم أجمعين، وبعد....

فقد تم إعداد هذه الأطروحة من قبل الباحث على موضوع هو "العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان" تحت إشراف الأستاذ المساعد الدكتور سابق يم. كي. لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها بكلية يم. إي. يس. ممباد التابعة لجامعة كاليكوت، كيرلا، الهند سنة ٢٣ ٢٠ م. في هذه الدراسة يقارن الباحث عن شعرية الشعاعين المشهورين من اللغة العربية والمالايالامية هما الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان.

في ساحة الأدب العربي الراقي وعلى نجمه المتلألئ يسطع الشاعر الدكتور شهاب غانم، ذلك الوهج الأدبي الذي ينبع من جذور تاريخية عريقة في عالم الشعر. فقد ورث شهاب غانم حبَّ الأدب والشعر من والده الراحل، الشاعر الشهير محمد عبده غانم الهاشمي، الذي كان يحظى بمكانة مرموقة في الأوساط الأدبية. وولد شهاب غانم في مدينة عدن اليمنية، حيث تلقى الباحث عن الجمال والمعنى الفاتن بدايةً رائعة تمهّدت لانطلاقته المبهرة في عالم الأدب.

يتألق شهاب غانم في سماء الشعر الإماراتي المعاصر، حيث يعتبر أحد أبرز شعرائه وكبار شعراء العرب في العصر الحديث. إن شعره يتميز بالرقي والعفة والغيرة والشيم العربية ومكارم الأخلاق، وهو نتاج لخمسين عامًا من الخبرات الشعرية المتراكمة. لقد انطلقت أشعاره بعيدًا، فترجمت إلى ٢٠ لغةً أجنبية، تعبيرًا عن جمال وعمق إبداعه.

لا تعد تكريمات الشاعر شهاب غانم محصورةً في حدود معينة، فقد حظي بالعديد من الجوائز والتكريمات في مجالات الشعر والترجمة والبحث العلمي، سواءً من جهاتٍ محلية أو خارجية. ومن بين هذه الجوائز، جائزة طاغور للسلام التي كان أول عربي يحصل عليها، وتكريمه من أكاديمية الآداب بكيرولا كأول عربي يكرم فيها، مما يجسد قيمة وتأثير شاعريته الفريدة.

رصدت شاعريّة شهاب غانم في أعمالٍ تجاوزت السبعة والتسعين كتابًا، بما في ذلك اثنان وعشرون ديوانًا شعريًا، وثلاثة وثلاثين كتابًا شعريًا مترجمًا من العربية وإليها، بالإضافة إلى ثلاثين كتابًا نثريًا يشمل مجالات متعددة من الأدب والمعرفة. تتضمن أشعاره عناصرًا متنوعة وغنية، تمتزج فيها الثقافات المختلفة وتتلاقى الرؤى الاجتماعية والسياسية.

إن هذا البحث يتبع منهجًا مقارنًا تحليليًا نقديًا، حيث تم تتبع مجموعة نتاج الشعارين في "الأعمال الشعرية الكاملة"، على الرغم من أنها ليست كاملة أبدًا. إذًا، فإن الشعارين على قيد الحياة وأعمالهما الشعرية الإبداعية لا تزال تتدفق. ومن خلال هذا المنهج تم تصنيف النتائج واختيار نماذج الشعرية التي تمثل منهج الشعارين لتكون شاهداً ودليلاً عليه. بدأت الدراسة

بمقدمة تناولت لمحة عن حياة الشعاعرين. يتوجب علينا الإشارة بالضرورة إلى أن هذا العمل  
الدراسي ينبغي أن يستند إلى دراسات أعمق وأكثر تنوعاً في تجربة الشعاعرين الشعرية، فحينما  
نتكئ على دراسة واحدة لا يكفي ذلك لشمول كافة جوانب إبداعات الشعاعرين. ويجدر بنا أن  
نذكر أنّ الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان يحتويان فحسب على خبرة واسعة في الثقافة  
والاجتماعية، بل إنهما أيضاً متقنين للغات الأجنبية، ما يتيح لهما الفرصة لاطلاع أنظارهما على  
الشعر بلغات مختلفة وترجمة روائع الشعر الأجنبي إلى لغتهما الأم. بجدارة واقتدار، قاما بترجمة  
قصائد من لغات متعددة، وليس بذلك فحسب بل قاما أيضاً بترجمة بعض القصائد الشعرية  
المتمازة في لغتهما إلى لغات أخرى. إنهما مثالان رائعان على المترجم العالمي الذي يمتلك القدرة على  
تفسير المفردات الشعرية وترجمتها بأسلوب بديع وامتقن. قام الباحث باختيار بعض القصائد من  
أجل المقارنة كنموذج وعينة للدراسة، دون أن يأخذ في الاعتبار جميع القصائد المتاحة. وقد قام  
الباحث في بعض الحالات بترجمة أسماء القصائد والكتب من اللغة المالايالامية والإنجليزية إلى  
اللغة العربية، وأحياناً، اعتمد الباحث على استعمال أسماء القصائد والكتب بشكل حرفي في  
العربية.

يتضمن البحث العلمية ستة أبواب متعددة الجوانب التي تتناول بعمق وتفصيل العناصر  
الاجتماعية والثقافية المتميزة في شعر الشعراء الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان، وتتفرع  
هذه الأبواب إلى فصول متنوعة يتم تحديد محتواها بعناية فائقة. يركز الباحث في البداية على  
تناول العناصر الاجتماعية والثقافية في الأدب العربي والمالايالامي، ثم يتطرق إلى استعراض

مسيرة الدكتور شهاب غانم الحياتية والأدبية، بالإضافة إلى تبادل الأفكار حول مسار ساتشيداناندان الحياتي والأدبي. ينقل الباحث بوجدانية أفكاره حول العناصر الاجتماعية والثقافية المحورية في شعر الدكتور شهاب غانم، ثم يكشف عن نقاط مهمة للعناصر الاجتماعية والثقافية في شعر ساتشيداناندان. وفي نهاية الدراسة، يُجسد الباب الأخير من الأطروحة مقارنة شاملة وعميقة بين العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان.

## تحليل العنوان

"العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان"

## العناصر

كلمة "العناصر" هي جمع عنصر بمعنى " (العُنْصُرُ وَالْعُنْصِرُ) الْأَصْلُ؛ قَالَ: تَمَهَّجَرُوا وَأَيُّمَا تَمَهَّجِرُ وَهُمْ بَنُو الْعَبْدِ اللَّيْمِ الْعُنْصُرِ وَيُقَالُ: هُوَ لَيْمٌ الْعُنْصُرِ وَالْعُنْصِرِ أَي: الْأَصْلِ".<sup>١</sup>

"والعُنْصُرُ (في الكيمياء) : مادّة أَوْلِيَّه لا يمكن تحليلها كيميائيًا إلى ما هو أبسطُ منها. و العُنْصُرُ المادة التي تدخل في تكوّن جسمٍ ما، كالهيدروجين والأكسجين في تكوّن الماء. والعناصر (عند القدماء) أربعة، وهي: النار، والهواء، والماء، والتُّراب".<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> جمال الدين بن منظور الأنصاري، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء الرابع، ص ٦١١.

<sup>٢</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ص ٦٣١.

ومن الناحية العلمية والفلسفية، يمكن استخدام مصطلح "العناصر" للإشارة إلى الأجزاء المختلفة التي تشكل الكون والوجود، والتي يتم تحليلها عادة إلى عناصر أساسية وأولية. ويمكن استخدامها في الحديث عن عناصر الفن أو الأداء والأدب، حيث تشير إلى المكونات المتنوعة التي يتم استخدامها لخلق العمل الفني والأدبي. فالباحث يختار هذه العبارة التعريفية لتبيين المفاهيم الأدبية ومضامينها الشعرية في دراسته المقارنة البحثية.

## الاجتماعية

يقول الدكتور عبد الغني في معجمه: "اجْتِمَاعٌ مصدرُ اجْتَمَعَ (١) عَقَدَتِ الْجَمْعِيَّةُ اجْتِمَاعَهَا الْأَوَّلَ: لِقَاءَ أَعْضَائِهَا لِلْحَوَارِ وَالْتِدَاوُلِ فِي جَلْسَةٍ. (٢) وَأَخِيرًا تَمَّ اجْتِمَاعُ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ: اِلْتِمَائُهُمْ. يَدْرُسُ عِلْمَ الاجْتِمَاعِ: عِلْمٌ يَدْرُسُ الْعَلَاقَاتِ الْقَائِمَةَ بَيْنَ النَّاسِ وَأَنْظِمَتِهِمْ وَسُلُوكِهِمْ".<sup>٣</sup>

"الاجْتِمَاعُ هو علم الاجتماع: عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي نَشْوءِ الْجَمَاعَاتِ الْإِنْسَانِيَةِ وَنُمُوِّهَا وَطَبِيعَتِهَا وَقَوَانِينِهَا وَنُظْمِهَا. وَيُقَالُ رَجُلٌ اجْتِمَاعِيٌّ: مُزَاوِلٌ لِلْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، كَثِيرٌ الْمَخَالَطَةِ لِلنَّاسِ".<sup>٤</sup>

"اجْتِمَاعِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْاجْتِمَاعِ (١) هُوَ اجْتِمَاعِيٌّ بِطَبْعِهِ: لَهُ فِطْرَةٌ تَمِيلُ إِلَى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ فِي الْمَجْتَمَعِ وَالِاخْتِلَاطِ بِهِمْ. الْإِنْسَانُ كَائِنٌ اجْتِمَاعِيٌّ. (٢) يُشَارِكُ فِي كُلِّ نَشَاطٍ اجْتِمَاعِيٍّ: فِي كُلِّ نَشَاطٍ

<sup>٣</sup> الدكتور عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، دار الغني للنشر، ص ٩٢٦، ١٣٠٢ م.

<sup>٤</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ص ٦٣١.

يَهْتَمُّ بِشُؤُونِ النَّاسِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَشَاغِلِهِمْ. (٣) يَسْعَى إِلَى تَوْفِيرِ الْمَسَاوَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ: أَنْ تَكُونَ مَصَالِحُهُمْ وَوَاجِبَاتُهُمْ الْمَشْتَرَكَةَ مُتَسَاوِيَةً".<sup>٥</sup>

عرف إيميل دوركهايم<sup>٦</sup>: "الاجتماع محصلة التفاعلات الفردية، وأن الثقافة هي الإرث الذي يتم نقله من جيل إلى آخر ويشمل العادات والتقاليد والمعتقدات والممارسات الاجتماعية".<sup>٧</sup>

وعرف تالكوت بارنام<sup>٨</sup>: "الاجتماع نظام متكامل ينتجه المجتمع وينقله عبر التعليم والتنشئة والتدريب والتجارب الحياتية، وأن الثقافة تساعد في فهم سلوك الأفراد وتحديد الأدوار والتوقعات الاجتماعية".

وعرف ماكس وبير<sup>٩</sup>: "الاجتماع هو التفاعل الذي يحدث بين البشر فيما بينهم، ويتمثل في تبادل الأفكار والمعرفة والثقافة والعادات والتقاليد والقيم والمعتقدات والسلوكيات، وغير ذلك من الأنشطة والأشكال التي تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية".

فالاجتماعية تشمل الموروثات الاجتماعية للمجتمع، التي تتضمن العلاقات والتفاعلات والسلوكيات والتصورات الاجتماعية لأفراد الجماعة. وتتأثر العناصر الاجتماعية بالعديد من العوامل، مثل الحالة الاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية والعلمية والتكنولوجية والتاريخية.

---

<sup>٥</sup> الدكتور عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، دار الغني للنشر، ص ٩٢٦، ١٣٠٢ م.

<sup>٦</sup> إميل دوركهايم عالم اجتماعي فرنسي أنشأ النظام الأكاديمي لعلم الاجتماع وهو يعد من احد المهندسين الرئيسيين لعلم الاجتماع الحديث مع كارم ماركس وماكس وبير.

<sup>٧</sup> دوركهايم، إيميل. تقسيم العمل في المجتمع. نيويورك: فري برس، (١٨٩٣ م).

<sup>٨</sup> تالكوت بارسونز عالم اجتماع أمريكي، اشتهر بنظرية الفعل الاجتماعي والوظيفة البنوية. يعتبر بارسونز من أكثر الشخصيات تأثيراً في علم الاجتماع في القرن العشرين.

<sup>٩</sup> ماكس فيبر هو عالم اجتماع ومؤرخ وفقيه واقتصادي سياسي ألماني. أثرت أفكاره بعمق على النظرية الاجتماعية والبحث الاجتماعي.

## الثقافية

الثقافة من كلمة "الثقف" كما قال العرب قديماً ومعناها "ثقف الشيء حذقه"<sup>١٠</sup>

ويقال "ثقف، يثقف، ثقافة: فطن وحذق والثقف هو العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه، وثقفه يثقفه ثقفاً غلبه في الحذق والتثقيف هو الحاذق الفطن"<sup>١١</sup>.

ثقافيّ اسم منسوب إلى ثقافة (١) التُّراث الثقافيّ: هو مجموعة النماذج الثقافيّة التي يتلقاها الفرد من الجماعات المختلفة التي هو عضو فيها، ويتضمّن العادات والتقاليد والعقائد التي ورثها الفرد. (٢) الفجوة الثقافيّة: الهوة القائمة بين ثقافتين أو أكثر مع الاحتفاظ بالأنماط الثقافيّة القديمة التي ثبت بطلانها والتمسك بالجديد. (٣) تبادل ثقافيّ: تبادل بين بلدين أو أكثر في المجالات الثقافيّة.<sup>١٢</sup>

أما في القوانين الحديثة فتقول: "ثقف ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً وثقف الكلام فهمه بسرعة" عرف تاييلور الثقافة على أنها "ذلك المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضواً في مجتمع"<sup>١٣</sup>

<sup>١٠</sup> جمال الدين بن منظور الأنصاري، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء الثالث، ص ٢٩.

<sup>١١</sup> محمد فريد وجدي المصري، دائرة المعارف، دار الفكر، بيروت، الجزء الثاني، ص ٧٥٧

<sup>١٢</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول، ص ٣١٩

<sup>١٣</sup> ادويرد تاييلور، الثقافة البدائية، اوكسفورد، جون موري، لندن، الجزء الأول، ص ١ (Edward Tylor, *Primitive Culture*, Oxford, John Murry, London, Vol. 1, P1)

عرف لنتون (Linton 1936) "الثقافة" على أنها "ذلك المجموع الكلي للأفكار والاستجابات العاطفية المشروطة ونماذج السلوك المتعود الذي اكتسبه أعضاء المجتمع من خلال التوجيه أو المحاكاة والذي يشتركون فيه بدرجة كبيرة أو قليلة".<sup>١٤</sup>

عرف مالنوفسكي (١٩٤٤م) "الثقافة هي ذلك الكل المتكامل الذي يتكون من الأدوات، والسلع، والخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية والحرف والمعتقدات والأعراف".

تم تعريف الثقافة باعتبارها كل ما يجعل لدى الشعوب أنماط حياة مشتركة، بما في ذلك القيم والمعتقدات والتقاليد والعادات واللغة والفنون والأدب وغيرها. وتنتمي هذه التعريفات الوصفية للثقافة إلى وجهين أساسيين: أولهما أن تعتبر الثقافة وحدة شاملة والثاني تعداد المظاهر المختلفة لمفاهيم الثقافة.

الثقافة عبارة عن الموروثات العامة لمجتمع معين، وتتأثر الثقافة بعوامل مختلفة، مثل التاريخ والجغرافيا والدين واللغة والمجتمع والتكنولوجيا والعملة والهجرة والتبادل الثقافي بين الجماعات. ويتم تشكيل الثقافة بمرور الزمن وتطور الجماعات، وتتعرض الثقافات للتغير والتحول مع تغير الظروف الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والسياسية.

---

<sup>١٤</sup> لنتون رالف، دراسة الإنسان، شركة دي. أب ليتون سنتوري، ١٩٣٦م. (Linton, Ralphs , *The Study of Man*, D. Appleton Century Company)



## العناصر الاجتماعية

العناصر الاجتماعية تشمل العديد من الأمور، مثل التصورات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والسلوكيات والتفاعلات بين الأفراد والمجتمعات. وتتضمن هذه العناصر الاجتماعية قضايا مختلفة، مثل العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية والتمييز العنصري والجنسي والاستعمار والهجرة والوطنية و العولمة والتحولت الاجتماعية والتكنولوجية.

## العناصر الثقافية

العناصر الثقافية هي العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات والتصورات الفنية والأدبية والدينية واللغوية وغيرها، وهي العناصر التي تميز جماعة معينة عن غيرها من الجماعات.

## الشعر

قال حسان بن ثابت:<sup>١٥</sup>

وإنما الشعر لبُّ المرءِ يعرضُه      على المجالسِ إن كَيْساً وإنْ حُمُقًا

وإنَّ أشعرَ بيت أنت قائله      بيْتُ يُقال إذا أنشدته: صدَقًا

فن الشعر أحد الأشكال الفنية التي تعبر عن المجتمع والثقافة، حيث يعكس الشعر الثقافة والقيم والمعتقدات والتحولت الاجتماعية والتاريخ والتجارب الحياتية للشعوب المختلفة. وتنوع

<sup>١٥</sup> ديوان حسان بن ثابت، ص: ١٧٤

الأساليب والأشكال الشعرية حول العالم، وتتأثر بالثقافة واللغة والتقاليد المحلية. ولذلك، فإن دراسة شعر الشعوب المختلفة يمكن أن تساعد على فهم الثقافة والعادات والتقاليد والتصورات الفنية والتحوليات والتطورات الاجتماعية لتلك الشعوب.

والشعر هو فن تعبيرى يستخدم اللغة المنظمة والصور الشعرية والأساليب الأدبية المختلفة للتعبير عن المشاعر والأفكار والمواقف. ويعتبر الشعر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان، حيث يمكن تعقيد أو تبسيط الأفكار والمشاعر بشكل فني وجمالي. ويتنوع الشعر في موضوعاته وأشكاله وأنماطه ويمكن تقسيمه إلى العديد من الفروع مثل القصيدة النثرية والقصيدة الشعرية والأغنية والحكاية الشعرية والخاطرة والنظام العام وغيرها. العناصر الأساسية في الشعر هي الأسلوب واللغة والوزن والقافية والتكرار والتشبيه والرمزية والإيقاع والتوزيع الإيقاعي والتوقع والمفاجأة ومعاني الكلمات، والتشكيل المسموع للشعر وهو ما يسمى بالصوتيات. كل هذه العناصر تعمل معاً على إنشاء قصائد شعرية جميلة وعميقة التأثير في المستمعين والقراء.

## الدكتور شهاب غانم

الشاعر شهاب غانم هو اسم الشهرة لشهاب محمد عبده غانم الهاشمي الحسيني، ابن شاعر يماني مشهور هو محمد عبده غانم وحفيد كاتب وأديب يماني مشهور هو محمد علي لقمان. هو الشاعر الإماراتي وأول عربي حاز على جائزة طاغور للسلام والذي ولد في عدن عام ١٩٤٠م وهاجر إلى الإمارات العربية المتحدة وحمل جنسيتها منذ ١٩٧٦م. وقد كتب الشاعر شهاب غانم

العديد من الأعمال الشعرية في اللغة العربية والإنجليزية ويعد واحداً من الشعراء البارزين في العالم العربي.

### ك. ساتشيداناندان

ساتشيداناندان يعد شاعراً وكاتباً هندياً، ولد عام ١٩٤٦ م في جنوب الهند. تعتبر أعماله مميزة بالنظر إلى التأثير الثقافي الذي يتضمنها، حيث يتميز شعره بالأسلوب الفلسفي والتفكير العميق والذي يعبر عن تجربته الشخصية كمثقف هندي في العالم الحديث. كما يتميز شعره بالتعامل مع الثقافة والتراث الهندي في أعماله.

### بواعث البحث

الباحث يدفعه إلى الشروع في عملية البحث مجموعة من البواعث القوية التالية. أولاً، تنبع رغبته العميقة في استكشاف عالم الشعر والغوص في أعماقه لفهم روعته وجمالياته. ثانياً، تدفعه رغبته القوية في قراءة الشعر باللغتين العربية والمالايالية، حيث يتطلع إلى استنباط إلهامه من هذا التنوع اللغوي والأدبي. ثالثاً، يحثه شغفه على مقارنة الشعر العربي والمالايالي، مستمتعاً بكشف الأوجه المتشابهة والمختلفة في أساليهما الشعرية ومحتواهما الثقافي والاجتماعي. رابعاً، يدفعه حماسه لدراسة شعر الدكتور شهاب غانم وشعر ساتشيداناندان، حيث يتطلع إلى اكتشاف الجماليات الفريدة والنظرات الفنية المميزة التي يقدمها. خامساً، تدفعه رغبته في البحث عن الشعر المعاصرين، حيث يرى فيهما مجالاً لاستكشاف التعبير

الجديدة ومواكبة التطورات الأدبية والاجتماعية الحديثة. سادسًا، يسعى جاهدًا إلى التعرف بالعناصر الاجتماعية والثقافية المتجسدة في الشعر العربي والمالايالامي، فهو يؤمن بأن الشعر يعكس روح ووجدان الشعوب ويعكف على استخلاص تلك الجوانب المميزة. سابعًا، يلتمس فرص التبادل الثقافي بين الأمم والثقافات، حيث يعتقد أن التفاعل الثقافي يعزز الفهم المتبادل ويثري المشهد الأدبي والفني.

### أهمية البحث

أهمية البحث حول العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان تسلط الضوء على تأثير هذه المقارنات والدراسات على المجتمعين في حياتهم الأدبية والاجتماعية والثقافية. يُعدّ شعر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان من بين الأعمال الشعرية المتميزة في العالم العربي والمالايالامي على التوالي. تُسلط الدراسات المختلفة عن شعرهما الضوء على أنها غنية بالعناصر الاجتماعية والثقافية التي تعكس هوية الشعبين وتجربتهما الحياتية. تحاول هذه الدراسات فهم أسلوب الشعراء والمواضيع التي يتطرقون إليها وكيفية تعاملهم مع القضايا الاجتماعية والثقافية المحيطة بهم. تثير المقارنات بين الشعر العربي والمالايالامي اهتمام الباحثين والمفكرين لأنها تكشف عن التباين والتشابه في الثقافتين، وبالتالي تسهم في إثراء المعرفة الثقافية والأدبية وتعزز التفاهم الثقافي بين المجتمعين. يؤثر مقارنة الشعر بين الشعراء في حياتهم الأدبية بإثراء أسلوبهم الشعري وتنوع مواضيعهم، مما ينعكس بشكل إيجابي على إنتاجهم الأدبي.

علاوة على ذلك، يحمل تأثير مقارنة الشعر على المجتمعين أبعادًا اجتماعية وثقافية هامة. تسهم هذه الدراسات في رصد القضايا الاجتماعية والثقافية التي يعبر عنها الشعراء في قصائدهم، مما يساهم في توعية المجتمع وإلهام التفكير والنقاش حولها. تُعزّز هذه المقارنات أيضًا عمليات تبادل الثقافات وترجمة الأشعار بين اللغتين، مما يساهم في التواصل بين المجتمعات والأدباء ويفتح أفقًا جديدة لتفاهم الثقافي بين الشعبين. بفضل هذه الاستجابة الإبداعية والتفاعل الثقافي، يساهم الشعر في تبادل الأفكار والعبور من ثقافة لأخرى، ما يجعل الشعر لغة عالمية للتعبير عن الإنسانية. وتتجسد أهمية هذا البحث في الإسهامات الغنية في مجال النقد الأدبي والنقد الثقافي. تساهم دراسة هذه العناصر في تطوير المفاهيم الثقافية والاجتماعية، وفي تحقيق التبادل الثقافي الذي يُغني حياة المجتمعات ويزيد من احترام وفهم الآخر. وبذلك يكتسب الشعر بعدًا جديدًا كوسيلة رائعة للتواصل الثقافي والاجتماعي والحوار بين الثقافات والمجتمعات.

## أهداف البحث

أهداف البحث تتجلى في السعي لتحقيق عدة أهداف محددة تهدف إلى استكشاف وفهم العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان، وهي:

هو التعرف بالعناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان، والتحليل الدقيق لكيفية انعكاس هذه العناصر في أشعارهما. واستكشاف التشابه والاختلاف في

أعمال الشعراء من حيث العناصر الاجتماعية والثقافية المتجسدة في قصائدهما. يتمحور هذا

الهدف حول تحديد الميزات المشتركة والمختلفة بين أعمالهما الشعرية. ويهدف أيضا رسم صورة

للتفكير النقدي المتعلق بالعناصر الاجتماعية والثقافية في الشعر. يتمثل هذا الهدف في تقديم تحليلات عميقة ونقدية للمواضيع والأفكار التي يتناولها الشعراء في قصائدهم. ثم التعرف بأفكار الشعراء المختارين في قصائدهما المختارة، حيث يتم التركيز على استكشاف الرؤى والمواضيع التي يسعى الشعراء لتناولها. وفهم الخصائص الشعرية في أعمال الدكتور شهاب غانم وساتشيدناندان، مثل الأسلوب والمفردات والتقنيات الشعرية التي يستخدمونها للتعبير عن العناصر الاجتماعية والثقافية في قصائدهم. ويمكن اكتشاف فرص التبادل الثقافي في القصائد العربية والمالايالامية من خلال المقارنة بين الشعر، مما يعزز التفاهم والتواصل بين الثقافتين. وأن يتكون تعزيز العلاقة الحميمة بين الشعر العربي والمالايالامي، حيث يمكن أن يؤدي الاهتمام بالشعراء والأدب في الثقافات المختلفة إلى بناء جسور تواصل وتعاون بينهما. وأن يتم نقد الموضوعات والتخصصات المتعددة في الشعر العربي والمالايالامي، وذلك من خلال تحليل الرؤى والمواضيع التي يعكسها كل منهما. وأن يكون هذا البحث تشجيعاً على ترجمة القصائد من العربية إلى المالايالامية وبالعكس، مما يسهم في نشر وتبادل الأفكار والأعمال الشعرية بين الثقافتين ويعزز التفاهم والتبادل الثقافي.

### مشكلة البحث

- ما هي الاجتماعية والثقافية؟
- ما هو الشعر الاجتماعي؟
- ما هو الشعر الاجتماعي في الشعر العربي والمالايالامي؟

- ما هي العناصر الاجتماعية والثقافية في الشعر العربي والملايالي؟
- من هو الشاعر شهاب غانم والشاعر ساتشيداناندان؟
- كم قصيدة قرضاها الدكتور شهاب غانم؟ وكم قصيدة قرضاها الشاعر ساتشيداناندان؟
- ما هي مواصفات شعر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان؟
- ما هي العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم؟
- ما هي العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر ساتشيداناندان؟
- كيف تتميز شخصية الدكتور شهاب غانم الشعرية؟ كيف تتميز شخصية ساتشيداناندان الشعرية؟
- هل يمكن اكتشاف احتمال التبادل الثقافي بالمقارنة بين الشعراء؟

## منهج البحث

تركيز اهتمام الباحث على المنهج التحليلي والنقدي بين الشعراء العربي والملايالي وذلك بين شعر الدكتور شهاب غانم وشعر ساتشيداناندان فهي التقاليد والعادات والنظريات واللعقائد والحركات والقوة الفكرية والعقلية والأدبية التي تجد نهايتها المنطقية في النسبة المجردة أكثر من تركيز اهتمام على تأمل الروائع الفردية والاجتماعية. العمل الأدبي هو الذي يتبدل من بيئته

الأصلية إلى بيئة ثقافية واجتماعية. يهتم هذا البحث المنهج التحليلي والنقدي بموضوعات جديدة غير معهودة في السابق تتعلق بالمرأة والطفولة والأسرة والأقليات والحرية والمساواة والعدالة وأدب الأشخاص والتواصل بين الفنون والآداب والاعتراب والهوية والدراسات الثقافية وآراء ما بعد الكولونيالية، وغير ذلك من الموضوعات التي فرضها التطور المذهل الذي تحقق في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

أما المصادر والمراجع التي ارتكز عليها الباحث هي دواوينها والدراسات والبحوث التي أجراها الباحثون عليها والكتاب عن شعرهما بخاصة وعن الشعر العربي والمالايالامي عامة، وبعض أمهات كتب الأدب من الأدب والمجلات التي تناقش قصائدهما، كما أفاد البحث أيضا من المراجع الموجودة على شبكة الإنترنت.

## فرضية البحث

يتم تشابه العناصر الاجتماعية والثقافية في الأعمال الشعرية التي أنتجها كل من الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان، الذي يهدي إلى النشوة الحميمة للتبادل الثقافي بين الشعوب، العرب وأهل كيرالا.

## الدراسات السابقة

دراسات مهمة تم نشرها وإصدارها في الإمارات وغيرها من البلاد العربية والعجمية، عن شعر الدكتور شهاب غانم ودراسات غنية نشرت في داخل كيرالا وخارجها عن شعر ساتشيداناندان



وهذه الدراسات كلها تتناول عن شاعريتهما ودواوينهما وحياتهما الأدبية والثقافية ومهاراتهما الشعرية والأدبية المتنوعة. ومن أهم هذه الدراسات ما يلي :

الدكتور شهاب غانم:

• د. عبد الحكيم الزبيدي، شهاب غانم في بستان طاغور: قراءة في منجزه الإبداعي، الناشر

:مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون ، صنعاء ٢٠١٤ م

• د. أكرم جميل قنيس، طائر الشعر الجميل: دراسة في شعر الدكتور شهاب غانم، وزارة

الثقافة وتنمية المجتمع، أبو ظبي ٢٠١٥ م

• الدكتور حسن الأمراني : حامل المسك قراءة في شعر شهاب غانم، ٢٠١٨ م

• اتحاد كتاب وأدباء الإمارات: قصائد من الإمارات، ١٩٨٦ م

• أحمد محمد عبيد : الشعر الإماراتي المعاصر : مقدمات ودراسات، دار الفجر، ٢٠٠١ م

• باربارا ميشالاك بيكلسكا: الأدب الحديث في الإمارات العربية المتحدة، مطبعة جاجيلونيان

الجامعية، كراكاو، بولندا، ٢٠١٢ م

• . بلال البدور: موسوعة شعراء الإمارات (الجزء الأول: الشعر العامودي) ٢٠١٣ م

• حسن فتح الباب: المقاومة والبطولة في الشعر العربي، كتاب الرياض، العدد (٥٦/٥٧)،

أغسطس - سبتمبر ١٩٩٨ م

- سالم الزمر: سفر، الحب منشورات البيت، الجزائر، ٢٠٠٧ م
- سعاد راشد أحمد: توظيف السرد في الشعر الاماراتي دائرة الثقافة بالشارقة، 2017 م
- عبد الغفار حسين أنغام من الوجدان مختارات شعرية، دبي، ٢٠١٢ م
- عبد الله بن أحمد الشباط: أدباء وأديبات من الخليج العربي، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م
- عدنان حسين قاسم في دائرة النص الأدبي : قراءة في أدبنا المعاصر في دولة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة العين، أبوظبي، ١٩٩١ م
- مجموعة من الشعراء: لتتوحد مع الشعر، رواق عوشة بنت حسين الثقافي، دبي، ١٩٩٦ م
- محمد المشايخ البوسنة في الشعر العربي المعاصر (دراسة ومختارات)، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١٠ م
- محمد علي البار: بوشكين شاعر روسيا والقرآن الكريم، دار كنوز المعرفة جدة، ٢٠١٠ م
- محمد علي البار: هل كان شاعر الألمان جوته مسلماً؟، مكتبة كنوز المعرفة، جدة، ٢٠٠٧ م
- محمد مصطفى هدارة: تطور الحركة الأدبية في الخليج، محاضرات الموسم الثقافي الثالث ندوة الثقافة والعلوم دبي، ١٩٩٠ م

- موزة عبید غباش لیالی الرواق، رواق عوشة بنت حسین الثقافی، دبي، ١٩٩٧ م.
- مؤسسة جائزة عبد العزیز سعود البابطين للإبداع الشعري
- معجم البابطين، المجلد الرابع، الكويت، ١٩٩٥ م
- مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية، الجزء الخامس، الكويت، ١٩٩٦ م
- مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، الكويت، ٢٠٠١ م
- ناصر النعیمی: الأثر الجمیل، النادي الوطني للثقافة والفنون، عجمان، ١٩٩٣ م
- نزار أباطة: الاتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة: ١٩٢٠ - ١٩٩٠، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٧ م
- نصر محمد عباس: الإبداع الشعري من المنظور النفسي (واقع الشعر الإسلامي)، دراسة نقدية تحليلية، دبي، ١٩٩٨ م
- وفاء أحمد راشد العنتلي: الوطن في الشعر الإماراتي المعاصر، أكاديمية الشعر، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، ٢٠١٢ م
- يوسف حطینی: الشعر الإماراتي: قراءات في الموضوع والفن، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة

- يوسف نوفل : شعراء دولة الامارات العربية المتحدة دراسة وببليوجرافيا، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ١٩٩٤ م
- حصة عبد الله مرخان الإجتبي : القصيدة المغتربة في الشعر الإماراتي المعاصر، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ٢٠١٤ م
- حصة أحمد حسن الدقي: الرؤية الإسلامية في شعر الإمارات المعاصر (بحث تخرج)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٨٨ م
- حصة عبدالله مرخان الإجتبي: القصيدة المغتربة في الشعر الإماراتي المعاصر (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات الإسلامية و العربية، دبي، ٢٠١٣ م
- نورة عتيق بلال عبدالله سعد بنية الصورة الاستعارية عند الشاعر شهاب غانم في ديوانه (مئة قصيدة وقصيدة (رسالة ماجستير)، إشراف د. بن عيسى بطاهر، جامعة الشارقة، ٢٠١٦ م
- محمد منصور كاتيلاسري: اتجاهات الشعر عند شهاب غانم: دراسة موضوعية وفنية، أطروحة دكتوراه جامعة كاليكات، ولاية كيريلا، الهند (٢٠١٩) م
- عبد الوهاب س. : تطور الشعر العربي في الإمارات العربية المتحدة بتركيز خاص على شهاب غانم وأعماله، (أطروحة دكتوراه)، الجامعة المليية الإسلامية، نيودلهي، الهند، مايو ٢٠١٦ م

- سعاد راشد أحمد السردية في الشعر الإماراتي المعاصر (١٩٨٠ م - ٢٠١٥ م) كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ٢٠١٥ م.

### ساتشيداناندان:

- شاجاهان مادامبات (المحرر)، ساتشيدانانداندي لوكانغال، مقالات الشعراء مثل كي. أس. نارايانان بيلا و آر. ويشوانادهان و أيا با باننيكار و بي. راجيفان و ك. جي. شانغارا بيلا و إي. راماكريشنان و كي. بي. شانغاران وأم. ليلافاتي وك. أم. وينوغوبال و بي. أن. داس، سي. بي. شيفاداسان، وي. سي. شريجان، ك. راميش، إي. بي. راجاغوبالان، شاتاناتو اتشوتانوني، شاجاهان، مكتبة ماتروهمومي، كاليكوت، كيرلا.
- محرر ب. سوريش جايا، أليلايوم نيلكاثيروم (دراسات حول أعمال ساتشيداناندان.
- الدكتور. أم. ليلافيدي، نافساغارام (فصل عن الشاعر).
- المحرر. جي. مادھوسودھانان، هاريتانيروبانام مالايالائيم، (دراسة جمالية بيئية على القصيدة، إزيمالا)
- الأب. جوزيف شيران، بايبل آدهونيكافيتايل (فصل من ١٠٠ صفحة عن الكتاب المقدس وشعر ساتشيداناندان).
- سامهاشانانغال: محادثات مع ساتشيداناندان.

- موكهاموكههام، مجموعة لقاءات مع ساتشيداناندان.
- الدكتور آر فيجاياراجافان، تحت شجرة بودي: دراسة لصور ثاتاجاتا في قصائد ساتشيداناندان، مسح المالايالام الأدبي: كيرالا ساهيتيا أكاديمي، تريشور.
- إيوي. في. رامكريشنان، العيش على خط الخطأ: شعر ساتشيداناندان، ميكيمغ ايت نيو، اي. أي. أس، شيملا، ١٩٩٥ م.
- برامود مينون، تأملات حساسة، اينديان ريفيو أوف بوكز، ١٩٩٩ م.
- سوجاتا تشوداري، ماستير ماجيزيان إن ليتاريتشار، دا كريياتيف مايند، دلهي، ٢٠٠٤.

## تبويب البحث

ينقسم البحث إلى ستة أبواب سبقت بمقدمة، ويختم البحث بخاتمة يبين فيها أهم ما توصل إليه من نتائج. عرض الباحث في التمهيد أهمية اختيار هذا البحث عن الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان، ومتغيراتها الاجتماعية، غير متناس الحياة الفكرية والثقافية التي مرّ بها عصرهما ، وبخاصة ما كان ذا تأثير في مسيرتهما الإبداعية. وهذه الأطروحة تتضمن ستة أبواب. يبين في الباب الأول العناصر الاجتماعية والثقافية في الأدب العربي والمالايالامي وينقسم إلى ثلاثة فصول هي، الفصل الأول الاجتماعية والثقافية والفصل الثاني: الشعر الاجتماعي والثقافي في العربية والمالايالامية والفصل الثالث: العناصر الاجتماعية والثقافية في الأدب العربي والمالايالامي ويبين في الباب الثاني عن الدكتور شهاب غانم ومسيرته الشخصية والأدبية وينقسم إلى ثلاثة

فصول هي، الفصل الأول مولده ونشأته التعليمية والتربوية والفصل الثاني انطلاقاته الأدبية وتجاربه الشعرية والفصل الثالث آثاره الأدبية وإنجازاته المتميزة و يبين في الباب الثالث عن ساتشيداناندان ومسيرته الشخصية والأدبية وينقسم إلى ثلاثة فصول هي، الفصل الأول مولده ونشأته التعليمية والتربوية والفصل الثاني انطلاقاته الأدبية وتجاربه الشعرية والفصل الثالث آثاره الأدبية وإنجازاته المتميزة و يبين في الباب الرابع العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم وينقسم إلى ثمانية فصول هي، الفصل الأول الأسرة في شعر شهاب غانم والفصل الثاني الحب في شعره والفصل الثالث العدالة والإنسانية في شعره والفصل الرابع الوطنيات في شعره والفصل الخامس الشعر في شعره والفصل السادس المراثي في شعره والفصل السابع الحرية والاستقلال في شعره والفصل الثامن الروحية والعادات في شعره ويبين في الباب الخامس العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر ساتشيداناندان وينقسم إلى ثمانية فصول هي، الفصل الأول الأسرة في شعر ساتشيداناندان والفصل الثاني الحب في شعره والفصل الثالث الطبيعة في شعره والفصل الرابع الحرية والاستقلال شعره والفصل الخامس العدالة والإنسانية في شعره والفصل السادس المراثي في شعره والفصل السابع اللغة في شعره والفصل الثامن الروحية والعادات في شعره و يبين في الباب السادس عن الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان في الشعرية الاجتماعية والثقافية وينقسم إلى أربعة فصول هي، الفصل الأول شخصية شاعرية للدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان والفصل الثاني : أساليب كتابة

الشعر لديهما والفصل الثالث : الرموز الشعرية في شعرهما والفصل الرابع: تبادل اجتماعي و ثقافي بين المجتمع العربي والمالايالامي من خلال المقارنة بين شعرهما.

وفي الخاتمة أوجز الباحث أهم النتائج والنقاط الرئيسة التي توصل إليها خلال عمليته الدراسية مع اقتراحات لمزيد من البحوث والدراسات بناء على تجربته المكتسبة من مراحل بحثه الذي استغرق أكثر من أربع سنوات، ووضع بعد ذلك ثبثاً بالمصادر والمراجع .

فالحمد لله على ما وفقني لإكمال هذه الأطروحة وأولا أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى الأستاذين الكريمين الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان هما اللذان تشرفا بكل مساعدة لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بالموضوع ومنح حبهما وعطفهما لي في مسير دراستي لهذه الأطروحة و الأستاذ المساعد الدكتور سابق يم. ك. الذي تشرف بإشراف على هذه الأطروحة والذي كان خير دليل وأحسن عون في متابعة عمليتي و ومرشدا إلى الطريق الصحيح والنهج القويم في إكمال هذه المهمة الأكاديمية.

وأقدم فائق شكري وامتناني للأساتذة والأصدقاء الأحباء الذين أمدوني بالتحميلات اللازمة والتعليمات المناسبة، وقدموا المساعدات والتوجيهات في إجراء هذه الأطروحة في جميع مراحلها بخالص حبهم ونصائحهم، ولن أنسى جميع المعاملات والإرشادات من قبل أساتذة كلية جمعية التعليم الإسلامي بممباد. أخيرا أذكر وأعبر الشكر والامتنان لأعضاء الأسرة الذين كانوا عوناً ومددا في هذه الأطروحة وفي جميع مجال الحياة جزاهم الله جميعا أحسن الجزاء في الدارين. وأدعو الله عزوجل ملحا بكل خضوع أن يجعل هذا العمل المتواضع دليلا وعونا ومفيدا لكل محبي



ودارسي اللغة العربية وآدابها. وتمت هذه الأطروحة بفضل الله وبإذنه وليس وراء هذا البحث  
قصد إلا توضيح صورة صادقة صحيحة التي فهمت من الكتب التي راجعت لهذا البحث وأرجو أن  
تكون هذه الأطروحة مفيدا في هذا المجال بتوفيق الله.



## الباب الأول:

### العناصر الاجتماعية والثقافية في الأدب العربي والمالايالامي

- الفصل الأول: الاجتماعية والثقافية
- الفصل الثاني: الشعر الاجتماعي والثقافي في العربية والمالايالامية
- الفصل الثالث: العناصر الاجتماعية والثقافية في الأدب العربي والمالايالامي



## الفصل الأول

### الاجتماعية والثقافية

#### الاجتماع:

اجْتِمَاعٌ مصدرٌ اجْتَمَعَ. (١) عَقَدَتِ الْجَمْعِيَّةُ اجْتِمَاعَهَا الْأَوَّلَ: لِقَاءَ أَعْضَائِهَا لِلْحَوَارِ وَالتَّداوُلِ فِي جَلْسَةٍ. (٢) وَأَخِيرًا تَمَّ اجْتِمَاعُ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ: اِتِّتَمُّهُمْ. (٣) يَدْرُسُ عِلْمَ الاجْتِمَاعِ: عِلْمٌ يَدْرُسُ العَلَاقَاتِ القَائِمَةَ بَيْنَ النَّاسِ وَأَنْظِمَتِهِمْ وَسُلُوكِهِمْ.<sup>١٦</sup>

الاجْتِمَاعُ هو علم الاجتماع: عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي نُشُوءِ الجَمَاعَاتِ الْإِنْسَانِيَةِ وَنُمُوِّهَا وَطَبِيعَتِهَا وَقَوَانِينِهَا وَنُظْمِهَا. وَيُقَالُ: رَجُلٌ اجْتِمَاعِيٌّ: مُزَاوِلٌ للحياة الاجتماعية، كثيرُ المخالطة للناس.<sup>١٧</sup>

اجْتِمَاعِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الاجْتِمَاعِ. (١) هُوَ اجْتِمَاعِيٌّ بِطَبَعِهِ: لَهُ فِطْرَةٌ تَمِيلُ إِلَى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ فِي المُجْتَمَعِ والاختلاطِ بِهِمْ. الْإِنْسَانُ كَائِنٌ اجْتِمَاعِيٌّ. (٢) يُشَارِكُ فِي كُلِّ نَشَاطٍ اجْتِمَاعِيٍّ: فِي كُلِّ نَشَاطٍ يَهْتَمُّ بِشُؤُونِ النَّاسِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَشَاغِلِهِمْ. (٣) يَسْعَى إِلَى تَوْفِيرِ المُسَاوَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ: أَنْ تَكُونَ مَصَالِحُهُمْ وَوَأَجِبَاتُهُمْ المَشْرَكَةَ مُتَسَاوِيَةً. الحَيَاةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ وَالْمُرَافِقُ وَالْمُؤَسَّسَاتُ الاجْتِمَاعِيَّةُ.<sup>١٨</sup>

<sup>١٦</sup> الدكتور عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، دار الغني للنشر، ٢٠١٣ م، ص ٩٢٦

<sup>١٧</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ص ٦٣١

<sup>١٨</sup> الدكتور عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، دار الغني للنشر، ٢٠١٣ م، ص ٩٢٦

عرف إيميل دوركهايم: "الاجتماع محصلة التفاعلات الفردية، وأن الثقافة هي الإرث الذي يتم نقله من جيل إلى آخر ويشمل العادات والتقاليد والمعتقدات والممارسات الاجتماعية".

وعرف تالكوت بارنام: "الاجتماع نظام متكامل ينتجه المجتمع وينقله عبر التعليم والتنشئة والتدريب والتجارب الحياتية، وأن الثقافة تساعد في فهم سلوك الأفراد وتحديد الأدوار والتوقعات الاجتماعية".

وعرف ماكس ووبر: "الاجتماع هو التفاعل الذي يحدث بين البشر فيما بينهم، ويتمثل في تبادل الأفكار والمعرفة والثقافة والعادات والتقاليد والقيم والمعتقدات والسلوكيات، وغير ذلك من الأنشطة والأشكال التي تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية. والثقافة هي المجموعة الشاملة من الأفكار والمعتقدات والسلوكيات والقيم التي يتم تبنيها وتنقلها من جيل إلى آخر، وتشكل من خلال الاجتماع والتفاعل بين الناس في المجتمع".

الاجتماعية تعني العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع. وتأثيرها على الفرد والمجتمع يمكن أن يكون كبيرًا جدًا، ويتأثر بالعوامل الاجتماعية المختلفة مثل العائلة والتعليم والدين والاقتصاد والسياسة. وبالمثل، فإن الثقافة تعني القيم والمعتقدات والتقاليد والسلوكيات التي تتبعها المجتمعات، وتأثيرها على الفرد والمجتمع يمكن أن يكون هامًا أيضًا.

يمكن تصنيف المجتمعات بعدة طرق، مثل الطريقة الثنائية (ريف وحضر) والطريقة التطورية (مجتمع بدائي، عبودي، رأسمالي، شيوعي) والطريقة المقارنة (على أساس عدد السكان). يساعدنا هذا التصنيف في فهم المجتمعات بشكل أفضل وتحديد المشكلات الاجتماعية والاقتصادية

والثقافية التي تواجهها، وتطوير الحلول اللازمة للتعامل معها. يجب العودة إلى مصطلح "الحقائق الاجتماعية" الذي أطلقه عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم لدراسة المجتمع والظواهر الاجتماعية. وفي كتابه "تقسيم العمل الاجتماعي" قدم دوركايم منهجاً علمياً لدراسة الحقائق الاجتماعية باعتبارها ظواهر حقيقية ومستقلة عن الأفراد الذين يعيشون في المجتمع. فالنظر إلى الحقائق الاجتماعية كأشياء هو الأساس الأول والأصلي لفهم المجتمع وتحليله. ويجب أن يتم ذلك من خلال دراسة العوامل المختلفة التي تؤثر على الحياة الاجتماعية، مثل العوامل الاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية والعائلية وغيرها. ومن هنا، يمكن للباحثين والمهتمين بالمجتمع أن يتمكنوا من فهم العلاقات الاجتماعية وتحليلها وفهم تأثيراتها على الفرد والمجتمع ككل.

## الثقافية

الثقافة من كلمة الثقف كما قال العرب قديماً ومعناها "ثقف الشيء حذقه".<sup>١٩</sup>

ويقال "ثقف، تثقف، ثقافة فطن وحذق وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه، وثقفه يثقفه يثقفه ثقفاً غلبه في الحذق والتثقيف هو الحاذق الفطن".<sup>٢٠</sup>

ثقافيّ اسم منسوب إلى ثقافة. (١) التُّراث الثقافيّ: هو مجموعة النماذج الثقافيّة التي يتلقاها الفرد من الجماعات المختلفة التي هو عضو فيها، ويتضمّن العادات والتقاليد والعقائد التي ورثها الفرد.

<sup>١٩</sup> جمال الدين بن منظور الأنصاري، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء الثالث، ص ٢٩

<sup>٢٠</sup> محمد فريد وجدي المصري، دائرة المعارف، دار الفكر، بيروت، الجزء الثاني، ص ٧٥٧

٢) الفجوة الثقافية: الهوة القائمة بين ثقافتين أو أكثر مع الاحتفاظ بالأنماط الثقافية القديمة التي ثبت بطلانها والتمسك بالجديد. ٣) تبادل ثقافي: تبادل بين بلدين أو أكثر في المجالات الثقافية.<sup>٢١</sup>

أما في القوانين الحديثة فتقول: "ثقف ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً وثقف الكلام فهمه بسرعة"<sup>٢٢</sup>

عرف تايلور الثقافة على أنها "المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضواً في مجتمع".<sup>٢٣</sup>

عرف لنتون (Linton 1936) "الثقافة على أنها هي المجموع الكلي للأفكار والاستجابات العاطفية المشروطة ونماذج السلوك المتعود الذي اكتسبه أعضاء المجتمع من خلال التوجيه أو المحاكاة والذي يشتركون فيه بدرجة كبيرة أو قليلة".<sup>٢٤</sup>

عرف مالينوفسكي (Malinowski 1944) "الثقافة هي ذلك الكل المتكامل الذي يتكون من الأدوات، والسلع، والخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية والحرف والمعتقدات والأعراف".

<sup>٢١</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول، ص ٣١٩

<sup>٢٢</sup> ادويرد تايلور، الثقافة البدائية، اوكسفورد، جون مورى، لندن، الجزء الأول، ص ١ (Edward Tylor, *Primitive Culture*, Oxford, John Murry, London, Vol. 1, P1)

<sup>٢٣</sup> المرجع نفسه

<sup>٢٤</sup> لنتون رالف، دراسة الإنسان، شركة دي. أب ليتون سنتوري، ١٩٣٦ م. (Linton, Ralphs, *The Study of Man*, D. Appleton Century Company)



تم تعريف الثقافة باعتبارها كل ما يجعل لدى الشعوب أنماط حياة مشتركة، بما في ذلك القيم والمعتقدات والتقاليد والعادات واللغة والفنون والأدب وغيرها. وتنتمي هذه التعريفات الوصفية للثقافة إلى وجهين أساسيين: أولهما أن تعتبر الثقافة وحدة شاملة ثانيهما تعداد المظاهر المختلفة لمفاهيم الثقافة.

الثقافة عبارة عن الموروثات العامة لمجتمع معين، وتتأثر الثقافة بعوامل مختلفة، مثل التاريخ والجغرافيا والدين واللغة والمجتمع والتكنولوجيا والعولمة والهجرة والتبادل الثقافي بين الجماعات، ويتم تشكيل الثقافة بمرور الزمن وتطور الجماعات، وتتعرض الثقافات للتغير والتحول مع تغير الظروف الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والسياسية.

فالاجتماع والثقافة عبارة عن مفاهيم واسعة وشاملة تستخدم لوصف الأشكال التي يتفاعل بها الإنسان مع العالم الخارجي. يمكن التعريف بالاجتماع أو المجتمع على أنه مجموعة من الناس الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض، ويربطهم مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تنظم حياتهم، ويمكن التعريف بالثقافة على أنها الموروث العقلي والمادي لمجتمع معين، والذي يتضمن القيم والمعتقدات والممارسات والتقاليد واللغة والفنون والأدب والعلوم والتكنولوجيا والديانة وغيرها.

يتطور الاجتماع والثقافة على مر الزمان ويتأثران بالعديد من العوامل، بما في ذلك التكنولوجيا والتطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويتطور الاجتماع بمرور الوقت بتغير العلاقات

الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد والجماعات المختلفة، في حين يتطور الثقافة بتغير القيم والمعتقدات والتقاليد والأفكار والممارسات المجتمعية.

ويمكن أن يؤدي التغير في الاجتماع والثقافة إلى ظهور ظواهر جديدة وتقاليد وقيم جديدة والتأثير على الممارسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتعد الدراسات الاجتماعية والأدبية والثقافية والفلسفية والعلمية والنفسية من المجالات التي تدرس الاجتماع والثقافة وتتعامل مع تطورهما وتأثيرهما على الإنسان والمجتمع.

هناك عوامل كثيرة تؤثر على تطور الاجتماع والثقافة ومن أبرز هذه العوامل ما يأتي:

(أ) التكنولوجيا: تطور التكنولوجيا يؤدي إلى تغيرات كبيرة في الاجتماع والثقافة، حيث تؤدي الابتكارات التكنولوجية إلى إنشاء وسائل تواصل جديدة وتغيير سريع في طريقة التفاعل الاجتماعي.

(ب) التطورات الاقتصادية: يمكن أن يؤثر التطور الاقتصادي على الثقافة والاجتماع، حيث يمكن أن يؤدي التغير في الظروف الاقتصادية إلى تغيير في القيم والممارسات الاجتماعية.

(ج) التطورات السياسية: يمكن أن تؤثر التطورات السياسية في تغير الثقافة والاجتماع، حيث يمكن أن يؤدي الانقسام السياسي إلى تغيير في القيم والممارسات الاجتماعية.

(د) التغير الديمغرافي: يؤثر التغير الديمغرافي في تطور الثقافة والاجتماع، حيث يمكن أن يؤدي التغير في الهجرة والنمو السكاني إلى تغيير في التكوين الاجتماعي والثقافي.

هـ) التعليم: يمكن أن يؤثر التعليم في تطور الثقافة والاجتماع، حيث يؤدي التعليم إلى تحسين الوعي الاجتماعي والثقافي للأفراد وتغيير في القيم والممارسات.

و) الدين: يمكن أن يؤثر الدين في تطور الثقافة والاجتماع، حيث يمكن أن يؤدي الدين إلى تحديد القيم والمعتقدات والتقاليد التي تشكل الثقافة والتفاعل الاجتماعي.

ز) العولمة: تؤثر العولمة على الثقافة والاجتماع بشكل كبير، حيث تؤدي إلى انتشار الأفكار والتقاليد والممارسات الاجتماعية في جميع أنحاء العالم.

ح) الهجرة: تؤثر الهجرة في تطور الثقافة والاجتماع، حيث يمكن أن تؤدي الهجرة إلى تدفق الثقافات والأفكار من بلدان مختلفة وتغيير في تكوين السكان في المجتمعات المضيفة.

ط) الأحداث العالمية: تؤثر الأحداث العالمية، مثل الحروب والأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية، في تغيير الثقافة والاجتماع، حيث تؤدي هذه الأحداث إلى تغييرات في القيم والممارسات الاجتماعية.

ك) الفنون والأدب: يمكن أن تؤثر الفنون والأدب في تطور الثقافة والاجتماع، حيث تساعد هذه الفنون على نقل الأفكار والمعتقدات والتقاليد من جيل إلى آخر، وتؤدي إلى تطوير المفاهيم الثقافية والاجتماعية.

ل) الرياضة: تؤثر الرياضة في تطور الثقافة والاجتماع، حيث تساعد الرياضة في تكوين الهوية الثقافية والوطنية والتعبير عن القيم الاجتماعية المختلفة.

م) التوجهات السياسية والاجتماعية: يمكن أن تؤثر التوجهات السياسية والاجتماعية في تطور الثقافة والاجتماع، حيث يمكن أن تؤدي التغيرات في النظام السياسي والاجتماعي إلى تغيير في القيم والممارسات الاجتماعية.

ومما ذكر سابقا يظهر بأن الجانب الاجتماعي يستمد جذوره من الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد والمجتمع بشكل عام، في حين تنشأ الجوانب الثقافية من القيم والتقاليد والعادات والممارسات التي تنتهي إليها مجموعة معينة في المجتمع. تؤثر الجوانب الاجتماعية على الأفراد والمجتمع ككل بشكل مباشر، بينما تؤثر الجوانب الثقافية على الفرد والمجتمع بطريقة غير مباشرة من خلال تشكيل الأفكار والمعتقدات والقيم لدى الأفراد.

إن مصطلحي الاجتماعية والثقافية يتشابكان ويتأثران ببعضهما بطريقة تبادلية. فالاجتماعية تشير إلى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات في المجتمع وكيفية تنظيمهم لحياتهم اليومية وتفاعلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. ومن خلال هذه العلاقات، يتم تشكيل قيم ومعايير ومواقف تسهم في بناء الثقافة السائدة في المجتمع. أما الثقافة فتتعلق أيضا بالعادات والتقاليد والتصورات والمعتقدات والفنون والأدب والتكنولوجيا والعلوم التي يشاركها أفراد المجتمع. وعندما يتم تعلم هذه العادات والتقاليد والتصورات، يتم استيعاب الثقافة وتكوين الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات.

## الاجتماعية

يساعد فهم بعض الاصطلاحات مثل البناء الاجتماعي والنظام الاجتماعي والعمليات الاجتماعية والنسق الاجتماعي على فهم كيفية تطوير العلاقات الاجتماعية في المجتمعات وتشكيل هوياتهم وثقافتهم، ويمكن لدراسة البناء الاجتماعي أن توفر إطاراً لفهم العلاقات الاجتماعية في المجتمع، بما في ذلك الطرق التي يشكل بها الأفراد هوياتهم وثقافتهم وكيفية تأثير هذه العناصر على تفاعلاتهم الاجتماعية.

فهم العناصر المختلفة التي يتألف منها البناء الاجتماعي، مثل المكانة، يساعد في فهم الطرق التي يتفاعل بها الأفراد ويشكلون هوياتهم وثقافتهم ومؤسستهم. كما يمكن أن يساعد في فهم كيفية تطوير العلاقات الاجتماعية في المجتمعات وتشكيل هوياتهم وثقافتهم بطريقة تلبى احتياجاتهم الاجتماعية والثقافية بشكل مستدام.

أما النظام الاجتماعي فيوصف بأنه مجموعة من الأدوار الاجتماعية المنظمة التي تتصلب بمجالات معينة في المجتمع، مثل الأسرة والعمل ودور العبادة، ويخضع لمعايير وقواعد اجتماعية ثابتة. يتضمن النظام الاجتماعي مجموعة من القواعد والطرق والأساليب اللازمة لتنظيم النشاط المعين في هذه المجالات، والتي يمكن أن تتفاعل مع القيم والمعتقدات والتقاليد في المجتمع.

العمليات الاجتماعية هي مجموعة التغيرات والتفاعلات التي تؤدي إلى ظهور نمط متكرر من السلوك والتي تخلق حركة ديناميكية تضع المجتمع في حالة تغير مستمر. وترتب على هذه العمليات خصائص مميزة، حيث تكون في حالة تغير أو ديناميكية، وترتب عليها نمط متكرر من

السلوك يرتبط بالنمط العام للتغيير في المجتمع، ويدل على حالة التشكيل من حالة إلى أخرى، مثل تحول المجتمع الريفي إلى حضر أو المجتمع الزراعي إلى صناعي.

ومن بين الخصائص الأخرى للعمليات الاجتماعية، هناك عمليات تتصل بنقل الثقافة، مثل التنشئة الاجتماعية عبر الأسرة والمؤسسات التعليمية، وتعد هذه العمليات أساسًا في تكوين الهوية وتحديد المكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع. وتشير هذه الخصائص إلى حالة حركة وتدافع وانتقال المجتمع من حالة إلى أخرى، ما يجعله في حالة دائمة من التغيير والتطور.

والنسق الاجتماعي يقصد به العناصر المتفاعلة التي يحقق كل منها وظيفة في المنظومة العامة للنسق يشكل وحدة في بناء كلي.

والشروط الأساسية التالية هي التي تؤمن استمرارية النسق وإمكانية تأثيره على المجتمع المحيط به، وتتحقق في العديد من الوحدات الاجتماعية مثل الأسرة والشركات والحكومات والمجتمعات المحلية.

(أ) وجود عناصر أو مكونات.

(ب) وجود وظائف واضحة لتلك المكونات.

(ج) وجود تفاعل مع بيئة خارجية يؤدي النسق وظيفته بشكل فعال.

(د) العلاقات الاجتماعية:

وهناك نوعان من التفاعلات :

التفاعل العابر أو اللحظي أو المؤقت: وهو الذي يحدث لفترة عابرة من الزمن وقد يكون تلقائي وغير منظم مثل تجمع الحشود لركوب القطار وهناك تفاعلات عابرة منظمة مثل تجمع الطلاب في قاعة الدرس. والتفاعلات الدائمة والمستمرة: هي التفاعلات التي تتم بين مجموعة من الأفراد يعرفون بعضهم بعضاً ويتفاعلون بشكل يومي مثل تفاعلات الأسرة والعمل.

فإذا نظرنا إلى الكاتب أو مبدع العمل الأدبي بأجناسه المختلفة، فإنه مع كونه فرداً ذا خصائص ذهنية ونفسية وشعورية معينة، إلا أنه أيضاً عضو في جماعة كبرى، وجماعات صغرى ذات ثقافات فرعية خاصة؛ وقد يكون ذا جذور ريفية أو بدوية أو حضرية، كما أنه قد يكون منتمياً إلى جيل معين من الكتاب، وحاصلاً على مستوى تعليمي معين، أو منتمياً لمجموعة مهنية معينة، وتلك متغيرات ذات بعد اجتماعي واضح قابل للتحليل من منظور علم الاجتماع. كما أن البيئة الاجتماعية المحيطة بالكاتب وهي المواضيع المؤثرة والمثيرة والمحفزة للإبداع تعمل بمثابة أجراس منبهة تلقى استجابات خاصة من الكاتب. وهي منبعثة من المجتمع الصغير (كالأسرة أو الحي) أو المجتمع الكبير (الوطن) الذي يعيش فيه الكاتب بما في ذلك الأحداث التي يتعرض لها أو يمر بها وينفعل بها. هذه البيئة الاجتماعية تعد موضوعاً أو ميداناً آخر يستطيع عالم الاجتماع سبر أغوارها ومعالجتها بوصفها مادة اجتماعية قابلة للمعالجة أو القراءة السوسولوجية.

**الثقافية:** عرف إدوارد تايلور:<sup>٢٥</sup> "الثقافة هي الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والآداب والقانون والعادات وأي القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان وكونه

<sup>٢٥</sup> السير إدوارد بيرنت تايلور (Edward Burnett Tylor) (٢ أكتوبر ١٨٣٢ - ٢ يناير ١٩١٧) هو أنثروبولوجيا إنجليزي ومؤسس لعلم الأنثروبولوجيا الثقافية.

عضوا في المجتمع". فالثقافية تطلق كما ذكر في الاتجاه الاجتماعي على جميع الجوانب الاجتماعية للإنسان كالقيم والمعتقدات والأفكار النابعة من ثقافته، والتعرف على طريقة تشكُّل هذه الثقافات للشعوب القديمة والمعاصرة. تصور تايلور اتجاهين في دراسة الثقافات الإنسانية. الاتجاه الأول يركز على دراسة ثقافات المجموعات الصغيرة مثل القبائل وتطورها، ويستخدم هذا الاتجاه الدراسات المختصة في هذه المجالات لفهم تفاصيل الحياة الاجتماعية والثقافية لتلك المجموعات الصغيرة. أما الاتجاه الثاني فيركز على عمل مقارنات بين مجموعات مختلفة، مثل مجموعة من القبائل، لفهم الأسس التي تحكم نمو وتطور الثقافات الإنسانية على نطاق أوسع. ويستخدم هذا الاتجاه مقارنة الاختلافات والتشابهات بين المجموعات الثقافية والاستنتاجات التي يمكن الوصول إليها من هذه المقارنات لفهم تطور الثقافات الإنسانية بشكل أفضل.

ومع تطور الأنثروبولوجيا الثقافية، تحوّل اهتمام العلماء إلى دراسة الثقافات الأكبر حجماً والأكثر تعقيداً، وتحليل التغييرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها المجتمعات. ويعمل الأنثروبولوجيون اليوم على فهم وتفسير الاختلافات الثقافية بين المجتمعات المختلفة وما يحدث في حالات التحول الثقافي والتكيف مع التغييرات الحضارية المختلفة حيث يتم ذلك عن طريق دراسة العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات والفنون والعلوم والتكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمعات. ويسعى الأنثروبولوجيون إلى تعزيز الفهم والتسامح والاحترام بين الثقافات المختلفة، وتشجيع التعايش السلمي بين الشعوب والمجتمعات. ثم اعترفت الجامعات الأمريكية والأوروبية بالأنثروبولوجيا الثقافية كعلم خاص يمتلك كتب



ومقررات دراسية تابعة لأقسام علم الاجتماع، كما تبني عالم الاجتماع الأمريكي ساير النظرية التكاملية والتي يمكن من خلالها تحديد أنماط السلوك الإنساني لدراسة السلوك الفردي لأفراد مجتمع معين، إذ إن الثقافة تقوم على تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في مجتمع واحد، وينتج عن هذه التفاعلات العلاقات وأسلوب الحياة المشتركة، بالإضافة إلى تأثر الأنثروبولوجيا الثقافية بالأنثروبولوجيا الاجتماعية من حيث المفهوم والمنهج.<sup>٢٦</sup>

---

<sup>٢٦</sup> الدكتور عيسى الشماس، مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤. بتصرف



## الفصل الثاني

### الشعر الاجتماعي والثقافي في العربية والمالايالامية

الأدب مرآة لما يدور في الحياة، وتعبير صادق عن حياة الأمة في ههئاتها وبؤسها، ولعل عودة القراء إلى كتب الأدب في عصر ما أن ترسم في أذهانهم صورة واضحة عن المجتمع في ذلك العصر، وهذا ما فعله نخبة من الأدباء، فقد رسموا صورة واضحة لمعالم مجتمعهم من خلال المادة الأدبية التي بين أيديهم، وثمة علاقة وثيقة بين الأدب وحركات المجتمع.<sup>٢٧</sup> وقد عبر الشعراء العرب والمالايالاميون عامة عن كثير من الأحوال الاجتماعية والثقافية في العرب وكيرلا والشاعر الدكتور شهاب غانم والشاعر ك. ساتشيداناندان خاصة. لذا وقع اختيار الباحث على دراسة عناصر الشعر للدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان، لما لهذه الأشعار من أهمية في الدراسات الأدبية والاجتماعية والتاريخية في العصر الحديث.

يعتبر الشعر الاجتماعي من أبرز أشكال الشعر التي تناولت العديد من الموضوعات الاجتماعية والسياسية والإنسانية التي تعبر عن حالات الظلم والفساد والمعاناة التي يعيشها الناس في مختلف أنحاء العالم. وتشهد اللغة العربية واللغة المالايالامية على تطور دائم في هذا المجال، حيث تعد الشعراء في هاتين اللغتين من أبرز المؤثرين في المجتمعات العربية والمالايالامية. تهدف هذه الدراسة المقارنة إلى تحليل الشعر الاجتماعي في الثقافتين العربية والمالايالامية، وتحديد

<sup>٢٧</sup> الدكتور نضال أحمد النوافعة، الشعر الاجتماعي في الأندلس، دار جليس الزمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، بتصرف

الخصوصيات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على شكل الشعر في كل ثقافة. وبما أن الشعر الاجتماعي ينعكس فيه الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

## الشعر العربي وأغراضه

"تهرم القلوب كما تهرم الأبدان، إلا قلوب الشعراء والشجعان" - أحمد شوقي

"لا تسألوني المدح أو وصف الدمى .. إني نبذت سفاسف الشعراء" - إيليا أبو ماضي

الشعر للعيون الجميلة.. ولابتسامات الأطفال.. ولألوان الطبيعة بأشكالها المتعددة. الشعر للمعاناة.. للانتظار.. للموعد الذي نتعذب انتظاركاً له.. وللشوق في القلوب العطشى. الشعر صناعة لغوية. للتعبير عن ذاتنا.. عن إنسانيتنا.. وأحلامنا التائهة. الشعر إحياءات.. إيماءات.. وتخيلات ترسم بالكلمات.. صور ومشاعر وتأملات.. ترافقها موسيقى عذبة داخلية تتخلل سيل الكلمات وانسيابها.. وحوار هادئ بين الشاعر وقصيدته.. فكل قصيدة هي مولود جميل يولد للتو.. ينتظر تعميده لينضم إلى جماهير الأعمال الفنية الجميلة.. ألحان و آلام.. ومواويل.. وخواطر تنتظم في أسطر بطريقة معينة.. فيها الحساسية للأشياء.. والعمق في فهم الأمور.. الشعر محاولة صادقة لسبر أغوار الروح وكشف الحقيقة والتعبير عنها. إنه التعبير عن المشاعر والآراء مدعومة بالعاطفة.. فلا شعر أو فن دون عاطفة صادقة.

الشعر هو من الفنون التي تتطلب موهبة وإبداعاً من صاحبها، إلا أن المثابرة والتدريب المستمر يلعبان دوراً مهماً في صقل هذه الموهبة وتحسينها. وعلى الرغم من أن الشعر يتضمن تقنيات

وقواعد معينة، إلا أنه يعتمد بشكل كبير على الإحساس والتعبير الشخصي، وهذا يعطيه طابعاً فريداً من الجمال والعمق. كما أن الشعر يمثل مناجاة للروح، حيث يتيح للشاعر التعبير عن أفكاره ومشاعره وتجاربه الحياتية بشكل يمكن أن يلامس مشاعر الآخرين ويثير فيهم الإيحاء والتأمل. وبهذه الطريقة يمكن أن يلعب الشعر دوراً هاماً في إثراء الحوار الثقافي.

كانت الأغراض التقليدية القديمة في الشعر العربي هي المدح والهجاء والفخر والثناء والوصف والغزل. وبالإضافة إلى ذلك، ظهرت فنون شعرية جديدة مع تطور العالم وتغير الظروف الاجتماعية والسياسية، تلي احتياجات ومتطلبات العصر. ومن هذه الفنون الشعرية الجديدة الشعر السياسي والشعر الاجتماعي والشعر الملحي.

١- الشعر السياسي: وهو الشعر الذي يعبر عن المواقف والآراء السياسية للشاعر، ويتضمن مواضيع مثل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وغيرها. ويمكن أن يكون هذا النوع من الشعر مثيراً للجدل ويثير الانتقادات والتحديات.

٢- الشعر الاجتماعي: وهو الشعر الذي يتناول المشكلات والقضايا الاجتماعية المختلفة، مثل الفقر والظلم والعنصرية والنزوح واللاجئين وغيرها. وهدف هذا الشعر هو تحريك الوعي الاجتماعي والتأثير في الناس للعمل على تغيير الواقع.

٣- الشعر الملحمي: وهو الشعر الذي يتناول الأحداث الكبرى والتحولت التاريخية والمعارك الشهيرة، ويصف البطولات وشجاعة الأبطال. ويهدف هذا الشعر إلى إبراز القيم العليا مثل الشجاعة والنخوة والإيمان بالعدالة.

يتضمن الشعر الحديث العديد من الأنماط الأخرى، مثل الشعر الرومانسي والشعر الوجودي والشعر الحر، وغيرها، وتختلف أساليب الكتابة والتعبير في هذه الأنماط تبعًا للفترة الزمنية والثقافة المحيطة.

### الشعر الاجتماعي العربي

يعتبر الشعر الاجتماعي في الثقافة العربية من أهم أنواع الشعر، حيث يعبر عن مشاعر وآلام المجتمع والفرد ويسلط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. وقد ظهر الشعر الاجتماعي في الثقافة العربية منذ القدم، حيث كان الشعراء يستخدمون قدراتهم الشعرية واللغوية للتعبير عن المشاكل التي يواجهها المجتمع، وكانوا يناضلون من أجل الحرية والعدالة والإصلاح. ويتميز الشعر الاجتماعي العربي بالعمق والجازبية والتأثير، حيث يتضمن توصيفًا دقيقًا للواقع والأحداث.

ومن أبرز الشعراء العرب الذين أسهموا في تطوير الشعر الاجتماعي على مر العصور: أبو الطيب المتنبي، أحمد شوقي، معروف الرصافي، حافظ إبراهيم، نزار قباني، محمود درويش، وغيرهم من الشعراء العرب الكبار الذين تركوا بصماتهم الواضحة في تاريخ الأدب العربي.

نماذج من شعر معروف الرصافي الاجتماعي كما يأتي:

"سل الإنكليزي الذي لم يزل له" هي قصيدته فيقول الشاعر:<sup>٢٨</sup>

سل الإنكليزي الذي لم يزل له

بدست وزير الداخلية مقعد

أأنت وزير أم عميد وزارة

نراك إليها كل يوم تَرَدَّد

فها أنت مُلقاة إليك أمورنا

تحلّ لنا ما شئت منها وتعد

وتأخذ منا راتباً كموظف

وهذا لعمر الله أنكى وأنكد

أنحمل منك اليوم عبء تحكّم

وندفع فيه الأجر منّا وننقد

---

<sup>٢٨</sup> <https://www.aldiwan.net/poem44790.html>

"مرت تقول ألا يا ربّ خذ روحي" هي قصيدته فيقول الشاعر:<sup>٢٩</sup>

مرت تقول ألا يا ربّ خذ روحي

كي أستريح بموتي من تباريحي

مَهزولةً الجسم من فقر ومن نكد

مصفرةً الوجه من همّ وتريح

باتت بغير عشاءٍ وهي طاوية

وأصبح وهي غرثى دون تصبيح

"نكب الشارع الكبير ببغداد" هي قصيدته فيقول الشاعر:<sup>٣٠</sup>

نكب الشارع الكبير ببغداد

ولا تمش فيه إلا اضطرارا

شارع إن ركبت متنيه يوماً

تلق فيه السهول والأوعارا

---

<sup>٢٩</sup> <https://www.aldiwan.net/poem44460.html>

<sup>٣٠</sup> <https://www.aldiwan.net/poem44426.html>



تترامى سنابك الخيل فيه

أن تقحمن وعثه والخبارا

أنواع الشعر الاجتماعي

يوصف الشعر الاجتماعي في ثلاثة أساليب رئيسية:

الشعر الواقعي، والذي يركز على كشف العيوب والأمراض والبحث عن حلول لها. بينما الشعر الثوري ينادي إلى الثورة ضد الظلم والفقر والاستبداد بكل أشكالها. والثالث، الشعر الرمزي الذي يكشف عن المشاكل الاجتماعية بأسلوب غير مباشر من خلال استخدام الرموز والإشارات. وهناك أنواع أخرى كما يلي:

١ - الشعر الاجتماعي الوطني: وهو الذي يركز على الحب للوطن والانتماء الوطني، ويعبر عن الإنجازات المحلية والإنجازات الوطنية والتضحيات من أجل الوطن.

٢ - الشعر الاجتماعي الرومانسي: وهو الذي يركز على المشاعر والعواطف الإنسانية، مثل الحب والخوف والحزن والأمل، وكثيرًا ما يركز على قصص الحب والعواطف الإنسانية الأخرى.

٣ - الشعر الاجتماعي الإنساني: وهو الذي يركز على القضايا الاجتماعية والإنسانية، مثل الفقر والظلم والعدالة وحقوق الإنسان والتعليم والصحة.

٤ - الشعور الاجتماعي الفلسفي: وهو الذي يركز على القضايا الفلسفية، مثل الحقيقة والجمال والخير والشر، ويحاول فهم الحياة الوجود والطبيعة البشرية.

٥ - الشعور الاجتماعي الديني: وهو الذي يركز على القيم والمعتقدات الدينية، ويعبر عن العبادة والتقوى والتعاطف مع الآخرين، وكثيراً ما يركز على قصص الأنبياء والصحابة والقُدوة الحسنة.

٦ - الشعور الاجتماعي الحركي: وهو الذي يركز على الحركات الاجتماعية المختلفة، مثل النسوية والاشتراكية والبيئية والتقدمية، ويسعى لتعزيز المواطنة النشطة والمشاركة السياسية.

٧ - الشعور الاجتماعي الاقتصادي: وهو الذي يركز على القضايا الاقتصادية والمالية، مثل الفقر والتضخم والبطالة والتحديات التي تواجه الاقتصاد، ويسعى لتوعية الناس بأهمية الاستثمار والتوازن الاقتصادي.

٨ - الشعور الاجتماعي الجندي: وهو الذي يركز على القضايا الجنديّة، مثل المساواة بين الجنسين والعنف ضد المرأة وحقوق المثليين وغيرها من القضايا التي تتعلق بالهوية الجنديّة.

٩ - الشعور الاجتماعي الثقافي: وهو الذي يركز على القضايا الثقافية، مثل التنوع الثقافي والتراث الثقافي والعولمة والتواصل الثقافي وغيرها، ويسعى لتعزيز التفاهم والتعايش الثقافي بين الشعوب.

١٠ - الشعور النسوي الاجتماعي: وهو الذي يتحدث عن قضايا المرأة في المجتمع ويسعى إلى تحسين وضعها الاجتماعي والحصول على حقوقها المتساوية.

## خصائص الشعر الاجتماعي

١- المشاكل الاجتماعية يركز على الموضوعات والمشاكل الاجتماعية التي تهم الفرد والمجتمع، ويسعى لتسليط الضوء عليها وتحفيز الناس للتفكير والعمل لحلها.

٢- لغة بسيطة، وهذا لأنه يهدف الوصول إلى الناس بطريقة سهلة وبسيطة، حتى يتمكنوا من فهم المعاني والرسائل التي يحملها.

٣- يعتمد على التصوير والتشبيه، فالشاعر يحاول استخدام التشبيهات والصور الشعرية لنقل رسالته بشكل أفضل وأكثر تأثيراً، ولإيصال المشاعر والأفكار بشكل أكثر إيضاحاً.

٤- فهو يحمل رسالة إصلاحية ويسعى للتحفيز على العمل لتحقيق التغيير الاجتماعي المطلوب، وهذا يعتبر جوهر الشعر الاجتماعي.

٥- يتمتع بالجرأة والانفتاح ويتحدث عن الموضوعات التي قد تكون مثيرة للجدل، ويتعامل معها بطريقة مباشرة وصادقة، وهذا يعكس حرية التعبير والانفتاح الذي يتمتع به الشعر الاجتماعي.

## الشعراء الاجتماعيون في العرب

الشعراء الاجتماعيون في العرب هم الذين ينشدون الحق والعدل ويعبرون عن الظلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بأسلوب شعري معبر ومؤثر. وهم يسعون إلى نشر الوعي بين الناس وتحسين حياتهم ومصيرهم. ومن أشهرهم: أحمد شوقي: شاعر مصري، وجبران خليل جبران:

شاعر وفيلسوف، ونزار قباني: شاعر سوري، وأمل دنقل: شاعر مصري، وعبدالوهاب البياتي: شاعر عراقي، ومحمود درويش: شاعر فلسطيني، وأحمد مطر: شاعر عراقي، وعبد الرحمن الأبنودي: شاعر مصري، ونجيب سرور: شاعر مصري، وسمير قصير: شاعر لبناني، وأدونيس: شاعر سوري، وعبد الرحمن يوسف: شاعر وكاتب سعودي، ود. شهاب غانم شاعر إماراتي، وصلاح عبد الصبور: شاعر مصري، وعبد الله البردوني: شاعر وكاتب تونسي، ومريد البرغوثي: شاعر فلسطيني، وهيثم الحجازي: شاعر يمني.

## الشعر المالايالامي وأغراضه

قد تكون بداية الشعر المالايالامي هي العادات الشعبية لعامة الناس المتعلقة بالعمل والتفاني وما إلى ذلك. لم يتم التأكيد من آثار الأغاني الشعبية المالايالامية حتى اليوم. يتتبع المؤرخون أصول الشعر المالايالامي إلى الأعمال الموجودة في الأغنية (Pattu) و (Manipravalam).<sup>٣١</sup>

## الأغنية

هي القصائد المكتوبة بالأبجدية التاميلية، ذات بحور إيتاكا (Etaka) ومونا (Mona)، والمكتوبة في بحور درافيديان (Dravidian). تعتبر القصيدة الأولى في المالايالامية راماشاريتام (Ramacharitam) هو نظم يعتقد أنه تم تأليفه في القرن الثالث عشر.

---

<sup>٣١</sup> <http://www.keralaculture.org/malayalam/poem-genre/262>

مانبيرافالام هي القصائد المكتوبة بلغة تجمع بين السانسكريتية والمالايالامية. يتصف معظم قصائد مانبيرافالام في الأزمنة الأوائل بوصف المحظيات الجميلات. مؤلفات مانبيرافالام الأولى هي أبيات منفردة كتبها شاعر يدعى ثولان، الذي عاش بين القرنين التاسع والعاشر الميلادي.

أثناء ولادة الشعر المالايالامي، نظرًا لتأثير الأدب السانسكرتي، كانت الأعمال التعبدية أو ملاحم الملوك تعتبر من أفضل القصائد. وغطى الشعر كل شيء من الرياضيات إلى العلوم. في وقت لاحق، نتيجة لتأثير أساليب الكتابة الأدبية الإنجليزية، تم فصل الرياضيات والعلوم جميعها إلى نثر وقصص وروايات وقصص قصيرة. مع ذلك، بدأ مجد الشعر يتضاءل من قصور الملوك إلى جوع وفقر عامة الناس، عرفهم الشاعر معرفة عميقة من أعماق قلبه.

### أنواع الشعر المالايالامي حسب العصور

تاريخيًا، يمكن تقسيم الشعر المالايالامي إلى ثلاثة عصور:<sup>٣٢</sup>

١- العصر القديم (حتى القرن الـ ١٣ الميلادي): وهو عصر الشعر الكلاسيكي الذي ازدهر فيه الشعر الديني والأساطيري والملحي.

<sup>٣٢</sup> يم. ليلافادي، مالايالاكافيتا ساهيتيا تشاريترام (تاريخ الأدب الشعري المالايالامي)، أكاديمية الأدب لكيرالا، الطبعة الثامنة، ٢٠٢١ م

٢- العصر الوسطى (القرن الـ ١٤ - القرن الـ ١٨ الميلادي): وهو عصر الانتقال إلى الشعر الرومانسي والواقعي.

٣- العصر الحديث (القرن الـ ١٩ - حتى الوقت الحالي): وهو عصر الشعر المعاصر الذي يتضمن العديد من الأنماط الشعرية مثل الشعر الرومانسي والواقعي والتجريبي والاجتماعي والنسوي.

### خصائص الشعر المالايالامي

وفي آراء بعض المؤرخين ينقسم الشعر المالايالامي إلى أقسام على أساس العصر كما يلي:

### عصر الكتب (الكتابة)

أظهرت الشعراء العظماء مثل كوماراناشان، وأولور، وفالاتول، وقصائد شانغامبوزها الرومانسية الممتازة، قوة وجمالاً للعالم الشعري للمالايايين.

في وقت لاحق، مع ظهور السينما كشكل من أشكال الفن وظهور الراديو والجراموفون، وجد الشعر مراعي جديدة. بدأ الشعراء في كتابة الأغاني السينمائية والأغاني المسرحية بكلمات تنتهي إلى جميع النظريات مثل الكلاسيكية والرومانسية والتقاليد الشعبية.

## عصر الصوتيات والسمعيات

أصبحت القصيدة تكتسب شهرة هائلة بسرعة. كان الشعراء مثل وايلار (Vayalar) وبي بالاكريشنان (P Bhaskaran) واو ين وي كوروب (ONV) مؤلفي الأغنية للأفلام، وربما صارت هذا التطور ثروة للسينما وفقدانا للشعر. بدأ الشعراء مثل كاداما نيتا وبالاشانتران شوليكاو (Katdamnitta and Balachandran Chullikad)، يغنون الشعر على المسرح وهم الذين لم يكونوا مهتمين بكتابة الأغاني. أصبحت طريقة أخرى للاستمتاع بالشعر للمالياليين. اعتبر الخبراء أنها ضريبة حظ نادرة أن الشاعر نفسه تلا قصيدته بإيقاعه ولحنه.

## عصر المرئيات (فيديو)

تلاشت القوافي الزخرفية والبحور والأوزان للكلاسيكية والرومانسية مع دخول مشهد الشعر الحديث بقيادة أياها بانيكار. مع ذلك زاد عدد الشعراء أضعافا مضاعفة. أصبح كادامانيتا وبالاشاندران تشوليكاو وساشيثاناندان جميعًا قوادا في ساحات الشعر الفارغة. مع ظهور وسيلة التلفزيون، أتحت للجمهور فرصة لمشاهدة الشعراء وهم يغنون بصور مناسبة مثل الشاعر موروكان كاتاكادا (Murukan Katakada).

## عصر الإنترنت

مع ظهور الإنترنت، بدأت القصائد الجديدة تتدفق باستمرار عبر المدونات، يوتيوب، فيسبوك، وغيرها من الوسائل الاجتماعية دون الحاجة إلى محرر. هنا تظهر بعض الأسئلة، أولاً، هل تساعد زيادة تسويق الشعر بمساعدة الموسيقى والمرئيات على تطوير الشعر؟

ثانياً، هل يكتب الشعر الحديث بسهولة مثل الولادة القيصرية، بريء وبسيط، لكنه ليس قوياً بما يكفي، فهل من الضروري العودة إلى شعر الاستدارة والتراث السابق؟

١. يمكن تنشيط الشعر إذا تم التخلي عن الأهداف التجارية قدر الإمكان وتجسد الحكمة العميقة والجهد والحب وراء كل سطر.<sup>٣٣</sup>

٢. إذا قرر المؤلف نشر أعماله الأدبية على المدونات بعد ثلاثة أشهر على الأقل من الكتابة، وفي هذا الأثناء سنحاول تحسين القصائد قدر الإمكان من خلال تقديمها في العديد من التجمعات الأدبية، وتصحيحها مع أهل العلم، إلخ.

الشعر المالايالامي هو فن الكلام الذي يستخدم اللغة المالايالامية، ويعود تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادي. ومنذ ذلك الحين، شهد الشعر المالايالامي تطوراً كبيراً، وازدهر خلال الفترات الزمنية المختلفة.

---

<sup>٣٣</sup> هاري تشانكار، كالوور، تطورات الشعر المالايالامي، ٢٠١٧م



في الفترة المبكرة من تطور الشعر المالايالامي، كان الشعراء يستخدمون أسلوبًا شعريًا يسمى "راماكانا"، والذي يعني "قصة راما"، ويتحدث عن أسطورة الإله الهندوسي راما. وفي هذا الأسلوب، يتم الغناء بالقصص الخيالية والأساطير والتراث الهندي. في القرن التاسع عشر الميلادي، تم تطوير أسلوب جديد يسمى "الشعر الجميل"، والذي كان يستخدم للتعبير عن الحب والغرام والجمال الطبيعي. وفي القرن العشرين الميلادي، ظهر أسلوب آخر يسمى "الشعر الحديث"، والذي يستخدم الشعراء فيه اللغة الحديثة والمفردات المعاصرة للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وآرائهم.

ومنذ ذلك الحين، استمر تطور الشعر المالايالامي، وظهرت أساليب جديدة مثل "الشعر الحر" و "الشعر السردى" و "الشعر الجديد" و "الشعر الوطني". وتتميز هذه الأساليب بالتعبير عن مختلف المواضيع الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية.

### الشعر الاجتماعي في المالايالامية وشعراؤه

يركز الشعر الاجتماعي باللغة المالايالامية على القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في ولاية كيرالا، وهي ولاية تقع في جنوب الهند. غالبًا ما يُكتب هذا النوع من الشعر للتعبير عن الظلم والتمييز والفساد في المجتمع وللمساهمة في تحسين الظروف الاجتماعية للمجتمعات المهمشة والمحرومة. وكان الشعر الاجتماعي جانبًا مهمًا من الأدب المالايالامي واكتسب مكانة بارزة خلال فترة استقلال الهند وما بعدها. استخدم الشعراء الاجتماعيون في ولاية كيرالا شعرهم لمعالجة

القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والبيئية، ولعبوا دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام والمساهمة في التغيير الاجتماعي. فيما يلي بعض الشعراء الاجتماعيين البارزين في ولاية كيرالا:

ك. أيايا بانيكور: الذي كتب العديد من القصائد التي عبرت عن المشاكل الاجتماعية والسياسية في ولاية كيرالا وفي الهند بشكل عام.

ك. ساتشيداناندان: شاعر وكاتب مالايالامي معروف بقصائده الاجتماعية التي تتناول قضايا مثل الفقر والعدالة الاجتماعية والفساد.

سوغاثاكوماري: شاعرة وناشطة بارزة من المالايالامية، اشتهرت بقصائدها الاجتماعية والبيئية التي تتناول قضايا مثل المساواة بين الجنسين والحفاظ على البيئة والعدالة الاجتماعية.

أو. أن. وي. كوروب: شاعر غنائي ومخرج سينمائي معروف بقصائده الاجتماعية والفلسفية التي تتناول قضايا مثل الإنسانية والروحانية وعدم المساواة الاجتماعية.

أكيثام أتشودان نمبوتيري: شاعر ومفكر اجتماعي، اشتهر بقصائده الاجتماعية التي تتناول قضايا مثل التمييز الطبقي والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.

ب. كونهيرامان ناير: شاعر وكاتب من المالايالامية، اشتهر بقصائده الاجتماعية التي تتناول قضايا مثل الفقر وعدم المساواة الاجتماعية والفساد السياسي.

ساهم هؤلاء الشعراء وغيرهم كثيرًا في الخطاب الاجتماعي والسياسي في ولاية كيرالا والهند من خلال شعرهم، والذي يعمل كوسيلة قوية للتعبير عن المخاوف والتعبير عن المعارضة والدعوة إلى التغيير.

الشاعر ك. ساتشيداناندان له قصيدة شهيرة، اسمها كوزهيپانك (kozhippank)، قصيدة مكتوبة في السبعينيات. خلفية تلك القصيدة هي الوضع السياسي والظروف في ذلك الوقت.

جسد القصيدة هو "كوزهيپانك" (kozhippank).<sup>٣٤</sup>

"قمتم بتقسيم ديكي

لا بأس ، خذوا الديك

خذوا السن

خذوا بيضة الديك

خذ الثدي أيضا

أنتم تقسمون ديكي

لكن أعطني ديكي فقط ."

---

<sup>٣٤</sup> ك. ساتشيداناندان، عند يكتب /يزوتاتشان، الطبعة الرابعة، ١٩٨٩م

فسر الكثير من الناس مادياً أنه قصيدة تنتقد الحاكم الذي لا يريد المشاركة والمعاونة والمشاورة بين الناس وهم دكتاتور الديمقراطية المتمركز حول الذات. إذا غرقنا في الروح، فمن الواضح أنها مظهر حربي لأنانية الشخص.

ويمثل الشعر الاجتماعي في الثقافات العربية والماليالامية تعبيراً فنياً عن المشاعر والتجارب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للأفراد والمجتمعات. ومن الملاحظ أن الشعر الاجتماعي في الثقافات العربية والماليالامية يشترك في بعض النقاط المشتركة ويختلف في بعض الجوانب الأخرى.

ومن النقاط المشتركة بين الشعر الاجتماعي في الثقافات العربية والماليالامية هي تركيزهما على العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الإنسان. وكذلك يركز الشعر في الثقافتين على الفقر والظلم والظروف الصعبة التي يواجهها الفرد والمجتمع بشكل عام. ويعبر الشعر في الثقافتين عن المعاناة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها الفرد والمجتمع وكذلك يتناول الشعر في الثقافتين الموضوعات السياسية الحالية.

من جهة أخرى، تختلف الثقافة العربية والماليالامية في بعض الجوانب في الشعر الاجتماعي. فالشعر الاجتماعي في الثقافة العربية يتميز بتركيزه على المفاهيم الدينية والإيمانية، بينما يركز الشعر الاجتماعي في الثقافة الماليالامية على الحياة اليومية والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية الحالية.

ويتميز الشعر الاجتماعي في الثقافة العربية بالاستخدام الواسع للمجاز والتشبيه والصور الشعرية المعقدة، بينما يستخدم الشعر الاجتماعي في الثقافة الماليلية اللغة البسيطة والواضحة للتعبير عن الأفكار.

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر الشعر الاجتماعي في الثقافة العربية أكثر تركيزاً على المواضيع العامة والكبرى، مثل الحرية والعدالة والثورة، بينما يركز الشعر الاجتماعي في الثقافة الماليلية على القضايا الشخصية والحياتية، مثل الحب والحزن والفقر والمجتمع.

ومن الناحية الفنية، يستخدم الشعر الاجتماعي في الثقافة العربية أسلوب القصيدة الطويلة والمفصلة، بينما يتميز الشعر الاجتماعي في الثقافة الماليلية بالقصيدة القصيرة والمباشرة.

يمكن القول إن الشعر الاجتماعي في الثقافات العربية والماليلية يعكس تجارب المجتمعات والأفراد، ويعبر عن مشاعرهم وآلامهم وأمالهم. وعلى الرغم من الاختلافات في الأساليب والمواضيع بين الثقافتين، فإن الشعر الاجتماعي يشكل جزءاً هاماً من التراث الأدبي والثقافي للعرب وماليليين.

باختصار، يمكن القول إن الشعر الاجتماعي العربي والشعر الاجتماعي الماليلية يتشابهان في العديد من الجوانب ويختلفان في الجوانب الأخرى، إذ يتميز كلاهما بالتركيز على قضايا المجتمع والعدالة الاجتماعية والسياسية، ويستخدمان الشعر كوسيلة للتعبير عن مشاعر الأقسام والآلام وأحزانهم وأفراحهم وأخلاقهم وأزماتهم وعواقبهم. وعلى الرغم من أن اللغة العربية

الفصحى هي لغة الشعر الاجتماعي في العالم العربي، إلا أن الشعر الاجتماعي المالايالامي يتميز  
بالاستخدام الواسع للغة المالايالامية المحلية التي تعكس الهوية الثقافية واللغوية للمجتمع  
المالايالامي. وكلا النوعان من الشعر الاجتماعي يعبران عن تجارب الحياة والظروف الاجتماعية  
والسياسية في المجتمعات التي ينتميان إليها، ويسعيان للتعبير عن العدالة والمساواة والحرية  
والتحرر الاجتماعي.

## الفصل الثالث

### العناصر الاجتماعية والثقافية في الأدب العربي والمالايالامي

يعتبر الأدب وسيلة للتعبير عن الثقافة والموروث الاجتماعي، ويحتوي على العديد من العناصر الاجتماعية والثقافية، وتعتبر الرموز والتصوير في الأدب وسيلة للتعبير عن العناصر الاجتماعية والثقافية، فكثيراً ما يستخدم الأدباء رموزاً تعكس الثقافة والموروث الاجتماعي للمجتمع، كما يتم التصوير بطريقة تعبر عن العادات والتقاليد والقيم في المجتمع. وتستخدم اللغة في الأدب كوسيلة للتعبير عن الثقافة والموروث الاجتماعي، وتعتبر النصوص وسيلة لتدوين هذا الموروث والحفاظ عليه ونقله للأجيال القادمة. والشخصيات في الأدب مصدر هام للتعبير عن العناصر الاجتماعية والثقافية، فكثيراً ما يتم تصوير شخصيات الروايات والقصص بطريقة تعكس الثقافة والعادات والتقاليد والقيم في المجتمع. وتعكس الموضوعات التي يتناولها الأدب العناصر الاجتماعية والثقافية في المجتمع، ومن بين هذه الموضوعات العلاقات الاجتماعية والأسرية، والدين والتقاليد والمعتقدات، والسياسة والحرية والعدالة وغيرها. وتعتبر الأساليب والأنماط المستخدمة في الأدب مصدرًا للتعبير عن العناصر الاجتماعية والثقافية.

ومن بين العناصر الاجتماعية والثقافية العامة:

أ) التاريخ والتراث: يستخدم الأدب التاريخ والتراث كوسيلة للتعبير عن العناصر الاجتماعية والثقافية في المجتمع، فكثيراً ما يتم التعبير عن التاريخ والتراث من خلال الشخصيات والأحداث في الروايات والقصص والشعر والمسرحية.

ب) الإعلام والإعلامية: تعكس الأدبية الحديثة بطريقة فريدة من نوعها، إذ تمثل مرآة المجتمع. فالأدب الحديث يعتمد على وسائل الإعلام والإعلامية الحديثة في نشر الأفكار والمفاهيم وتوصيلها للجمهور، وذلك يتم بواسطة استخدام وسائل مثل الصحف والمجلات والإنترنت والتلفزيون والسينما والراديو. ومن خلال هذه الوسائل، يمكن للأدب الحديث أن ينقل رسالته ويؤثر في الوعي الجماعي للمجتمع، ويساهم في بناء وتعزيز الهوية الثقافية للمجتمع. ولذلك، يعتبر الإعلام والإعلامية أحد العناصر الاجتماعية والثقافية المهمة في الأدب الحديث، حيث يتم استخدامها كأداة لنشر الفكر والثقافة والإبداع، ولتوعية الجمهور وزيادة وعيهم بالمجتمع والعالم المحيط بهم.

ج) النظم والأنظمة: تعكس الأدبية الحديثة العناصر الاجتماعية والثقافية في المجتمع من خلال النظم والأنظمة التي تعتمد عليها في تنظيم المجتمع وتشكيله، فكثيراً ما يتم التعبير عن هذه النظم والأنظمة في الأدب بطريقة تعكس تأثيرها على الحياة الاجتماعية والثقافية.

د) الجنس والهوية: تعكس الأدبية الحديثة العناصر الاجتماعية والثقافية في المجتمع من خلال الجنس والهوية، وتعتمد على التعبير عن الهوية الثقافية والجنسية للفرد في المجتمع وكيف يتم تأثيرها على حياته.



هـ) الأخلاق والقيم: تعكس الأدبية الحديثة العناصر الاجتماعية والثقافية في المجتمع من خلال الأخلاق والقيم التي تتم الإشارة إليها في الأدب، وتعتمد على التعبير عن القيم والمبادئ الأخلاقية التي يتم التمسك بها في المجتمع.

و) الصراعات والنزاعات: يمكن للأدب أن يعكس الصراعات والنزاعات التي تحدث في المجتمع، ويعتمد على التعبير عن الصراعات الاجتماعية والثقافية في الروايات والقصص والشعر والمسرحية والمقامات.

ز) التمييز والتعصب: يمكن للأدب أن يعكس التمييز والتعصب الذي يحدث في المجتمع، ويستخدم لإظهار كيف يؤثر التمييز والتعصب على الحياة الاجتماعية والثقافية.

ح) الهجرة واللجوء: يمكن للأدب أن يعكس تجربة الهجرة واللجوء وكيف يتأثر الأفراد بها، ويستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف التي تحدث نتيجة للهجرة واللجوء.

ط) العولمة والتغيرات الاجتماعية: يمكن للأدب أن يعكس التغيرات الاجتماعية التي تحدث بسبب العولمة وتأثيرها على الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع، وتستخدم لتسليط الضوء على كيفية تأثير العولمة على المجتمعات المختلفة.

ي) الفقر والظلم الاجتماعي: يمكن للأدب أن يعكس الفقر والظلم الاجتماعي وتأثيره على الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع، ويستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف التي تحدث نتيجة للفقر والظلم الاجتماعي.

ك) الصحة النفسية والعقلية: يمكن للأدب أن يعكس التحديات النفسية والعقلية التي يواجهها الأفراد في المجتمع، ويستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والمشاعر والأفكار التي تحدث نتيجة لتلك التحديات.

ل) الهوية والانتماء: يمكن للأدب أن يعكس التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بالهوية والانتماء، وتستخدم لتسليط الضوء على كيفية تأثير الهوية والانتماء على الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

م) الدين والمعتقدات: يمكن للأدب أن يعكس التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بالدين والمعتقدات، ويستخدم للتعبير عن التجارب الدينية والروحية وتأثيرها على الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

ن) العلاقات الإنسانية: يمكن للأدب أن يعكس العلاقات الإنسانية المختلفة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، ويستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بهذه العلاقات.

س) البيئة والطبيعة: يمكن للأدب أن يعكس التحديات البيئية والطبيعية وتأثيرها على المجتمع، وتستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بالبيئة والطبيعة.

ع) السياسة والاقتصاد: يمكن للأدب أن يعكس التحديات السياسية والاقتصادية التي يواجهها المجتمع، وتستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بالسياسة والاقتصاد.

ف) العدالة والمساواة: يمكن للأدب أن يعكس التحديات التي تواجه المجتمع في تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد، وتستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بهذه الموضوعات.

ص) الشؤون الاجتماعية: يمكن للأدب أن يعكس التحديات الاجتماعية المختلفة، مثل الفقر والعنف والتمييز، ويستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بهذه الموضوعات.

ق) الأخبار والذاكرة: يمكن للأدب أن يعكس الأخبار والذاكرة، وتستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بالأخبار والذاكرة.

ر) الفنون والثقافة: يمكن للأدب أن يعكس الفنون والثقافة المختلفة، ويستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بالفنون والثقافة.

ش) المواسم والتقاليد: يعكس الأدب المواسم والتقاليد المختلفة في المجتمع، ويستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بهذه الموضوعات.

ت) الجندر والهوية: يعكس الأدب التحديات التي يواجهها الأفراد نتيجة الجندر والهوية، ويستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بالجندر والهوية.

ث) التنوع والتعددية: يمكن للأدب أن يعكس التنوع والتعددية في المجتمع، ويستخدم للتعبير عن التجارب الشخصية والعواطف المرتبطة بالتنوع والتعددية.

خ) الإنسانية: تعتبر الإنسانية واحدة من العناصر الاجتماعية الرئيسية في الشعر، حيث يتم التعبير عن القيم الإنسانية ومظاهرها من خلال الشعر. فالشعراء يستخدمون الشعر لتعزيز القيم الإنسانية كالمحبة والرحمة والإحسان والعدل، كما ينتقدون المظاهر السلبية في المجتمع مثل الجشع والظلم والعنف والاستغلال.

ومن هذه العناصر المختلفة يختار الباحث بعضها منها للدراسة والبحث، هي العناصر المتعلقة بالأشعار المختارة للشاعرين الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان. العناصر المختارة تتمثل في الإنسانية والعدالة والحرية والعائلة واللغة والعادات والتقاليد والتراث.

فالإنسانية تعني الاهتمام بالآخرين والتعاطف معهم، وتحترم حقوقهم وحريتهم. والعدالة تتطلب تعاملًا متساويًا وعادلًا مع جميع الأفراد، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين. والحرية تعني الحق في التعبير والتفكير والتصرف بحرية، ما لم يؤدي ذلك حقوق الآخرين. أما العائلة فهي الوحدة الأساسية في المجتمع، وتتكون من الأب والأم والأبناء، وهي المكان الذي يجد فيه الإنسان الحب والرعاية والدعم الذي يحتاجه. واللغة هي الوسيلة التي يتواصل بها الأفراد في المجتمع، وتعكس ثقافتهم وتاريخهم وهويتهم. ومن جانبها، تعكس العادات والتقاليد والتراث تاريخ المجتمع وتطوره، وتحمل قيمًا ومعتقدات وتقاليد تمر من جيل إلى جيل، مما يمنح المجتمع الهوية والانتماء والتميز.

## الباب الثاني

### الدكتور شهاب غانم: مسيرته الشخصية والأدبية

- الفصل الأول : مولده ونشأته التعليمية والتربوية
- الفصل الثاني : انطلاقاته الأدبية وتجاربه الشعرية
- الفصل الثالث : آثاره الأدبية وإنجازاته المتميزة



## الفصل الأول

### مولده ونشأته التعليمية والتربوية

شهاب غانم شاعر مبدع وأديب بارع مثقف كبير ومفكر متفائل ومترجم متقن ومهندس ماهر واقتصادي مبتكر، ويعتبر واحداً من أهم شعراء الإمارات الذين قدموا الكثير في مجال الأدب والفكر. فقد ساهم بشكل كبير في تأسيس الحركة الثقافية والشعرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويسعى دائماً إلى الترويج للوجه الثقافي للإمارات من خلال كتاباته في الصحف والمجلات العربية وترجماته للأشعار الإماراتية إلى اللغات الأخرى، وبالأخص الإنجليزية، مما يزيد التبادل الثقافي بين الحضارات والشعوب، الذي من شأنه أن يعزز العلاقات على كافة المستويات. ويقوم بدور مهم في ترويج الحضارات الأجنبية للعرب من خلال ترجمتها ونشرها بأمانة وعدم خيانة النص، ويعتبر من الأدباء المؤثرين في الشعر والنثر والعلم والترجمة. وكان له مؤلفات عديدة في الشعر والنثر والعلم والترجمة.

بالإضافة إلى دوره المهم في المجال الثقافي والأدبي، فإن شهاب غانم يتميز بمهاراته الفنية في مجال الهندسة، حيث يعمل كمهندس ماهر، وقد أثرت هذه المهارات على أسلوبه في الشعر والنثر، حيث يتميز أسلوبه بالتقنية والدقة. ويعد شهاب غانم رائداً في مجال الترجمة، حيث ترجم العديد من الأعمال الأدبية والعلمية من وإلى اللغة العربية، ونجح في إثراء المكتبة العربية بأعمال رائعة من الأدب العالمي. كما أنه يعتبر ناشطاً ثقافياً مهماً في المجتمع الإماراتي، حيث يشارك في العديد من الفعاليات الثقافية والأدبية ويعمل على تشجيع الشباب على الإبداع والتفكير

النقدي. وبشكل عام، يمثل شهاب غانم شخصية مؤثرة في المجتمع الإماراتي والعربي، حيث يجمع بين الموهبة والإبداع والثقافة والحرفية في مجالات متعددة، ويعمل على نشر الوعي الثقافي والأدبي والترجمة بين الشعوب، وهو ما يجعله من الأدباء و المفكرين الرائدة في العرب.

الشاعر الإماراتي الجنسية اليمني الدكتور شهاب محمد عبده غانم الهاشمي الحسني الفائز بجائزة طاغور للسلام كأول عربي ينال بها ولد في أكتوبر ١٩٤٠ في عدن. ونشأ في أسرة مثقفة علمية عريقة في عدن وكان والده محمد عبده غانم شاعرا ومبدعا ومثقفا كبيرا وأول مدير معارف في عدن.<sup>٣٥</sup> وهو من النوابغ العدنية العالمية العظيمة، ساهم كثيرا في تحرير عدن والعالم العربي سياسيا واجتماعيا وثقافيا. و كان أول خريج من جامعة حديثة في اليمن وربما الجزيرة العربية. وجدته لأمه محمد علي لقمان، هو مؤسس الصحافة في عدن وهي "فتاة الجزيرة" ومؤلف أول رواية في اليمن كان عنوانها "سعيد". نشأ شهاب غانم في مدينة عدن، كانت مدينة فاضلة ومتميزة بنهضة حضارية على مستوى الجزيرة العربية، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية حتى منتصف الستينيات من القرن الماضي، وهي الفترة التي عاش غانم فيها في مرحلة طفولته وصباه. وكان من حسن حظه أن ينشأ تحت ظلال والده العالم الشاعر الكبير د. محمد عبده غانم، وكان أول خريج جامعي في الجزيرة العربية، وكان السيد عبده غانم رئيسا لنادي الإصلاح في مدينة التواهي. وجدته لأمه رجل النهضة الأول في عدن المحامي محمد علي لقمان ومؤسس الصحافة العربية والإنجليزية ومؤلف أول رواية يمنية وكان صديق مهاتما غاندي، وكانوا رجال النهضة في العالم

---

<sup>٣٥</sup> <http://www.shihabghanem.com>



العربي. و قد تأثر بعض الأشعار والشعراء فيها، ومنهم د. عبد العزيز المقالح و د.عبد السلام الكسبي وعبد الفتاح الأسود و د.أحمد الهمداني وشوقي شفيق ومحمد الشرفي وإسماعيل الوريث وغيرهم. وله علاقة وثيقة مع التلاميذ والأساتذة مثل لطفي جعفر أمان ومحمد سعيد جرادة وعبدالله البردوني.<sup>٣٦</sup>

وكانت عدن منارة حضارية وثقافية في الجزيرة العربية. وقد تأسس نادي الشعر في عدن في منزله، أعضائه خاله علي محمد لقمان وأستاذه لطفي جعفر أمان كما تأسست ندوة الموسيقى العدنية في منزله. كانت عقدت كثيرا من اجتماعاتها فيه، ولذلك تأثر غانم وبعض أشقائه، خصوصا الدكتور قيس والشعراء والمثقفين الذين يزورون والده. وهو يقضي في مطلع شبابه في بريطانيا ليدرس في جامعتها ويتدرب في مصانعها. ثم جاء الحكم الشمولي الرهيب إلى عدن و جنوبها وبذلك نرح غانم وعائلته إلى الإمارات، وصار غانم من مواطنيها قبل نحو أربعين سنة في عام ١٩٧٦م. تمكن من نشر عدد من الكتب التي تتعلق بالأدب المعاصر في عدن واليمن، وكانت الفترة بين الحرب العالمية الثانية وسقوط الجنوب تحت الشموليين (١٩٤٥ - ١٩٦٧) فترته الذهبية في مجالات الصحافة والأدب والموسيقى. يستقر غانم في دولة دبي مع أسرته حاليا، وله ثلاثة أبناء: وئام و وضاح ووجد، أحفاده هنوف وعبد الرحمن و ميثاء وهو يبلغ الآن ثلاثة وثمانين من عمره. تلقى شهاب غانم دراسته الابتدائية في مسقط رأسه. تأخرت دراسته الابتدائية سنة، فقد كان والده مديراً للمعارف واعتمد شفويا على مدير مدرسة السيلية أن يلحقه فيها، وذهب إلى المدرسة

---

<sup>٣٦</sup> عبد الله صالح حسن الشحف البرذوني (١٩٢٩ - ٣٠ أغسطس ١٩٩٩) شاعر وناقد أدبي ومؤرخ ومدرس يماني تناولت مؤلفاته تاريخ الشعر القديم والحديث في اليمن ومواضيع سياسية متعلقة ببلده أبرزها الصراع بين النظام الجمهوري والملكي الذي أطيح به في ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢. وغلب على قصائده الرومانسية القومية والميل إلى السخرية والرتاء وكان أسلوب ونمطية شعره تميل إلى الحدائثة عكس الشعراء القليلين في اليمن.

فرحاً، لكن وجد غانم أن اسمه غير مسجل فيها بنسيان المدير الذي اقترح على والده أن يسجله. ويقرر المدير أن يسجله ولو بمخالفة القانون، لكن والده رفض وراح يعلمه في البيت بنفسه. وهذه الواقعة جعلته فيما بعد أحرص على الإتقان، وفي العام التالي اختبروه ووجدوا مستواه متميزاً فألحقوه بالصف الثاني مباشرة.

وبعد انتهاء دراسته الثانوية ذهب غانم إلى بريطانيا حيث درس الهندسة الميكانيكية وحصل على البكالوريوس من جامعة أبردين باسكتلندا ثم حصل على بكالوريوس في الهندسة الكهربائية أيضاً في عام ١٩٦٤م. وقد ترك البروفسور ألن عميد الكلية والذي كان يعلمه الهيدروليكا أثراً قوياً على نفس غانم، كما كان تأثير والده من ناحية اهتمامه بالإتقان . وبعد عام، رجع غانم إلى عدن وعمل في وزارة الأشغال وكانت أحوال بلده مضطربة بالأزمات السياسية وجاءت نكسة ١٩٦٧م. بظلال رهيبة من الكآبة، فكر عن الهجرة من عدن لكن والده طلب منه أن يلزم إلى جانبه وأن يخدم وطنه فبقي على مضمض. وعمل مسؤولاً على الشؤون الميكانيكية والكهربائية في هيئة المياه ثم في وزارة الأشغال حيث كان غانم نائباً للمدير ثم نائباً لوكيل الوزارة للأشغال والمواصلات ومديراً للتخطيط، وكان يعمل لساعات طويلة مما يثير كثيراً على صحته. وحصل بعد ذلك على شهادة في الإدارة الصناعية من لندن وشهادة في إدارة القوى العاملة من بريطانيا.

وفي تلك الفترة سافر غانم للدراسة إلى جامعة روركي في الهند، وكانت أشهر جامعة في مجال الهندسة ونال دبلوم في هندسة تطوير موارد المياه منها في عام ١٩٧٠ م. وحصل فيها ماجستير

من الدرجة الأولى في تطوير موارد المياه في عام ١٩٧٥ م ، ويزور غانم أثناء دراسته في الهند من أقصاها إلى أقصاها مع زوجته.

وبعد ذلك هاجر إلى لبنان وعمل فيها رئيساً للمهندسين في شركة سويسرية لبنانية وكانت في فترة بداية الاضطرابات في لبنان قبيل الحرب الأهلي. بعدها انتقل غانم إلى دبي حيث عمل مديراً لمصنع الإنترنت وبعد ذلك حصل غانم على الجنسية الإماراتية في عام ١٩٧٦ م وعمل في مصنع دوبال عشر سنوات ثم استقل لتمكن من نيل الدكتوراه في الإقتصاد (التصنيع و تطوير القوى العاملة) من جامعة 'كارديف' بويلز في بريطانيا في عام ١٩٨٩ م، وتخرج من جامعة الإقتصاد في مجال الصناعة وتنمية الموارد البشرية.

وحصل على زمالة معهد الإدارة البريطانية ومهندس مجاز (شارترد) في عام ١٩٩٠ م. وزمالة معهد المهندسين الميكانيكيين بلندن عام ١٩٩٠ م والمهندس القانوني في المملكة المتحدة وعدد من الجمعيات العلمية الأخرى. وعمل مهندسا في شركة جي.اي. سي بريطانيا. وألف كتاباً بالإنجليزية بعنوان الصناعة في دولة الإمارات ومع ذلك ساهم غانم في تخطيط منطقة جبل علي في الخطة الأولى عام ١٩٩٠ م، وفي الخطة الثانية عام ١٩٩٧ م. وعمل مديراً للدائرة الهندسة في مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحر بجبل علي، دبي. ثم عمل مستشاراً للرئيس التنفيذي ومديراً لدائرة البحوث والتطوير فيها وإنشاء دائرة البيئة التي كانت تحت إدارته. وبعد ١٢ عاماً عُيّن غانم مستشاراً للرئيس التنفيذي ومديراً لدائرة البحوث والتطوير في موانئ دبي والمنطقة الحرة، ومسؤولاً عن البحوث والتطوير فيها. كان ذلك منطلقاً لإنشاء مدينة التقنية للتركيز على شؤون

تحلية المياه وتطوير التكنولوجيا الخاصة بالبترول والغاز، وعين أول مدير لها وأشرف على إنجاز خطة العمل فيها مع استشاريين متخصصين، ثم مديرا عاما لمدينة محمد بن راشد للتقنية ومديرا عاما لإنديستك للاستشارات. وبعدها تقاعد غانم من ذلك المنصب وتفرغ للاستشارات الفنية من خلال شركة خاصة تجمع بين الهندسة والتكنولوجيا. و اكتسب غانم مع ذلك عضوية في عدد من الهيئات.

منها:-

- معهد المهندسين الكهربائيين بلندن .
- الجمعية الدولية لتقدير تأثيرات البيئة.
- جمعية المهندسين في الإمارات.
- اللجنة الاستشارية في المختبر المركزي بجامعة الإمارات.
- مجلس إدارة النادي العلمي بدبي.
- اللجنة الاستشارية للعلوم الإدارية بكلية التقنية بدبي.
- اللجنة الاستشارية لمعهد السيرة الأمريكي .
- اللجنة الاستشارية لمركز السيرة العالمي بكامبردج، بريطانيا.

## الفصل الثاني

### انطلاقاته الأدبية وتجاربه الشعرية

يتعارض الاعتقاد الشائع بأن الشعر يقتصر على الأدباء أو المهتمين باللغة والأدب، وهو ما يجعل بعض الأشخاص يتفاجأون عندما يشاهدون طبيباً أو مهندساً أو طياراً يكتبون الشعر ويصدرون دواوين شعرية. إلا أن الواقع يشهد على أن الشعر لا يحتاج إلى مهنة معينة أو تخصص محدد، فالشعر يمثل تعبيراً عن الحياة والمشاعر والأفكار التي تمتلكها الأفراد بغض النظر عن مهنتهم. وبالتالي، يحق لأي شخص كتابة الشعر والتعبير عن ذاته بالطريقة التي يراها مناسبة له، ولا يوجد من يحكم على ما إذا كان شعره جيداً أو سيئاً بناءً على مهنته. فالشعر ينتمي إلى الجميع بغض النظر عن مهنتهم أو تخصصهم، ويمثل وسيلة للتعبير عن الذات بأسلوب مختلف وفريد. هذا، ولو نشأ الدكتور شهاب غانم في بيئة ثقافية مليئة بالعلم والشعر والأدب، ولكنه لم يختار الأدب مهنة بل اختار الهندسة والاقتصاد والإدارة كمهنته الأساسية، في حين بقي وفياً للشعر واستخدمه لهرب من شواغل الحياة ويعبر عن خلجات نفسه وخفقات قلبه ونفثات صدره. وبالإضافة إلى ذلك إنه أغنى المكتبة العربية بمجموعة كبيرة من الشعر، الذي يلامس النفس ويمتدح الفؤاد، ويحظى بتقدير النفس والاحترام.

يعد الدكتور شهاب غانم واحداً من الشخصيات البارزة في المجتمع الإماراتي، ويتمتع بسيرة حافلة في الأدب والثقافة والترجمة والهندسة والاقتصاد. ويعتبر شاعراً وأديباً ومفكراً ومترجماً ومهندساً واقتصادياً متعدد المواهب. وتظهر مساهماته النشطة والمتميزة في مجال الأدب والثقافة، حيث

يعد أحد أبرز الشعراء والأدباء في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويمتلك خبرة تناهز الخمسين عامًا في الكتابة والنشر. ويعد تجربته الشعرية مميزة حيث أنتج حوالي ٩٧ كتابًا منشورًا، منها ٢٠ باللغة الإنجليزية و٢٢ ديوان شعري باللغة العربية وغيرها. كما ترجم أيضًا ٣٣ كتابًا شعريًا من وإلى العربية وكان له ٢٢ كتابًا نثريًا في مجالات متعددة مثل الأدب والعلم والمعرفة، وأيضًا شارك في نشر ترجمات شعره في ٢٠ لغة منها الإنجليزية والمالايالامية والفارسية واليابانية والصينية والفرنسية والإيطالية والبرتغالية والهندية والألمانية والسلوفاكية والإسبانية. يعد الدكتور شهاب غانم رمزًا للثقافة والأدب في الإمارات ويتميز بإثراء الحركة الثقافية والشعرية في البلاد وتعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب والحضارات. وتعكس أعماله وإنجازاته المتعددة موهبته وإبداعه وتنوع اهتماماته ومعارفه الواسعة في مختلف المجالات.

وعمل رئيسًا للدائرة الهندسية للمنطقة الحرة بجبل علي وموانئ دبي ومديرا عاما لمدينة سلطان محمد بن راشد التقنية. ولكن كل هذه الوظائف والمناصب لا يشغله ولا يعدله عن تركيزه في الشعر والكتاب. وقد نشر ولم يزل ينشر عشرات القصائد في الكتب والمجلات و خصص غانم جزءاً كبيراً من وقته لترجمة الشعر والتأليف في الأدب وسيرة الأدباء الإماراتيين واليمنيين وغيرهم كما شارك في كثير من مؤتمرات علمي وثقافي.

يحب غانم الشعر منذ أيام دراسته الابتدائية، مع أنه يحب الرياضيات والعلوم. وكان يبدأ محاولاته الجادة في أواخر المرحلة الثانوية، وساعده والده على تطوير موهبته. وكان يتوقع والده الشاعر المشهور محمد عبده غانم عندما كان في العاشرة من عمره أنه سيصبح مهندسًا وشاعرًا.

ومع ذلك وجد غانم من خلال إختبار القياس النفسي بالكمبيوتر أنه استخدم جزأيه من الأيمن والأيسر من الدماغ بالتساوي، بالضبط بنسبة ٥٠ في المائة لكل منهما. هذا هو الأكثر ندرة. وكان يكتب الشعر منذ أيام الثانوية قبل دخوله الجامعة لدراسة الهندسة. ويقوم الآن بوظيفته الهندسة وبقرض الشعر معا.

وفي بداياته مع الشعر تلقى الكثير من توجيهات والده، وتعلم على يديه كيف يتقبل النقد، وطرق التعبير عن النفس، ووسع تجربته الشعرية عبر الاطلاع على مدارس الشعر المختلفة، بدءاً من الجاهلي، ومروراً بالعباسي، وليس انتهاء بالمعاصر، فيما لم يغض طرفه عن الشعر الصوفي والكلاسيكي، وقرأ لأمير الشعراء أحمد شوقي.

وذهب إلى أبعد من ذلك، ليحط رحاله عند حدود شعر جاك بريفر، وشكسبير، وغيرهما، لينمي ذلك في قلبه الشعر الإنساني، ولعل ذلك ما عزز من اعتقاده بأن الشعر عابر للغات، وأنه يمكن ترجمته إلى لغات عدة، وبرغم ذلك يظل حافظاً لجمالياتها الأصلية كالمعاني والصور والمشاعر، حتى وإن خسر الوزن والإيقاع والجناس.

قد نشر ٢٠ كتاباً، ومن بينها قاموس للأمثال الإنجليزية وما يعادلها باللغة العربية، و ٢٠ ديواناً شعرياً. وقد ترجمت أشعاره إلى ٢٠ لغة. قد ترجم الشاعر شهاب غانم عديداً من الأشعار لشعراء غير عربيين إلى اللغة العربية، ومنها أشعار مختارة لشعراء هنود وشاعرة هندية إلى اللغة العربية. وكل هذه الأعمال جمعت في كتابه "قصائد من الهند" الذي يعكس أدبيته وشاعريته، وبالإضافة إلى أنه مثل بارز لمدى وكيفية اهتمامه بالقيم الإنسانية ومفاهيمها. وإلى جانب هذا، فقد ترجم

أشعارا لشعراء كيرلا المشهورين، أمثال السيد أو ينوي كوروب، السيد ساتشيداناندان، السيدة سوجاتا كوماري، السيد بالاشاندارن شوليكات، السيد يوسف علي كيشيري، السيد إيتاشيري، السيد كاتامانيتا، السيدة بالاماني أمّا، السيدة كامالا ثريا، السيد ايلوبالي شريدهارا مينون، السيد شانغامبوازي، السيد شيمانام، السيد ويشنو نارايان نامبوتيري وغيرهم. وهو يكتب في الجرائد والصحف والمجلات الصادرة من الإمارات، والسعودية، والكويت، واليمن، ومصر وغيرها من البلدان العربية. وكذلك يقوم بالتأليف، حاملا لواء الشعر والكتابة العربية الإماراتية الإنسانية. وتحتوي أشعاره أغراضا مختلفة مثل الحب والغزل والوطنيات والهم العام والوصف والإبداع والوصف والتأمل والمرثي وغيرها.

وبدأ غانم وظيفته الأدبية برئاسة تحرير مجلة كليته، مجلة 'كلية عدن'. في عام ١٩٨٣م اقترح غانم إنشاء مجلة ثقافية فصدرت مجلة 'المنتدى' وكانت لجنتها تضم الشاعر محمد بن حاضر والشاعر سلطان خليفة وغانم وآخرين، وفي عام ١٩٩٦م رأس غانم تحرير مجلة 'عالم الهندسة' حتى عام ١٩٩٩م، كما كان عضواً استشارياً لمجلة 'شؤون أدبية' التي تصدر عن اتحاد الكتاب والأدباء بالإمارات. وكان عضو اللجنة الاستشارية لمشروع كلمة لمدة ثلاثة أعوام، وكان رئيساً للجنة الاستشارية لجائزة محمد بن راشد لشعراء السلام في دورتها الأولى عام ٢٠١٦م ومستشاراً لمهرجان القلب الشعري السنوي بدبي منذ تأسيسه عام ٢٠١٢، ومستشاراً لموقع كلية عدن منذ تأسيسه.



يتميز شهاب غانم بموهبته في الشعر وقد بدأت محاولاته الجادة في هذا المجال في المرحلة الثانوية، وساعده والده على تطوير هذه الموهبة. كما أنه قد سافر إلى أكثر من ٥٠ دولة، وذلك للعمل، الدراسة، السياحة، وحضور الفعاليات الثقافية. وقد شارك في نحو ١٣٠ مؤتمراً علمياً وأدبياً وثقافياً، بما في ذلك مؤتمرات الجنادرية والبابطين. كما حصل على عدة جوائز، بما في ذلك جائزة سلطان العويس لشخصية العام الثقافية في الإمارات التي تنظمها ندوة الثقافة والعلوم بدبي في مسيرة النهضة الشاملة لدولة الإمارات العربية المتحدة في كل الحقول و مختلف الميادين. ويتميز شهاب غانم بسعة ثقافية واسعة، فهو عالم وأديب يتمتع بمعرفة شاملة بالثقافة في الصين والهند والأرجنتين والبرازيل، وقد لعب دوراً فعالاً في نقل الثقافة بين العالم العربي والعالم الخارجي.

تتميز تجربة شهاب غانم في الشعر، بحسب آراء الكثيرين الذين درسوا شعره، بتوفيقه بين العناصر القديمة والجديدة، بين التراث والحداثة. يعتبر الدكتور شهاب غانم مبدعاً في الاستفادة من العناصر التقليدية للشعر العربي ومزجها بشكل مبتكر وفني مع العناصر الحديثة والمعاصرة، وذلك بدون الوقوع في النمطية أو التعمية. تتميز تجربته الشعرية بالتجديد في الأفكار والتقنيات المستخدمة، مع الالتزام بالأصالة والتراث، وأهم ما يميزها في شعره هو الإيقاع الموسيقي الذي يغلب حتى على قصائده التفعيلية، وهذا يشير إلى قدرته على توفيق القديم والجديد بمهارة وإبداع.

ويتميز شعر شهاب غانم بتجميعه بين الهم الشخصي والعام بمهارة فائقة، وإنه يمزج في قصائده بين الخاص والعام بشكل جميل ومتناغم، ولا يقتصر على مواضيع محددة بل يتناول مواضيع متنوعة تشمل الحب والحرية والسلام والمجتمع والوطن. يبرز في شعره تحمله الحب للإنسانية على اختلاف أجناسهم ومللهم، والروحانية التي ينبثق منها إحساس بالمقبولية والتعايش السلمي بين البشر. ويتحدث في قصائده عن الوطن والموطن ويعبر عن حبه لبلده الأم وللوطن بأسلوب شعري مليء بالمشاعر الجميلة والحنين. كما أنه يتمتع بقدرة على التعبير عن مأساة الشعوب والمجتمعات ويسلط الضوء على القضايا الاجتماعية بطريقة شعرية جميلة ومؤثرة. يمكن القول بأن شهاب غانم يمزج في شعره بين التقاليد الشعرية والحدائث في الموضوع والأسلوب، ويخلق بذلك قصائد مؤثرة ورائعة تلامس القلوب والعقول.

تأسر روضة شعر شهاب غانم بأسلوبه السهل والمفهوم، غير أنها تختبئ وراء الوضوح الصارخ لغة صامته أو مسكوت عنها. في قصائد شهاب غانم يندمج الصمت ببراعة مع اللغة المتدفقة ليشكل حيزاً ظاهراً في جسد الشعر. تتجلى أحاسيسه تجاه الحبيبة، والوطن، والإنسانية بأكملها، لتطغى المكونات الحسية على الديوان برمته. فهو يجمع بين الشفافية والأبعاد الأيديولوجية لأفكاره وأحاسيسه، ويعرّي مشاعره وأحاسيسه أمام القارئ، ويعلو شعره روحانية تشي بنفس تطلّعة إلى الله ومحبة للإنسانية والسلام. ويبدو أن الشاعر شهاب غانم مشغولاً بقضايا مجتمعه العربي والعجمي ويدافع عن حقوقهم في الحياة. يعبر عن انتمائه إلى مجتمعه الصغير والكبير، ويصاغ كل ذلك في قصائد جميلة تتميز بالشكل القديم والغنائية والموسيقية. تتضمن هذه القصائد

انتماءً واضحاً إلى المحيط الذي يعيش به الشاعر، مما يجعل القارئ يشعر بالانتماء والتعاطف معه ومع رؤيته الفنية.

"إن أهم ما يميز تجربة شهاب غانم – في رأيي ورأي كثيرين ممن تناولوا شعره بالدراسة في هذا الكتاب- هو توفيقه بين القديم والجديد، بين التراث والمعاصرة. فقد استطاع أن يمزج في شعره بمهارة وحذق بين الحدائث التي لا تجنح إلى التعمية أو الغموض، وبين التراث الذي لا يقع في رتابة التقليد. فجاءت تجربته الشعرية في مجملها، محملة برياح التجديد في الفكرة والتناول، مع التمسك بالأصالة وأهم ما يميزها في شعره غلبة الإيقاع الموسيقي حتى على قصائده التفعيلية".<sup>٣٧</sup>

---

<sup>٣٧</sup> د. عبد الحكيم الزبيدي، شهاب غانم في بستان طاغور، مؤسسة الإبداع للثقافة والأدب والفنون، صنعاء، ٢٠١٤م



## الفصل الثالث

### آثاره الأدبية وإنجازاته المتميزة

يحتفل العالم الثقافي بالدكتور شهاب محمد غانم منذ سنوات طويلة، حيث احتل مكانة متقدمة في المشهد الأدبي والثقافي المحلي. ومع مرور الوقت، اتسع نطاق شهرته ليصبح علامة بارزة في المشهد الثقافي العالمي، وهو ما جعله يستحق الحصول على جائزة طاغور للسلام. بالفوز بهذه الجائزة، سجل الدكتور شهاب محمد غانم اسمه كأول عربي يحصل على هذه الجائزة المرموقة، والتي تمنحها الهند لتكريم شخصيات بارزة في مجال الثقافة والفن والعلوم. وتعتبر هذه الجائزة وساماً يزين صدر الفائزين بها، وتعكس قيمة عالية وتقديراً للعمل الذي يقومون به. ولا تزال أعمال الدكتور شهاب محمد غانم تشهد على علو مكانته في المشهد الثقافي المحلي والخليجي، سواء تلك التي حاز بها في مجال الترجمة أو التي تنتمي إلى ديوان العرب.

الدكتور شهاب غانم، وهو ابن الشاعر الراحل د. محمد عبده غانم، رضع الشعر منذ أن كان طفلاً، فبدأته معه كانت في المدرسة الثانوية، ثم الجامعة في أسكتلندا، وتألق في الشعر العاطفي والوطني والتأملي وبعض الشعر الروحاني، ثم كتب شعر الأسرة وشعر الحب والشعر الإنساني والشعر الاجتماعي.

تجربة د. شهاب غانم عامرة وطويلة، مزروعة بمعاني الشعر وصنوف الترجمة، وهو الحائز شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية والكهربائية من جامعة أبردين البريطانية، ودرجة

الماجستير في تطوير موارد المياه من جامعة روري البريطانية، ودرجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة كارديف البريطانية.

واشتغل بالترجمة كثيراً رغم كونها تقتصر على ترجمة الشعر، فكل الأعمال التي ترجمها كانت شعرية، ما عدا كتاباً واحداً يحوي ٢٥ قصة إماراتية ترجمها إلى الإنجليزية بالاشتراك مع ابنته وئام غانم، ليحصل الكتاب لاحقاً على جائزة العويس للإبداع والترجمة عام ٢٠١٧م.

قصائد د. شهاب غانم لم تبقَ حبيسة لغة الضاد، وإنما تزينت بحروف لغات أخرى يصل عددها إلى ٢٠ لغة، ويأتي ذلك إيماناً منه بأن الاهتمام بالترجمة، يمثل جزءاً من الاهتمام بالحضارة وتقوية عودها، إذ تعطي متسعاً أمام الآخرين للتعرف على أهم الإنتاجات الأدبية والعلمية وسواهما. وفي هذا السياق، كان د. شهاب غانم قد قال في أحد حواراته مع البيان: "لا شك في أن انطلاقة الحضارة الإسلامية في العصر العباسي كانت مع الاهتمام بترجمة ثقافات الأمم للعربية. ولكن ينبغي أيضاً الاهتمام بترجمة أهم نتاجنا إلى اللغات الحية".

صدر د. شهاب غانم كثيراً بالجوائز والأوسمة، وشهادات تقدير عدة، فهو شخصية العام الثقافية بجائزة العويس للإبداع عام ٢٠١٣، وهو أول من حصل على جائزة العويس للإبداع عام ٢٠١٢ في مجال الترجمة، كما حصل على جائزة معرض الشارقة لأفضل كتاب مترجم مرتين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧، وأيضاً جائزة راشد للتفوق العلمي عام ١٩٨٩م.

وجائزة العويس للبحث العلمي ١٩٩٨م، وجائزة نادي أهبها للديوان الشعري في السعودية، والجائزة الأولى للشعر في الإمارات عام ١٩٨٤ من دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، كما يتزين

صدره بقلادة الشعر من الدرجة الأولى من بيت الشعر اليميني وسميت الدورة ٢٠١٠-٢٠١١م باسمه، وهو حاصل أيضاً على قلادة السلام من منظمة سوجي جاكاي اليابانية في عام ٢٠١٢م. لم يتوقف مداد د. شهاب غانم حتى اللحظة، فلا يزال عود الشعر لديه أخضر ولم يجف بعد، ولعل ذلك ما قاد قصائده لأن تحلق في عوالم الموسيقى، إذ غنى له المنشد الإماراتي أسامة الصافي، وكذلك الفنانان اليمينيان أحمد بن أحمد قاسم، وفرسان خليفة وغيرهما. شهاب غانم أحد من أهم الشعراء في الأدب العربي المعاصر، وصاحب كنوز عديدة في مجال الشعر والنثر والعلم والترجمة مع وظيفته العليا كمهندس في الشركات المختلفة مع زمالة كثيرة من جمعيات عديدة.

ألف الدكتور شهاب غانم خمس وثمانين مؤلفة ومنها سبع عشرة ديوانا في اللغة العربية أولها ديوان "بين شطر وآخر" صدر في عام ١٩٨٢م، وأحدثها "الأمواج: مختارات من شعر شهاب غانم". وقد ترجمت أشعاره إلى عدد من اللغات مثل ترجمة إحدى عشرة ديوانا مترجمة إلى اللغة الإنجليزية أولها "ظلال الحب" وتسعة ديوانا مترجمة إلى اللغة العربية من اللغات العالمية مثل "مطر الليل" وله ثمانية مؤلفات في النثر والعلم أيضا. ومن الأدباء الكبار الذين ترجم لهم غانم بعض النماذج: شيكسبير، وغوته، ووردزورث، وبوشكين، وفيكتور هوغو، وفتزجيرالد، وويتمان، وأيملي دكنسن، وتوماس هاردي، ومحمد إقبال، وكمالا ثريا، وساتشيدانندان وغيرهم.

يقول الشاعر سيف المري، رئيس تحرير مجلة دبي الثقافية: "يميز ترجمات الشاعر الدكتور شهاب غانم أنه في الغالب يعمد إلى أمرين: أولهما ترجمة الشعر بالشعر. وذلك لأنه يمتلك ناصية

هذه الصناعة؛ أي صناعة الشعر بقوة واقتدار، وثانيتها أنه يترجم روح النص، وليس مفرداته القاموسية، وهذا مما يعطي للنص أفقه الجديد ويمده بالحياة ويقربه من لغته الجديدة التي صيغ بها، فكأن ما يفعله ليس ترجمة، بل إحياء وبعث لمعنى الشاعر".

وغنى وأنشده قصائده عدد من المغنين والمنشدين منهم الفنان العالمي سامي يوسف والمنشد الإماراتي المعروف أسامة الصافي والفنانون اليمينيون أحمد بن أحمد قاسم وفرسان خليفة وأبو بكر فارح والدكتور نزار غانم وغيرهم. وشارك في أكثر من ١٥٠ مؤتمرا هندسيا واقتصاديا علميا وأديبا وفكريا وثقافيا وزار أكثر من خمسين دولة.

#### دواوينه الشعرية

- بين شط وآخر : مؤسسة البيان التجارية، دبي ١٩٨٢ م.
- تنوعات على الأوتار الخمسة: (مجموعة مشتركة)، مؤسسة البيان التجارية، دبي ١٩٨٢ م.
- بصمات على الرمال: وزارة الإعلام والثقافة، أبوظبي ١٩٨٢ م.
- شواظ في العتمة: الدار اليمينية للنشر والتوزيع، جدة ١٩٨٦ م.
- صهيل وترتيل: مؤسسة البيان التجارية، دبي ١٩٨٧ م.
- هو الحب: مؤسسة البيان التجارية، دبي ١٩٩١ م.
- قبضا على الجمر: مؤسسة البيان التجارية، دبي ١٩٩٣ م.
- الزمن السريالي: خدمات اكسبريس للطباعة ذ.م.م.، دبي ١٩٩٩ م.
- لقد أفقنا : خدمات إكسبريس للطباعة ذ.م.م. ، دبي ٢٠٠٥ م.



• شموع في ليالي الخريف: مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والعيكان، الرياض ٢٠٠٩ م.

• ديوان شهاب غانم (الأعمال الشعرية الكاملة): المجمع الثقافي، أبوظبي ٢٠٠٩ م.

• مائة قصيدة وقصيدة (مختارات شعرية): كتاب دبي الثقافية، دبي ٢٠١١ م.

• الدروب الحضر: كتاب مجلة الرافد، الشارقة ٢٠١١ م.

• معاني الهوى عندي: الياسمين، الشارقة ٢٠١٣ م.

• انعتاق: كتاب الرافد، الشارقة ٢٠١٤ م.

• الأمواج، نادي الأحساء الأدبي، السعودية ٢٠١٥ م.

• يا إمارات، وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، أبوظبي ٢٠١٦ م.

• دعني مع الله: وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، أبوظبي، ٢٠١٧ م.

• علميني صبرا: دبي ٢٠١٩ م.

• خواطر دوحة: مع ترجمة ألمانية للشاعر الدكتور مانفريد مالزاهن، دبي ٢٠١٩ م.

• من وحي رحلة حجازية: جمعية التراث العمراني، دبي، ٢٠١٩ م.

• رباعية رمضان: مع ترجمة إنجليزية لشهاب غانم وترجمة إيطالية لصابرينا لي، ٢٠٢٠ م.

## الشعر المترجم إلى العربية

- إذا وقصائد أخرى: (ترجمات عربية لمختارات من الشعر الإنجليزي)، دبي، ٢٠٠٢ م.
- السوننة ١٨ وقصائد أخرى: (ترجمات عربية لمختارات من الشعر الإنجليزي) الصدى، دبي ٢٠٠٣ م.
- مع الحبارى و البجعات : ترجمات إنجليزية لقصائد شاعرات من الإمارات وترجمات إلى العربية لقصائد شاعرات بريطانيا و أمريكيات، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ٢٠٠٥ م.
- قصائد من كيرالا: قصائد من الشعر العالمي مترجمة إلى العربية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة ٢٠٠٥ م.
- أقمشة السماء: قصائد من الشعر العالمي مترجمة إلى العربية، الصدى، دبي، ٢٠٠٦ م.
- قصائد من الهند: قصائد مترجمة إلى العربية من ١٢ لغة هندية، أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٨ م.
- قصائد من شعراء جائزة نوبل: كتاب دبي الثقافية، دار الصدى، دبي ٢٠٠٩ م.
- كيف انتحر مايكوفسكي و خمسون قصيدة أخرى: قصائد من شاعر هندي ساتشيدانندان، أبو ظبي الثقافة و التراث، ٢٠٠٩ م.
- لكي ترسم صورة طائر: قصائد من الشرق والغرب مترجمة إلى العربية، كتاب دبي الثقافية، دار الصدى، ٢٠١٠ م.

- رنين الثريا: أو مجموعة يا الله لكملا ثريا عن ترجمة إنجليزية لكليم أحمد، أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١١ م. (حصل على جائزة العويس للإبداع- فرع الترجمة عام ٢٠١٢ م.)
- هذا العالم مجرد مسرح: قصائد من الشرق والغرب مترجمة إلى العربية، كتاب دبي الثقافية، دار الصدى، ٢٠١٢ م.
- قصائد من الهند إلى الإمارات لجيتا شهابرا: موتيفيت، دبي ٢٠١٢ م.
- في وادي عبقر: قصائد لشهاب غانم ترجمها الشاعر نفسه إلى الإنجليزية، وزارة الثقافة أبوظبي ٢٠١٣ م.
- من أجل السلام: ديوان للياباني ديساكو إيكيدا، كلمة-أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٤ م، حصل على جائزة العويس للإبداع، فرع الترجمة عام ٢٠١٤ م.
- مطر الليل: قصائد من الشرق والغرب مترجمة إلى العربية، كتاب دبي الثقافية، دار الصدى، ٢٠١٤ م.
- خفقات القلب الشعري: قصائد لشعراء العرب و قصائد لشعراء أجنب مترجمة إلى العربية، الهدهد للنشر، دبي ٢٠١٦ م.
- قصائد من الشرق والغرب: اتحاد الأدباء والكتاب، الإمارات ومجموعة أبوظبي للثقافة والتراث، الشارقة ٢٠١٩ م
- مختارات من شعر كيرالا المعاصر: دائرة السياحة والثقافة، أبو ظبي، ٢٠١٩ م.

## الشعر المترجم إلى الإنجليزية:

- ظلال الحب: قصائد لشهاب غانم ترجمها الشاعر نفسه إلى الإنجليزية، مطبعة ديرة، دبي ١٩٩٥ م.
- أصداف ولآلئ: قصائد لشعراء من الإمارات مترجمة إلى الإنجليزية، مطبعة ديرة، دبي ١٩٩٦ م.
- من أرض سباء: قصائد لشعراء يمينيين مترجمة إلى الإنجليزية، مطبعة ديرة، دبي ١٩٩٩ م.
- قصائد من القرن العشرين من فلسطين: مترجمة إلى الإنجليزية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠١ م.
- لآلئ وتمرات: قصائد من الإمارات مترجمة إلى الإنجليزية والسلوفاكية، المجمع الثقافي، ٢٠٠٣ م (حصل على جائزة معرض كتاب الشارقة - فرع الكتاب المترجم عام ٢٠٠٣ م).
- مع الحبارى والبجعات: ترجمات إنجليزية لقصائد شاعرات من الإمارات وترجمات إلى العربية لقصائد شاعرات بريطانيات وأمريكيات)، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ٢٠٠٥ م.
- قصائد من الإمارات: مترجمة إلى الإنجليزية، وزارة الإعلام والثقافة، أبوظبي ٢٠٠٦ م.
- قهوة وتمر: كتابات إماراتية مترجمة إلى الإنجليزية، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ٢٠٠٧ م. (حصل على جائزة معرض كتاب الشارقة، فرع الكتاب المترجم عام ٢٠٠٧ م).

- قصائد من الجزيرة العربية: مترجمة إلى الإنجليزية والسلوفاكية، بالاشتراك مع بيتر جولدش، أبوظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠ م.
- رباعيات محمد بن مسعود: قصائد نبطية مترجمة إلى الإنجليزية، أبوظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٥ م.
- خفقات القلب الشعري: قصائد إنجليزية ومترجمة إلى الإنجليزية، الهدهد للنشر، دبي، ٢٠١٧ م.
- ٥٠ قصيدة عربية من القرن العشرين مع ترجمة إنجليزية، اتحاد الأدباء والكتاب، الشارقة، ٢٠١٧ م.
- مختارات بعنوان الأمواج مع ترجمة إنجليزية الشاعر وترجمة سلوفاكية للدكتور بيتر جولدش، دبي ٢٠١٩ م.
- مختارات بعنوان الأمواج مع ترجمة إيطالية لصابرينا لي، تواصل، روما، ٢٠١٨ م.
- ٥٠ قصيدة عربية من القرن العشرين مترجمة إلى الإنجليزية (الجزء الثاني).

### القصص المترجمة إلى الإنجليزية:

- قصة إماراتية مترجمة إلى الإنجليزية بالاشتراك مع ابنه وئام غانم، كتاب للنشر، أبوظبي ٢٠١٧ م. (حصل على جائزة العويس للإبداع، فرع الترجمة عام ٢٠١٧ م).

## مؤلفاته في النشر:

- الصناعة في دولة الإمارات العربية المتحدة: Industrialization in the United Arab Emirates (باللغة الإنجليزية)، كتب سلسلة إيفيري، لندن ١٩٩٢ م.
- المعجزة الأبجدية و مقالات أخرى: Miracle The Eternal (باللغة الإنجليزية)، مطبعة ديرة، دبي ١٩٩٩ م.
- ديوان الأنامل الحافة للدكتور محمد عبد غانم (جمع وإعداد)، مكتبة عبادي، صنعاء، ١٩٩٩ م.
- دراسات في الشعر واللغة للدكتور محمد عبده غانم (جمع وإعداد)، ندوة الثقافة والعلوم، دبي ١٩٩٩ م.
- علي محمد لقمان ومختارات من شعره: خدمات اكسبريس للطباعة ذ.م.م.، دبي، ٢٠٠٢ م.
- وقفات مع دواوين معاصرة: ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ٢٠٠٣ م.
- الشاعر اليمني عبد الله البردوني: حياته ومختارات من شعره، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ٢٠٠٣ م.
- بين قصيدتين: دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٤ م.
- من شعر الأغاني اليمنية: مكتبة الجيل، السعودية، ٢٠٠٦ م.
- صورة مدينتين: عدن وصنعاء في شعر د. محمد عبده غانم، مؤسسة البيان التجارية، دبي، ٢٠٠٨ م.

- شعراء من الإمارات: مع عشرة من الشعراء الراحلين، المجمع الثقافي بأبوظبي، ٢٠٠٨ م.
- من قناديل الحكمة: دار الصدى، دبي، ٢٠٠٨ م.
- في واحة الأدب: وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، أبوظبي، ٢٠٠٨ م.
- المسرحيات الكاملة للشاعر د. محمد عبده غانم، جمع وإعداد وتقديم شهاب غانم، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩ م.
- صفحات من الأدب المعاصر في اليمن: مطابع المتنوعة، تعز، ٢٠١١ م.
- كلمات وفاء في رحيل الشعراء والأدباء، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ٢٠١٢ م.
- أوراق أدبية وثقافية، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ٢٠١٣ م.
- شهاب غانم في بستان طاغور (تقديم د. عبد الحكيم الزبيدي)، مؤسسة الإبداع، صنعاء، ٢٠١٤ م.
- ١٥٠٠ مثل إنجليزي وما يعادلها بالعربية، دبي، ٢٠١٥ م.
- مع شعراء من الإمارات، مؤسسة سلطان بن علي الثقافية، دبي، ٢٠١٥ م.
- سورة الفاتحة أوالسبع المثاني (باللغة الإنجليزية) بالاشتراك مع وضاح غانم، باتردج (بنجوين) سنغافورة، ٢٠١٦ م.
- ٢٥ قصة إماراتية (باللغة الإنجليزية) ترجمة شهاب غانم ووثام غانم، كتاب للنشر، دبي، ٢٠١٧ م.
- مختارات من شعر د. محمد عبده غانم، مركز جمال بن حويرب للدراسات، دبي، ٢٠١٨ م.

- عودة الورد: قصائد بعامية عدن لعلي محمد لقمان، تصدير وتقديم شهاب غائم، نبطي للنشر، أبوظبي، ٢٠١٨ م.

## الجوائز:

- جائزة طاغور للسلام ٢٠١٢ م، كلكتا، الهند (هو أول عربي نالها).
- جائزة جمعية الشعر العالمية عبر القارات للثقافة والإنسانية، ٢٠١٣ م.
- جائزة شخصية العام الثقافية ضمن جائزة العويس للإبداع، ٢٠١٣ م.
- تكريم الاثنيينية للشيخ عبد المقصود خوجة في جدة، المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٣ م.
- تشرف برئيس وزراء ولاية كيرالا في حفلة اس. ان. دي. بي، تريفاندرم، كيرالا، الهند، عام ٢٠١٤ م.
- تشرف بوزير الثقافة في ولاية كيرالا في مجمع الآداب، ٢٠١٤ م.
- تشرف بوزير الثقافة في ولاية كيرالا في مجمع الآداب، ٢٠١٤ م.
- صوت عليه المركز الدولي للترجمة والبحوث في مجال الشعر (اي. بي. دي. آرسبي، الصين) كأفضل مترجم دولي للسنة ٢٠١٤ م وجائزة الترجمة .
- جوائز العويس للإبداع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢ م.
- سوكا غاكي الدولية، جائزة السلام والثقافة، ٢٠١٢ م.



- تشرف بدار الشعر اليمنية، ٢٠١٠-٢٠١١ م.
- تشرف بمؤسسة هائل سعيد، ٢٠١٠ م، تعز، اليمن.
- تشرف بمجمع الآداب في كيرالا، ٢٠١٠ م.
- تكريم منتدى البشارة حيل، مكة المكرمة، ٢٠٠٧ م.
- جائزة معرض الشارقة الحكومية للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧ م.
- جائزة الشارقة الحكومية للكتاب، ٢٠٠٣ م. (مشتركة مع السفير السلوفاكي)، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- جائزة العويس للبحوث، ١٩٩٨ م، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- جائزة للديوان الشعري، ١٩٩٦ م، نادي أمها الأدبي، المملكة العربية السعودية.
- جائزة راشد للتفوق العلمي ١٩٨٩ م، دبي، وسلمها له الشيخ مكتوم بن راشد.
- الجائزة الأولى للشعر في الإمارات عام ١٩٨٤ م، من الدائرة الثقافية في الشارقة.
- تكريم مؤسسة الجالا بدبي، عام ٢٠١٣ م.
- جائزة شخصية العام الثقافية ضمن جائزة العويس للإبداع عام ٢٠١٣ م.
- جائزة جمعية الشعر العالمية عبر القارات للثقافة والإنسانية شيناى/ الهند، ٢٠١٣ م.
- تكريم من اثينية الشيخ عبدالمقصود خوجة في جدة، ٢٠١٣ م.

- جائزة معرض الشارقة لأفضل كتاب مترجم مرتين عامي ٢٠٠٣ م و٢٠٠٧ م.
- جائزة راشد للتفوق العلمي عام ١٩٨٩ م.
- جائزة العويس للبحث العلمي ١٩٩٨ م .
- جائزة نادي أهبها للديوان الشعري في السعودية.
- الجائزة الأولى للشعر في الإمارات من الدائرة الثقافية عام ١٩٨٤ م.
- قلادة الشعر من الدرجة الأولى من بيت الشعر اليمني وسميت الدورة ٢٠١٠ -  
٢٠١١ م باسم دورة شهاب غانم.
- الجوائز الأخرى للمقالة العربية والإنجليزية وعدد كبير من التكريمات من قبل وزراء الثقافة في تونس والسودان ومن مؤسسة هايل سعيد في اليمن ومن منتدي عبدالله باشراحيل في مكة ومن اتحادات الكتاب ومختلف المؤسسات الثقافية والجامعات في بلدان مختلفة.

## الباب الثالث

### ساتشيداناندان: مسيرته الشخصية والأدبية

- الفصل الأول : مولده ونشأته التعليمية والتربوية
- الفصل الثاني : انطلاقاته الأدبية وتجاربه الشعرية
- الفصل الثالث : آثاره الأدبية وإنجازاته المتميزة



## الفصل الأول

### مولده ونشأته التعليمية والتربوية

كويامبارامبات ساتشيداناندان هو الشاعر والمترجم والناقد والأديب والمفكر الذي برز في الأدب العالمي بفضل إسهاماته الكبيرة في الأدب المالايالامي عامة والشعر المالايالامي خاصة. تمتد رحلته الأدبية لأكثر من خمسين عامًا، حيث عُرف بأسلوبه الفريد والمميز في الكتابة في اللغة العربية والإنجليزية. كانت أعماله تمثل القوة الدافعة للحدثة الجديدة في الشعر المالايالامي، وكان يقود الأدب بأسلوبه المتفرد ويحمل راية الحدثة عاليًا. لقد حاز ساتشيداناندان على العديد من الجوائز الأدبية البارزة في الهند، والتي تشهد على مكانته الرفيعة في عالم الأدب. بفضل إسهاماته الكبيرة، استطاع ساتشيداناندان أن يخلد اسمه في تاريخ الأدب المالايالامي، وأن يحظى بتقدير واحترام العديد من القراء والنقاد.

ساتشيداناندان، الشاعر الرائع، هو من يصور بشغف مشاعر الطبقة العاملة بلا مبالغة أو زيف. يؤمن هذا الشاعر النبيل بأن العالم بأسره يحتاج إلى شعب شعبي، يعيش في مجتمع تسوده الأخلاق والقيم الإنسانية. ولذلك، تتجلى في كلماته روح البساطة والمودة تجاه الشعب والوطن. فعندما يكتب، فإنه يصور الحقيقة بكل ما تحمله من صعوبات وتحديات، دون اللجوء إلى التكلف أو الإفراط في التعبير. ومن هنا، تتألق كلماته وتحوّل إلى مصدر إلهام للجميع. ويعدُّ كتابات ساتشيداناندان بلا شك جمالاً في قساوتها، فهي تجسد الحقيقة الصادقة وترجم

المشاعر بأسلوبٍ مميز وفريد. وبفضل روحه الفدّة وإبداعه اللافت، استطاع الشاعر أن يترك بصمته الخالدة في عالم الأدب.<sup>٣٨</sup>

ساتشيداناندان، الشاعر الذي لم يختر الشعر، بل كان هو من اختير له، وجد طريقه للشعر بشكل عفوي وطبيعي، حيث بدأت رحلته الأدبية بقصيدته الأولى التي كانت تتحدث عن تقلب المزاج والوجدان. ومن ثم، كتب قصيدة سردية عن سائق عجلة الثور المعروف لديه، وبعد ذلك قصصًا قصيرة تحت عنوان "قصص وكرامادهيتيان" ونشرت في جريدة "مالايا لا نادو" الأسبوعية. ومن خلال هذه التجارب، أدرك ساتشيداناندان شيئًا مهمًا، حيث قال: "عندما كتبت القصة القصيرة، أدركت شيئًا واحدًا؛ لا أستطيع أن أصفه بالتفصيل. كانت حرفياً قصصاً قصيرة. في نفس الوقت، كانت قريبة جداً من الشعر. كنت قد نشرت مثل هذه القصص، وقرائها قالوا إنهم جميعاً قصائد. منذ ذلك الحين، أدركت أنني ولدت لكتابة الشعر. لم أحاول كتابة القصة لاحقاً. أدركت أن الشعر فقط يمنحني متعة هائلة للخيال واللغة لا أستطيع الحصول عليها عندما أكتب أي شيء آخر".<sup>٣٩</sup>

ولد ساتشيداناندان في عام ١٩٤٦م في قرية بولوت في كودونغالور بولاية كيرالا. وتعلم الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية المحلية المختلفة بما في ذلك المدرسة الابتدائية الحكومية بولوت، ومدرسة أس أن دي بي يونغا المتوسطة ومدرسة كودونغالور الثانوية الحكومية. وقد تعلم في هذه المدارس اللغة المالايالامية التي كانت لغته الأم. في سنوات المراهقة

---

<sup>٣٨</sup> <https://www.mathrubhumi.com/literature/features/k-satchidanandan-life-and-poetry-1.5211812>  
<sup>٣٩</sup> <https://www.mathrubhumi.com/literature/features/k-satchidanandan-life-and-poetry-1.5211812>

المبكرة، بدأ ساتشيداناندان بنشر قصائد وترجمات شعرية لعمر خيام وويليام وردزورث في المجلات المخطوطات الريفية والمجلات المدرسية. وكان المعلم نيلاكاندا داس المدرس المؤثر الذي أثر بشكل كبير على حب ساتشيداناندان للشعر، حيث كان يعلمه المالايالامية في المرحلة الابتدائية العليا. فيما بعد، حصل على الشهادة الثانوية في المدرسة الثانوية تحت إشراف الشاعر راغافان. في المجمل، كانت هذه هي السنوات الأولى التي أشعلت شغفه بالشعر ووضعت على مسار حياته الشعرية.

انضم ساتشيداناندان إلى كلية كرايست، إيرينغالاكودا في دورة ما قبل الجامعة في العام ١٩٦١م، حيث تخرج بعلم الأحياء كمقرر اختياري. خلال فترة دراسته في الكلية، كتب الشعر باللغة المالايالامية والإنجليزية والهندية لمجلة الكلية، وأصبح شديد الاهتمام بالقراءة، حيث قرأ الكتاب المقدس بعناية، وأعمال شكسبير بأكملها، وأعمال الشعراء البريطانيين. وكتب ساتشيداناندان مسرحية قصيرة مستوحاة من القصيدة الهندية "لالاروخ". كان مدرس اللغة الإنجليزية جوزيف كولانغادان، ومعلم المالايالامية مامبوزها كوماران، والمعلم الهندي بادمانابهايبلا مصدر إلهام وتشجيع لساتشيداناندان. وبعد تخرجه، نشر ساتشيداناندان قصائد ومقالات في منشورات مثل "جاياكيرالا" الأسبوعية و"جانايوغام" الأسبوعية في كولام و"كيرالا دايجاست" في شانغاناشيري و"ساميكشا". على الرغم من أنه كان يخطط لدراسة الطب، قرر ساتشيداناندان دراسة الأدب والشعر بدلاً من ذلك، وأصبح واحدًا من الأدباء الهنود الأكثر شهرة في العالم.

في عام ١٩٦٥ م، قرر الكاتب الهندي المعروف الانضمام إلى كلية مهراجاس في ارناكولام، للحصول على شهادة الماجستير في اللغة الإنجليزية. كان قد شارك في المسابقات الأدبية وفاز بالعديد من الجوائز، ولكنه أدرك أنه لم يتم اختبار حرفته بشكل كاف في تلك المسابقات، مما دفعه إلى قرار عدم المشاركة فيها بعد ذلك. يكتب الكاتب باللغتين المالايالامية والإنجليزية، وينتهي إلى منظمة طلابية يسارية. أصبح صديقاً لراماشاندران وأن أس مادها فان وغيرهم، وبدأ الاهتمام بالقراءة بشكل أكبر، ويشجعه ذلك على كتابة مقالات حول الكتاب المفضلين لديه، بما في ذلك ساتر وكومس وكافكا والكتاب الأمريكيين والأفارقة والشعراء المعاصرين وغيرهم. قام بتقديم ورقة حول الوجودية في "مؤتمر كيرالا الفلسفي"، ونشر سلسلة من عشرة مقالات عن ساتر في كيرالا دايجاست. كما بدأ الكتابة في الشعر، وانضم إلى مجلة ساميكتشا، حيث كان أتور رافيفارما وكادامانيتا رامكريشنان وراماشاندران أيضاً في دائرة ساميكتشا، مما جعله يتواصل مع أم. غوفيندان. بالإضافة إلى ذلك، كان يحضر دروس اللغة الإنجليزية مع تي آر. كي. مارار وبالاكريشنان ناير، وكان لديه العديد من المحادثات الهامة مع إم. كي. سانو و إم. ليلافاتي ويم اتشوتان وبونجيكارا رافعي وأيايا بانيكار وغيرهم.

في عام ١٩٦٧ م، حصل على شهادة الماجستير من جامعة مهاتماغاندي وتم تعيينه كمحاضر للغة الإنجليزية في كلية كونجيكوتان تامبوران في كودونغالور. كما بدأ الكتابة بانتظام في مجلات محلية، وكان عضواً مؤسساً في مجلة فصلية "كيرلا كافيتا" تحت قيادة أيايا بانيكار. ونشر أول شعره "خمس شمس" في العدد الأول وكثيراً من الأشعار الأخرى وترجمات الأشعار. ودخل في



مجال النقد بتقديم مقالات عن الشعر الحديث. وتواصل مع العديد من الرسامين والنحاتين مثل كي. سي. أس. بانيكار وناندا غوبال وكي. داموداران وبادميني. وتزايد اهتمامه بالرسم بشكل ملحوظ في هذه الفترة. وبالإضافة إلى ذلك، كتب سلسلة مقالات عن الرسم الحديث وكتيبات للعديد من المعارض. كما شارك في جمعيات مختلفة مثل دائرة "جوالا" التي تضمنت أعضاء كبارا مثل يم. كريشنا كومار وويديابان ويم. توماس ماتيو وبى. وي. أونى كريشنان وعبدو ماش وكاتومادام نارايانان وشيريا إي. يم. أس. وتواصل مع بعض الشعراء الآخرين مثل وي. تي. بهاتا تيريباد وايداشيري و ايلوبالي والتقى بي كونهي رامن ناير في مؤتمر ساهيتيا باريشاد.

في العام ١٩٦٩م، تزوج الشاعر من تولاسي ديفي المعروفة باسم بيندو، وبعد الزواج قاما بزيارة عدة منازل أصدقائهم وزملائهم. في العام ١٩٧٠م، بدأ عمله في كلية كريست في إيرينجالاكودا، وكان يعيش في بيوت مستأجرة متعددة، وعلى الرغم من أن حياته المادية كانت فقيرة، فإنه قضى الكثير من وقته في القراءة وتحسين مهاراته الأدبية. في العام ١٩٧١م، رزق الشاعر بابنته الأولى ساريتا المعروفة بسينا. في عام ١٩٧٥م، تولد الابنة الثانية "سبيتا".

أعلنت الحكومة حالة الطوارئ في يونيو. وفي عام ١٩٧٨م شهد انطلاق مشروع النشر الثقافي "مكتبة براساكتي" بعزيمة وحماس شديدين، حيث كانت الرؤية الجريئة والمبتكرة لهذا المشروع هي ما جعلته يلتقط أنظار المثقفين والجمهور على حد سواء. وفي عام ١٩٨٠م، تم اعتقاله مع المحامي ميغاناثان، والمحرر بريرنا ساداشيفان، والطالب كارثيكيان للاحتجاج على عنف الشرطة في مستعمرة "داليت" بعد إضراب عمالي في ناتافارامب. وقد تم اتهامهم بانتهاك المادة ١٤٤ وقيادة

مظاهرة مع سيفيك شاندران وآخرين. وعلى الرغم من ذلك، حذرت المحكمة العليا الشرطة من توجيه اتهامات باطلة في هذه القضية وتمت تبرئة الجميع.

حصل على درجة الدكتوراه في الشعر ما بعد البنيوي من جامعة كاليفورنيا. وعمل كمدرس في كليات مختلفة. في عام ١٩٩٢م، تقاعد من التدريس لتولي رئاسة تحرير الأدب الهندي. كان مشاركاً نشطاً في المشهد الثقافي الشعبي. عمل سكرتيراً لأكاديمية الأدب المركزية الحكومية. بعد تقاعده من ساهيتيا أكاديمي، عاد إلى التدريس. وفي عام ٢٠١٠م، كرمه أكاديمية الأدب المركزية الحكومية بعضوية مميزة. وعمل مستشاراً لحكومة الهند والبعثة الوطنية للترجمة. كان يبدأ حياته الأدبية بنشر "كوروكشيترا"، وهي مجموعة مقالات عن الشعر ، ومجموعة "أنجو سوريان"، وهي مجموعة شعرية.

## الفصل الثاني

### انطلاقاته الأدبية وتجاربه الشعرية

يُعدّ ساتشيداناندان من الشخصيات المهمّة في المجال الأدبي والثقافي في الهند، حيثُ عُرف عنه بأنّه محرّر وشاعر وناقد أدبي. في فترة المراهقة المبكرة، بدأ ساتشيداناندان نشر قصائد و ترجمات شعرية لعمر خيام وويليام وردزورث في المجلات الريفية والمدرسية. فيما بعد، حصل ساتشيداناندان على الشهادة الثانوية في المدرسة الثانوية تلميذا للشاعر راغافان الذي شجعه على قرض الشعر وتقوية مهارته الشعرية. بشكل عام، كانت هذه هي السنوات الأولى التي أضرمت شغفه بالشعر ووضعت على مساره الشعري. تمهر الشاعر ساتشيداناندان خلال فترة دراسته في الكلية بكتابة قصائد بلغات متعددة مثل المالايالامية والانجليزية والهندية، حيث تم نشرها في مجلة الكلية. كما أنه قام بكتابة مسرحية قصيرة مستوحاة من القصيدة الهندية "الاروخ". وبعد حصوله على الشهادة الجامعية، تم نشر قصائده ومقالاته في عدة منشورات رائدة مثل "جاياكيرالا" الأسبوعية و"جانايوغام" الأسبوعية في كولام و"كيرالا دايجاست" في شانغاناشيري و"ساميكشا". تعكس هذه الأعمال الإبداعية للشاعر الموهوب طموحاته وإصراره على إثراء المشهد الأدبي بأعماله الفنية المتميزة في شبابه.

في العام ١٩٦٩م، بعد الزواج يزور مع زوجته زملاءه من الأدباء والكتاب المعاصرين مثل رحيم وتوماس ماثيو وأم كي سانو وت.ك. راماشاندران. وقضى الشاعر وقت فراغه في منزل أحد أصدقائه في قرية اوتابالام، حيث قام بكتابة العديد من القصائد، من بينها "أتما جيتا" و"خواطر

سكرات الموت". وكان لهذه الزيارات تأثير كبير على أوراق النخيل التي دخلت في قصائد الشاعر ساتشيداناندان. في العام ١٩٧٠م، نشر كتابه الأول بعنوان "كوركشيترا: دراسات في الشعر الحديث". وفي العام ١٩٧١م، نشر المجموعة الأولى من قصائده التي نشرتها مطبعة بورنا، كاليكوت، والتي تم نشرها بناءً على طلب الشاعر آر. راماشاندران في سلسلة الشعراء المعاصرين بعنوان "خمسة شمس". وتميل الكتابات إلى أن يكون لها عدد قليل من القراء. يبدأ مجلة "جوالا" الصغيرة بدعم "رحيم". وتشمل الصور الموجودة في المجلة صوراً لفنانين مشهورين مثل سي. أن. كاروناكاران، كي. داموداران، إي. سي. كي. راجا، يم. في. ديوان، وأصدرت المجلة متضمنة على الموضوعات الخاصة المختلفة مثل عدد الغضب، عدد التربية والتعليم، عدد قاساق، وعدد الموت. في هذه الفترة نشرت قصيدة "عندما يكتب إيزوتاتشان" في مجلة ماتروهومي وقصيدة "روبانتارام" لاحقاً.

في عام ١٩٧٢م، قامت مجلة "جوالا" بنشر "هاريسري"، وهي مجموعة من القصائد الحديثة التي تركز بشكل رئيسي على الفكاهة السوداء في الشعر الحديث وقد نشرت القصائد التي تتميز بالمحتوى السياسي والنقدي مثل "نحن" و"تيثيام" و"كيوبا كيوبا" و"عمق الخيول"، و"الجوع"، و"هوتشي منه" و"اعتراف" و"الحى" و"بولاياباتو" و"رسم الهندي" في دوريات "ديشاهيماني" و"براساكتي" و"شيتراكاتيكا". وفي العام ١٩٧٤م تنشر جمعية ساهيتيا برافارتاكا التعاونية قصيدة السيرة الذاتية الطويلة "آتماغيتا".

في عام ١٩٧٥ م، أعلنت الحكومة حالة الطوارئ في يونيو. خلال تلك الفترة، كتب الشاعر العديد من قصائده التي تعبر عن المقاومة، ومن بين هذه القصائد: "نيشباكشاتا"، وسلسلة الترجمات الشعرية "أغاني الحرية"، و"قصائد الجوع"، و"كولانغال"، و"ناوو مارام". وعلى الرغم من سخط الحكومة عن نشر وإصدار تلك القصائد، فإنها لم تزال تحظى بشعبية واسعة بين الجماهير. ومن بين الأعمال الشهيرة التي كتبها خلال تلك الفترة أشعار المقاومة مثل "قصص فادكان"، و "أغنية فادكان"، و "من هو العدو". وفي العام ١٩٧٧ م نشرت مجموعته الشعرية اسمها "كافيتا". في عام ١٩٧٨ م، انطلق مشروع النشر الثقافي "مكتبة براساكتي" بقوة وحماس. ومنذ ذلك الحين، عمل هذا المشروع على نشر العديد من الأعمال الأدبية والثقافية المهمة. فقد قام بنشر سلسلة شعرية رائعة تحت عنوان "اسكتشات هندية"، وأيضاً قام بنشر مجموعة مترجمة من قصائد "بريخت" بعنوان "جوالا"، وتمتع هذا العمل بإقبال واسع من قبل الجمهور.

ولم يقتصر نشاط الشاعر على النشر فحسب، بل شارك أيضاً في المناقشات الثقافية ونظم الإبداعات ومنصات ثقافية وقراءات شعرية في الشوارع والمجتمعات والمعامل. وعلاوة على ذلك، كان يتواصل بشكل مستمر مع العديد من المنشورات اليسارية. وقام بنشر مجلة الكلية التي تضمنت نقدًا حادًا وشاملاً للنظام التعليمي الحالي وهو مستوحى من كتاب مثل باولو فرايار وإيفان إيلش وغيرهم. بإختصار، يمكن القول أنه كان يقوم بمبادرة ثقافية شاملة وفاعلة في المجتمع.

وفي العام ١٩٧٩م، نشرت مكتبة بورنا مجموعة "ايزوتاتشان ايزوتومبول". وفي عام ١٩٨٠م، اشتهرت بشكل خاص القصائد مثل "بودهاواتي" و"بيدهانا كالام" خلال فترة ١٩٧٩-١٩٨٠م، وبدأت المقالات تجميعها فيما بعد. وفي عام ١٩٨١م، نشرت "مكتبة سامسكارا، ايرينغالاكودا" مجموعة شعرية بعنوان "بيدهانا كالام". في العام ١٩٨٢م، تم نشر مجموعة شعرية جديدة أخرى بعنوان "فينال مازا"، بالإضافة إلى مجموعة مقالات بعنوان "جاناتايوم كافيتايوم" من مكتبة دي. سي.

انطلق الشاعر ساتشيداناندان في رحلة شعرية مثيرة بمشاركة زملائه الشعراء في مؤتمر الشعر العالمي في بوبال. تضامن مع الضحايا ويزور مصنع يونيون كاربايد، حيث وقعت مأساة بوبال، وتلا قصائد مؤثرة مضادة للحدث الأليم. ينخرط في حوارات شعرية مثمرة مع الشعراء الهنود والعالميين، ويتم نشر مؤلفاته الشعرية وترجماتها ومقالاتها ومسرحياتها بكثافة خلال هذه الفترة المثيرة. يثقف نفسه بالفكر اليساري الجديد ويساهم في إطلاق مجلة "أوتارام" بتحريرها وإشرافها بمساعدة أشوك كومار.

وفي عام ١٩٨٣م، نُشرت مجموعته الشعرية الكاملة بعنوان "ساتشيداناندانتي كافيتاكال" من مكتبة "بوستاكا براسادكا سانغام"، والتي تضمنت القصائد التي كتبها حتى الوقت. وفي العام التالي، نال ساتشيداناندان أول تقدير رسمي في حياته الأدبية، وهي جائزة سي. بي. كومار من كيرالا ساهيتيا أكاديمي عن مجموعة مقالاته "كافيتايوم جاناتايوم". ولم يتوقف نجاح ساتشيداناندان عند هذا الحد، نُشرت مجموعات مختلفة من كتاباته، بما في ذلك مجموعة من

المسرحيات القصيرة بعنوان "شاكتان تامبوران"، والمجموعات الشعرية مثل "قصيدتان طويلتان" و"علم الجمال الماكسي"، و"سقراط والدجاج". وفي عام ١٩٨٥م، شارك ساتشيداناندان في مهرجان الشعر العالمي "فالميكي"، بدعوة من "المجلس الهندي للعلاقات الثقافية"، والتقى خلاله بالعديد من الشعراء العظماء. وعلاوة على ذلك، تم ترشيحه ليمثل الهند في مهرجان الشعر "أيام الشعر في سارايفو" في يوغوسلافيا. وتم نشر "مقالات مختارة" ومحاضرات "بابلو نيرودا". وفي الأعوام التالية، نُشرت مجموعات أخرى، مثل مجموعتي "المناظرات" و"الاتجاهات" في عام ١٩٨٧م، شهدت الساحة الأدبية الهندية نشراً مميزاً لكتاب "الأعمال الكاملة لساتشيداناندان" بواسطة مكتبة "غوتاما" ومجموعة "ايوانيكودي" من مكتبة دي. سي. ولم يكتفِ الشاعر بذلك، بل استمر في تحقيق إنجازات جديدة، ففي العام التالي (١٩٨٨م) أصدرت مجموعة شعرية جديدة بعنوان "وييدو ماتام". ثم أثبت أن موهبته لا تنحصر في ولاية واحدة وحقق ساتشيداناندان اعترافاً مهماً في حلبة الأدب بعد انضمامه للجنة الاستشارية المالايالامية لأكاديمية الأدب المركزية الحكومية، في عاصمة الهند، دلهي، كما تمت دعوته للمشاركة في "مهرجان الهند" في الاتحاد السوفيتي برفقة مع وفد من أربعة شعراء هنود آخرين، وقام بزيارة موسكو وريغا. فقد تم تعيينه أيضاً عضواً في هيئة الدراسات للماجستي في الإنجليزية في جامعة كيرالا، وعضواً في مجلس اللغات في جامعة كاليكوت. وتم اختيار مجموعة من قصائده تحت عنوان "ايزوتاتشان ايزوتومبول" ككتاب مقرر في جامعة كاليكوت. كانت هذه

الفترة الزمنية حافلة بالإنجازات الرائعة التي تساعد على فهم المسيرة الأدبية والحياتية للشاعر العظيم.

وفي العام التالي مُنحت له جائزة من قبل "أكاديمية الأدب لولاية كيرالا" عن مجموعة شعرية "إيفاني كودي"، ونشرت مجموعة قصائده خاصة باللغة الغوجاراتية؛ ومجموعة مقالات "سياسة الثقافة"، ومجموعة من المقابلات مثل "فن بريخت"، و"مونوغراف"، و"محادثات".

في عام ١٩٩٠م، حصل على زمالة "سريكانت شارما" من حكومة ولاية ماديا براديش، وقام بتحرير مجموعة من القصائد الحديثة بعنوان "نيرفازيكال". كما صدرت أول مجموعة ترجمة لقصائده باللغة التاميلية "راكتاساكشيكال"، وهي ترجمة للشاعر سوكوماران. كما اختير كتاب "إيواني كودي" ككتاب المقرر في جامعة كيرالا وقصيدة "بابلو نيرودا" في جامعة كاليكوت. وقد أصدرت مجموعة شعر بعنوان "كياتام"، ومقالات مبكرة بعنوان "باتاووكال". كما عمل كمشخص مرجعي في برامج تحسين أعضاء هيئة التدريس في جامعات كاليكوت ومهاتما غاندي وكيرالا ولكناو وأورانجاباد وأمبيدكار لمدة خمس سنوات منذ عام ١٩٩٠م. وكان عضوًا في لجنة تحكيم جائزة حكومة ولاية كيرالا للأفلام، وكذلك في لجنة التحكيم في ولاية ماديا براديش لمدة ثلاث سنوات. كما عمل كعضو تنفيذي في "كيرلا بروغراسيف كالا ساهيتيا سانغا" في الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢م. وقد كتب ساتشيداناندان مسرحية بعنوان "غاندي". في عام ١٩٩١م، قام بنشر مقالات بعنوان "آراء - وجهات نظر" و "تحقيقات". وفي عام ١٩٩٢م أخذ إجازة لمدة عام من الكلية وذهب



إلى دلهي كمحرر لمجلة "الأدب الهندي" التي تصدر كل شهرين لأكاديمية الأدب المركزية الحكومية بدلهي. ثم نشرت مجموعة الشعر "كافييودهان" ومجموعة المقالات "ويندو ويجارانغال".

في عام ١٩٩٣م، قرر الشاعر والكاتب الهندي الشهير ساتشيدانندان البقاء في مدينة دلهي، والتقاعد الاختياري من الكلية. وفاز بجائزة المركز الثقافي العماني للمساهمة الأدبية الشاملة. كما نشر باللاتشاندران شوليكادو كتاب "انتي ساتشيدانندان كافيتاكال"، وانضم إلى جماعة ثقافية بقيادة جمعية صفدر هاشي للمشاركة في الاحتجاج السنوي ضد هدم مسجد بابري في أيوديا. ونشر العديد من المقالات حول "الجمال والسيادة". وعمل كمنسق لمؤتمر الشعر الهندي "كافيثا ٩٣" في دلهي. في عام ١٩٩٤م، قاد مجموعة من الكتاب إلى "مهرجان الهند" في الصين. وصدرت الطبعة الثانية من كتابه "الهجرة". وفي عام ١٩٩٥م، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة كاليكوت حول عنوان "إلى جماليات ضد نظرية تجربة: الماركسية وما بعد البنيوية". وصدر أول مجموعة ترجمات للشعر الإنجليزي بعنوان "مطر الصيف". واختيرت مجموعته الشعرية "الهجرة" ككتاب مقرر في جامعة كيرالا، ونشرت مسرحيته "غاندي" من قبل شاسترا ساهيتيا باريشاد.

تم تعيينه سكرتيراً (المدير التنفيذي) لأكاديمية الأدب المركزية الحكومية في عام ١٩٩٦م. حصل على جائزة أولور التذكارية لـ "الهجرة" ونشرت مكتبة دي. سي. مقالات أدبية مختارة بعنوان "لحظات". في العام التالي، حصل على جائزة "ماها كافي بي كونجي راما ناي" الأولى، كما شارك في بينالي الشعر العالمي في "أيوي سور ساين" في فرنسا وعُين ممثلًا ثقافيًا في السويد. وقد قام بأول

زيارة أميركية بدعوة من منظمة مالايالية، حيث قام ببرامج في نيويورك وواشنطن وبوسطن وهيوستن. كما أصبح عضوًا في مجلس الصحافة الهندي ورئيس لجنة الزمالة في وزارة الثقافة في حكومة الهند، بالإضافة إلى عضوية تنفيذية بمراكز المنطقة الثقافية. في العام ١٩٩٨م، نُشرت الترجمة التاميلية الثانية والترجمة الإنجليزية الثانية. وصدر أول كتاب الرحلة له بعنوان "بالا لوكام بالا كالام"، إلى جانب مجموعة شعرية بعنوان "أبورنام". وتم تعيينه عضوًا ورئيسًا لعدة لجان في مؤسسة مكتبة كولكاتا راجا رام موهان روي لمدة خمس سنوات من عام ١٩٩٨م. في العام ١٩٩٩م، قاد مجموعة أدبية إلى إيطاليا حيث قام بقراءات شعرية في روما والبندقية ونابولي، وحصل على جائزة أكاديمية الأدب لولاية كيرلا عن مسرحيته "غاندي". وفي العام ٢٠٠٠م، فاز بجائزة آشان عن "القصائد المختارة" وحصل على تكريم "غاناكريشتي".

فقد حصل على عدة جوائز وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات الشعرية المحلية والدولية. ففي العام ٢٠٠١م، حصل على جائزة "أودا كوزال" عن "قصائد مختارة"، وجائزة أكاديمية الأدب لولاية كيرلا عن كتاب رحلته "بالا لوكام بالا كالام"، وتم نشر مجموعة مختارة من الترجمات الإنجليزية ومجموعات الترجمة الآسامية والبنغالية. وفي العام التالي، حاز على جائزة "غانغادهر مهر" من جامعة أوريسا للشعر، وجائزة جمعية البحرين لأهالي كيرلا للمساهمة الشاملة في الشعر. وفي العام ٢٠٠٣م، استلم دعوة لمهرجان الشعر "كافيتا فاسانتام" الذي أقيم في باريس ولاروشيل ومرسيليا وكليرمون فيران بفرنسا. كما شارك في مؤتمرات ومحاضرات شعرية في سورات وبنغالور وشانديغار وكلكتا وغوفا، وحضر ندوة أدبية بنيويورك بدعوة من بهاراتيا فيديا بهافان.

وتم نشر مجموعات شعرية جديدة باللغات الأردية والتيلجو والهندية. وفي العام ٢٠٠٥م، حصل على جائزة "باننتالام كيرلا وارما" لمجموعة "فيك" وجائزة "وايالار" لـ "ساكشيانغال"، وجائزة "بابو ريدهي" من ولاية أندرا براديش للمساهمة الشاملة في الشعر. كما شارك في معرض فرانكفورت للكتاب ومهرجان برلين الأدبي، وحصل على وسام الصداقة بين الهند وبولندا من الحكومة البولندية، ونشرت مجموعة شعر الخامسة باللغة الإنجليزية. ولقد ترجمت أعماله إلى اللغة السويدية في كتاب بعنوان "رسائل إلى النائمين". وإضافة إلى ذلك، قامت مكتبة "هاريتام" بنشر مجموعة من أشعاره الغزلية والأغنية، وتم تحويل بعض هذه الأعمال لاحقًا إلى ألبومات موسيقية من قبل المغني المشهور أومباي. ومن خلال كتابه "الشرق والغرب"، تمكن ساتشيداناندان من تقديم لمحة فريدة عن الثقافة الشرقية وتعريف القارئ الغربي بعالمنا الشرقي الغني بالأدب. بعد تقاعده من منصبه في ساهيتيا الأكاديمية، تم تعيين ساتشيداناندان كمستشار لغوي في وزارة التعليم العالي الحكومية، وحصل على درجة "ساهيتيا سري" من حكومة دلهي، مما يعكس تقدير الدولة لإسهاماته في الأدب والثقافة. وكان حضوره في المؤتمر الأدبي الأفرو آسيوي في نيمرانا فرصة لتكريمه وتقدير عطاءه الأدبي. كما تم تنظيم حفل استقبال خاص بمناسبة مرور عمره ستين عاما على مسقط رأسه، ونشرت مكتبة دي سي مجموعة أعماله الكاملة باسم "أكام، بورام، موزهي". في عام ٢٠٠٦م، نال جائزة "كوتيكريشنان" للشعر والنقد. وتم إصدار فيلم وثائقي عن حياته بعنوان "فينان مازها". كما شارك في مهرجان الشعر الدولي "كريتيا"، وتم تعيينه مديرًا لمهرجان "سارك" للفولكلور الأول، ومحررًا لسلسلة الكتب

الأدبية لجنوب آسيا. وكما أصبح عضوًا في لجنة التحكيم لجائزة "جنانا بيدام" وأكاديمية الأدب المركزية الحكومية للترجمة. في العام ٢٠٠٨ م، نال جائزة "سوبرامانيا شيناي" للمساهمة الثقافية، وتم نشر "قصيديتي" والمجموعة الأوردية الثانية، وشارك في مهرجان أبو ظبي الأدبي الهندي العربي. في العام ٢٠٠٩ م، نال جائزة "كادامانيتا رامكريشنان" من البحرين، وجائزة "أن تي راما راو" الوطنية من ولاية أندرا براديش، وجائزة "بادما براهما" للمساهمة الأدبية. وتم نشر مجموعة ترجمة عربية لأشعار من أبو ظبي، ومجموعة جديدة "مارانو ويتشا واستوكال" ومجموعة مقالات "دراسات الشعر المالايالامية". وكما حصل على زمالة بيرلا للأدب المقارن وشارك في معرض باريس للكتاب ومعرض لندن للكتاب وأقام قراءات شعرية في مركز نهرو بلندن وكلية باليول بجامعة أكسفورد. وفي عام ٢٠١٠ م، حقق الشاعر ساتشيداناندان جوائز مهمة أخرى في مجال الأدب، حيث فاز بجائزة سي بي مينون التذكارية للنقد الأدبي، وجائزة كيرالا ساهيتيا أكاديمي للترجمة. كما أصدر مجموعة المقالات "دارشاناناغالودي غريتو بهيدانغال". كان ساتشيداناندان يشغل منصب أستاذ ثم مدير في قسم دراسات الترجمة في جامعة إنديراغاندي الوطنية المفتوحة.

وهو الفائز بجائزة "أكاديمية الأدب المركزية الهندية" عن "الأشياء المنسية" وبجائزة "غرين اينديا اكسيلينز" للوعي البيئي في الأدب، يعد واحدًا من الأدباء الكبار الذين يمتلكون الموهبة والتفاني في مجال الأدب. حصل الشاعر ساتشيداناندان أيضا على جوائز عديدة وشارك في العديد من المهرجانات والأحداث الأدبية حول العالم، مثل جائزة "كوسوماغراج" الوطنية للشعر في ولاية

ماهاراشترا في العام ٢٠١١م، كما شارك في مهرجان "بلو متروبوليس" الأدبي في مونتريال ، كندا،  
وقدم قراءات شعرية في ويلز ومانجستر وكذلك في العديد من الأحداث الأدبية الأخرى. كما شارك  
الشاعر ساتشيداناندان في العديد من الفعاليات الأدبية في الخارج، وقدم محاضرات عن دور  
الأدب في إنهاء التعصب في الأمم المتحدة في نيويورك، وعرضت قصائده المترجمة في الشعر  
الويلزي والويلزي إلى المالايالامية في وكالة ترجمة في ويلز. كما عمل كعضو في مبادرة حكومة الهند  
"الأدب الهندي في الخارج". ونشرت مختارات من القصائد المترجمة الجزء الأول بعنوان "قصائد  
الغرب".

تتلاً سيرته حافلة بالإنجازات في عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤م لهذا الشاعر البارز. فقد نال العديد من  
الجوائز المرموقة خلال هذه الفترة، بما في ذلك جائزة "كوفيمبو" الوطنية الأولى من  
ولاية كارناتاكا، وجائزة "كملا ثريا" الأولى من "دبي جلف مادهيامام"، وجائزة "الميدالية الذهبية  
لبنك الدولة الهندي"، وجائزة "كيرلا ساهيتيا باريشات" للمساهمة الشاملة، وجائزة "وي. سي.  
باتماناهان مانابورام" الأدبية. وفيما يتعلق بالنشاطات الأدبية والثقافية الأخرى، شارك هذا  
الشاعر الهندي في قراءات شعرية ومناقشات في العديد من المدن العالمية، بما في ذلك ليما في  
بيرو وهافانا في كوبا. كما شارك في مهرجان "أوروبا" الثقافي في بروكسل، حيث كان ممثلاً للهند مع  
زكريا. وشارك في مهرجان ميدلين الدولي للشعر في كولومبيا. وترجم هذا الشاعر البارز الجزء  
الثاني باسم "شعر العالم الثالث"، ونشر مجموعات مقالات حول "التجربة، الذاكرة، الرحلة" و  
"الأدب والمقاومة"، وصدرت مجموعة شعر جديدة بعنوان "تاغاتا". وكان هذا الشاعر البارز

منسقا في مجلس إدارة اللغة الإنجليزية وعضوا تنفيذيا في أكاديمية الأدب المركزية الحكومية" وممثل معرض الشارقة للكتاب. حاز الشاعر ساتشيداناندان على العديد من الجوائز والتقديرية أيضا، ومن بينها جائزة "موتاتو فاركي" للشعر "مالايالام" عام ٢٠١٥م، وجائزة محمد بن راشد العالمية للشعر من أجل السلام عام ٢٠١٦م، بالإضافة إلى ذلك فقد تمت دعوته كـممثل أدبي وطني في المؤتمرات والمعاهد الداخلية والخارجية. وقد قام الشاعر ساتشيداناندان بتحرير العديد من المجموعات الشعرية الجميلة، مثل مجموعة شعرية عالمية "شاباد"، كما أنه قام بتحرير مجموعة من ثلاثين شاعراً هندياً باللغة الإنجليزية للترجمة باللغة السلوفينية بعنوان "كافيتا"، وتمت دعوته للمشاركة في العديد من المؤتمرات ومن ورش الأدبية المنعقدة في البلاد الخارجية مثل صلالة والدوحة وغيرها. وتم نشر المجموعات الشعرية الجدد مثل "نيلكونا مانوشيان" و "بريا كافيتاكال" ومجموعة "أعمال ساتشيداناندان الكاملة من ١٩٦٥ إلى ٢٠١٥م". بدأت سنة ٢٠١٧م بإصدار مجموعة شعرية جديدة بعنوان "ليس فقط للبحار"، إضافة إلى مجموعة مقالات بعنوان "تعال وانظر الدم في هذا الشارع"، ومجموعة ثانية بلغة الأوريبيا. حصلت على جوائز عدة من بينها جائزة كمالاتريا وجائزة "يو آر انانتا مورتى" وجائزة "وينغاي كونجيرامان ناير كيساري". ولا يقتصر إبداع الكاتب على الشعر فقط، بل يتميز بأسلوب رائع في كتابة القصص القصيرة التي تصدر أسبوعيات. وفي عام ٢٠١٨م، قدم الكاتب العديد من الأعمال الأخرى المميزة، بما في ذلك مجموعة الخطاب "آماغاتانغال" وكتاب الرحلات "داكشينام" ومجموعة مقالات مختارة، إلى جانب مجموعة من المقالات الرائعة بعنوان "وجوه الشعر". وقد

حصل الكاتب على عدد من الجوائز الأدبية المرموقة في عام ٢٠١٨ م، من بينها جائزة " الشاعر الكبير اوبيندرا بانجا" من ولاية أوريسا، وجائزة "شيرانتانا كالا ساميتي" من دبي، وجائزة "إي كي ديفاكاران بوتى" للترجمة، وجائزة مؤسسة "غوفيندايبلا"، بالإضافة إلى جائزة "إيزهوتاشان" وهي أكبر جائزة أدبية في ولاية كيرالا. ولم يقتصر إنجاز الكاتب على الأعمال الأدبية فقط، بل تم اختياره لتمثيل الهند في الحوار بين الهند وجنوب إفريقيا.

في عام ٢٠١٩ م، تم نشر مجموعة من قصائده الرائعة بعنوان "الطيور تأتي ورائي"، ومجموعة "قلبي - هندي" ومجموعة "انا لغة"، إضافة إلى مجموعات قصائد الأطفال "قصائد الطيور" و "البقرة والنمر". وليس هذا فحسب، فقد أثبت الكاتب الهندي مهاراته في الكتابة بلغتين حيث قام بنشر مقالات باللغة الإنجليزية عن الأدب الهندي في مجموعة من المواقف الرائعة. تم اختيار قصائد الشاعر البارز لتمثيل الهند في العديد من المهرجانات الأدبية حول العالم، بما في ذلك مهرجان "هونغوغ" للشعر ومهرجان "ستروغا" للشعر في ماستونيا. وبفضل موهبته الكبيرة في الشعر والكتابة فقد حصد الشاعر العديد من الجوائز والتكريمات في عام ٢٠١٩ م أيضا، بما في ذلك جائزة "نافامالايالي" الثقافية وجائزة "كاليياتشان" الشعرية وجائزة "اس. اس. اف. الأدبية"، بالإضافة إلى جائزة "تاتا بويت لوريت" من بومباي. وبإظهار موهبته الحقيقية، فقد نشر الشاعر مجموعة من القصائد باللغة اليابانية. في عام ٢٠٢٠ م، تم نشر مجموعات شعرية عديدة كـ 'دوكهام اينافيدو' و 'ربيع صغير' ونشر مجموعة قصصية 'أنانتارام'، ومجموعة المقالات باسم

"اورو براتي سامسكاراتينو ويندي"، ومجموعة شعرية حبية بعنوان 'شجرة الهمس'. ويقوم

بتحرير مجموعة شعرية عالمية اسمها "يغني في الظلام"

في عام ٢٠٢١ م، تم نشر مجموعة رائعة من الأعمال الأدبية التي شكلت مسيرة فنية متميزة،

حيث تم إصدار "حوارات مع الإله: قصائد كبير" ومجموعة "شيفوهام"، و"قصائد بول شاه" من

مكتبة "ماثروبومي"، بالإضافة إلى "كتاب الذكر والنسيان"، و"الهند هو الحلم". ثم نشر مجموعة

قصائد باللغة الإسبانية. وتم نشر "دراسات القصة المالايالامية" و"المدخلات" وهي مجموعة من

المقالات، و"منزل للشعر"، و"رؤى" التي تتكون من مقابلات، وكتاب الرحلات "قطرة أفريقيا". وتم

نشر مجموعة قصائد بعنوان "أنا لغة" التي تتحدث عن اللغة والشعر مترجمة إلى اللغة

الإنجليزية. كما تم نشر مجموعة قصائد جديدة بعنوان "أسئلة من الموتى" مترجمة من

الإنجليزية، كما أن الشاعر تم تعيينها كعضو في لجنة التحكيم لساراسواتي السمان، وفاز بجائزة

بشير للمجموعة الشعرية "دوكهام ايننا فيدو". وفي العام ٢٠٢٢ م، شارك الشاعر في مهرجان

جايبور للأدب. وعين كرئيس أكاديمية الأدب لولاية كيرلا. كما فاز بجائزة "مجلس مكاتب الولاية"

للمساهمة الشاملة وجائزة "إيثوس" الأدبية للشعر وجائزة مجلس مكتبة مقاطعة كولام وجائزة

بنك كاثيرور التعاوني وجائزة "كولادي غافيندان كوتي" التذكارية. وتم نشر مجموعة شعرية "

أغاني في الدجى".



## الفصل الثالث

### آثاره الأدبية وإنجازاته المتميزة

الشاعر المبدع المؤثر والمترجم الدقيق الماهر والكاتب المثير الوعي الهندي الرائع ك. ساتشيداناندان، الذي يعتبر رمزًا للأدب الهندي المعاصر. ساتشيداناندان تميز بموهبته الفذة في الشعر والنثر والترجمة وحظي بشهرة كبيرة في بلده وخارجه. يتميز الشاعر بأنه ناقد متحمس وأديب عاطفي وفلسفي ومفكر متعمق متأمل وخطيب مصقع مقنع، بالإضافة إلى أنه محاضر ملهم ومعلم مهنّب في اللغة الإنجليزية. حقق ساتشيداناندان العديد من الجوائز والتقديرّات خلال حياته، وكانت له مساهمات مميزة في عدة مجالات منها الأدب والترجمة والتعليم. ويتميز ساتشيداناندان أيضًا بنشر العديد من الكتب الشعرية والنثرية المميزة، والتي تحظى بشعبية كبيرة في الهند وخارجها. ومن بين هذه الكتب:

#### الشعر

- أنجوسوريان، ١٩٧١م.
- آتما غيتا، ١٩٧٤م.
- كافيتا، ١٩٧٧، ١٩٨٢، ١٩٨٤م.
- اينديان سكيثشوكال، ١٩٧٨م.
- ايزهوتاتشان ايزهوتومبول، ١٩٧٩، ١٩٨٥، ١٩٨٧، ١٩٨٩م.

- بيدهانا كalam، ١٩٨١، ١٩٩٠ م.
- وينال مازها، ١٩٨٢ م.
- قصيدتان طويلتان ١٩٨٣ م.
- أعمال ساتشيداناندا الكاملة، ١٩٦٢-١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٧، ٢٠٠٦، ٢٠١٦ م.
- سوكراتيسوم كوزهيوم، ١٩٨٤ م.
- إيواني كودي، ١٩٨٧، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩٥، ١٩٩٧ م.
- ويدو ماتام، ١٩٨٨، ٢٠٠٦ م.
- كاياتام، ١٩٩٠، ٢٠١٦ م.
- كافي بودا، ١٩٩٢ م.
- اينتي ساتشيدانانان كافيتاكال، (اختارها بالاشاندران تشوليكاد) ١٩٩٣، ٢٠١٤ م.
- ديشادانام، ١٩٩٤، ١٩٩٥ م.
- مالايالام، ١٩٩٦، ١٩٩٨، ٢٠٠٣ م.
- ابورنام، ١٩٩٨.
- تيرينهيدوتا كافيتاكال، ١٩٩٩ م.

- سامباشاناتينو اورو سرمام، ۲۰۰۰ م.
- فيك، ۲۰۰۲، ۲۰۰۴ م.
- ساكشيانغال، ۲۰۰۴ م.
- غزالوكال، جيتانغال، ۲۰۰۵ م.
- أنانتم، ۲۰۰۶ م.
- اونام بادهام، ۲۰۰۶ م.
- انتي كافيتا، ۲۰۰۸ م.
- مارانو ويتشا واستوكال، ۲۰۰۹ م.
- باهوروبي، ۲۰۱۱ م.
- تدهاغاتام، ۲۰۱۳ م.
- نيلكونا مانوشيان، ۲۰۱۵ م.
- مالايالائيتي برييا كافيتاكال، ۲۰۱۵ م.
- ساتشيداندانتي برانايا كافيتاكال، ۲۰۱۶ م.
- سامودرانغالك ماترامالا، ۲۰۱۷ م.

- باكشيكال اينتي بيراكي وارونو، ٢٠١٩ م.
- اينتي انديا انتي هرديام، ٢٠١٩ م.
- نهان بهاشيانو، ٢٠١٩ م.
- اينتي بريابيتا ساتشيداناندان كافيتاكال، ٢٠٢٠ م.
- دهوكهام ايننا ويدو، ٢٠٢٠ م.
- اورو شيريا واسانتام، ٢٠٢٠ م.
- اِلا فاريليني، ٢٠٢١ م.
- ايروتيلى باتوكال، ٢٠٢٢ م.

### مختارات من الشعر المترجم

- بادينهاران كافيتاكال، ٢٠٢٠ م.
- مونام لوكا كافيتا
- كوتي كافيتاكال
- باشووم بوليووم، ٢٠١٩ م.
- باكشي كافيتاكال، ٢٠١٩ م.

## القصاص القصيرة

- أنانتارام، ٢٠٢٠ م

## المسرحيات

- شكتان تامبوران، ١٩٨٣ م.

- غاندي، ١٩٥، ٢٠١٣ م.

## الرحلات

- بالا لوكام بالا كالام، ١٩٩٨ م.

- مونو ياترا، ٢٠٠٤ م.

- كيزهاكوم بادينهاروم، ٢٠٠٥ م.

- داكشينام، ٢٠١٨ م

## الدراسات

- كافيتايوم جاناتايوم، ١٩٨٢ م.

- انويشانانغال

- بابلو نيرودا

## النثر

- كوروكشيترا، ١٩٧٠ م.
- كافيتايوم جاناتايوم، ١٩٨٢ م.
- ماركسيان ساوند اريا شاسترام، ١٩٨٣ م، ١٩٩٠ م.
- تيرانهيدوتا ليكهاناغال، ١٩٨٥ م.
- بابلو نيرودا (محاضرة)، ١٩٨٥ م، ١٩٩٠ م، ٢٠٠٧ م.
- ساموادانغال، ١٩٨٦ م.
- ساميبانانغال، ١٩٨٦ م.
- سامسكارا تينتي راشتريام، ١٩٨٩ م، ٢٠١٣ م.
- سامهاشانانغال، ١٩٨٩ م،
- بريختيني كالا، ٢٠٠٧ م.
- باداووكال، ١٩٩٠ م.
- كازهشاكال كازهشابادوكال، ١٩٩١ م.
- انويشانانغال، ١٩٩١ م.

- ويندو ويتشارانغال، ١٩٩٢ م.
- ساونديا ووم ادهيکارا ووم، ١٩٩٣ م.
- موهورتانغال، ١٩٩٦ م.
- کالايوم نيشيدها ووم، ١٩٩٩ م.
- بهاراتيا کالاييلي براتيرودها بارامباريام، ٢٠٠٢ م.
- اديتاتوکال، ٢٠٠٦ م.
- موکها موکها م، ٢٠٠٧ م.
- مالايالا کافيتا بادهانانغال، ٢٠٠٩ م، ٢٠١٢ م، ٢٠١٥ م.
- اروتو بهيتانغال، ٢٠١٠ م.
- ويتوم وريکش ووم، ٢٠١٢ م.
- ساهيتيا ووم براتيرودها ووم، ٢٠١٣ م.
- انوبها ووم، اورما، ياترا، ٢٠١٣ م.
- وروو اي تاروييلي راکتام کانو، ٢٠١٧ م، ٢٠٢١ م.
- آتماغاتانغا، ٢٠١٨ م.

- تيرينهيدوتا ليكهانانغال، ٢٠١٨ م.
- كافيتايودي موكهانغال، ٢٠١٨ م.
- تشيندايودي مانانغال، ٢٠١٩ م.
- اورو براتي سامسكاراتينو ويندي، ٢٠٢٠ م.
- اينديا ايناسواينام، ٢٠٢١ م.
- ايدابيدالوكال، ٢٠٢١ م.

## أعمال ساتشيداناندان في لغات أخرى

### القصيدة

- اندا آدمي جسنا سوريا خوجا، ١٩٨٧ م.
- قصائد مختارة غوجراتية، ١٩٨٩ م.
- ايراكشا ساكشيكال، مجموعة تاميلية، ١٩٩٠ م.
- سامار راين مجموعة الشعر الإنجليزية، ١٩٩٥ م.
- وه جيزي ساب يادتا، قصائد مختارة هندية، ١٩٩٦ م.
- نانا ماي ناجارا، قصائد مختارة كنادية، ١٩٩٦ م.



- هاو تو غو تو ثا تاو تيمبيل، مجموعة انجليزية، ١٩٩٨ م.
- ساتشيداناندان كافيتاكال، مجموعة تاميلية، ١٩٩٨ م.
- سايرام اورو ناغارام، مجموعة تاميلية، ١٩٩٩ م.
- أبورنا أور أنيا كافيتايم، مجموعة هندية، ٢٠٠٠ م.
- ايمبارفاكت اند ادار نيو بويمز، مجموعة إنجليزية، ٢٠٠٠ م.
- ساغار تيرير كافيتا، مجموعة آسامية، ٢٠٠١ م.
- ساتشيداناندانير كافيتا، مجموعة بنغالية، ٢٠٠١ م.
- سو ماني بيرتز، مجموعة انجليزية، ٢٠٠١ م.
- كافيتاي ميندوم فاروم، مجموعة تاميلية، ٢٠٠٢ م.
- بيلي باثي دا سوبنا، مجموعة بنجابية، ٢٠٠٢ م.
- غار او انيانيا كابيتا، مجموعة اورية، ٢٠٠٢ م.
- تانت دي فيز، مجموعة فرنسية، ٢٠٠٢ م.
- حقلاها، مجموعة هندية، ٢٠٠٤ م.
- هام جزيرون مين رهتي هين، مجموعة أردية، ٢٠٠٤ م.

- ساريرام اوکا ناغارام، مجموعة تيلوغوية، ٢٠٠٤ م.
- اي ريتي ديلا تيرا، مجموعة إيطالية، ٢٠٠٤ م.
- سورواتيم، مجموعة هندية، ٢٠٠٥ م.
- ستامار اند اثير بويمز، مجموعة انجليزية، ٢٠٠٥ م.
- ايتش غلاوبي نيشت ان غرينزين، مجموعة ألمانية، ٢٠٠٦ م.
- لوكنات، مجموعة اردية، ٢٠٠٨ م.
- لوكان تشيبي، مجموعة هندية، ٢٠٠٨ م.
- كيف انتحرماياكوفسكي، مجموعة عربية، ٢٠٠٩ م.
- جافاهيان، مجموعة هندية، ٢٠١٠ م.
- ميزليزدي ثينغز اند اثير بويمز، مجموعة انجليزية، ٢٠١٠ م.
- وايل اي رايت، مجموعة انجليزية، ٢٠١١ م.
- روقا داننا، مجموعة ايرلاندية، ٢٠١٢ م.
- ك. ساتشيداناندان يانتشي كافيتا، مجموعة مراتية، ٢٠١٣ م.
- سيليكند بويمز، مجموعة صينية، ٢٠١٥ م.

- اكا هوليفوفائي، مجموعة كاندية، ٢٠١٥ م.
- دا ميزينغ ريب، مجموعة انجليزية، ٢٠١٥ م.
- قصائد مختارة، مجموعة اورية، ٢٠١٧ م.
- نوت اونلي دا اوشيانز، مجموعة انجليزية، ٢٠١٨ م.
- تشوني هوي كافي تاين، مجموعة هندية، ٢٠١٨ م.
- بو. يمز، مجموعة يابانية، ٢٠١٩ م.
- بو. يمز، مجموعة اسبانية، ٢٠١٩ م.
- دا ويزيرينغ تري، مجموعة انجليزية، ٢٠٢٠ م.
- نو بورديز فور مي، مجموعة انجليزية، ٢٠٢١ م.
- كوستيانز فرام دا ديد، مجموعة انجليزية، ٢٠٢١ م.
- قصائد مختارة، مجموعة آسامية، ٢٠٢١ م.
- قصائد مختارة، مجموعة تيلوغوية، ٢٠٢١ م.
- اي أم اي لانغيج، مجموعة انجليزية، ٢٠٢١ م.
- بهولي هوي تشيزين، مجموعة هندية، ٢٠٢٢ م.

## النثر

- ماكسية ازهاكييار، مجموعة تاميلية، ١٩٨٦ م.
- بهاراتيا ساهيتيا: ستافاناييم أور براستافنايم، مجموعة هندية، ٢٠٠٣ م.

## الأعمال المكتوبة باللغة الإنجليزية

- انديان ليتاريتشار: بوسيشانز اند بريبوزيشانز، ١٩٩٩ م.
- انديان ليتاريتشار: بارادايمز اند براكسيس، فعل، ٢٠٠٨ م.
- ريدينغز، ٢٠٠٩ م.
- بوسيشانز، ٢٠١٩ م.

## ترجمات إلى المالايالامية

## القصيدة

- نصر الإسلام ندي كافيتاكا، ١٩٧٦ م.
- نيرودايودي كافيتاكال، ١٩٧٦ م، ١٩٨٥ م، ١٩٨٧ م، ١٩٩٩ م.
- هو تشي مين ندي جايل دايري، ١٩٧٦ م، ١٩٨٢ م، ١٩٨٩ م.
- بريخت ندي نورو كافيتاكال، ١٩٨٥ م.
- نالييودي كافيتا: مونو راشيان كافيكال، ١٩٨٢ م.

- كاروتا كافيتا، ١٩٨٢م، ٢٠١٢م.
- لاتين أميركان كافيتا، ١٩٨٢م.
- ماوويودي كافيتاكال، ١٩٨٤م.
- كافيتا باريادانانغال، ١٩٨٦م.
- باتو نافينا كافيكال، ١٩٨٩م.
- اوليفوم بالونكوم: بانتراندو كافيكال، ٢٠٠٩م.
- نورو راشيان كافيتاكال، ١٩٨٩م.
- سامالكليكا هندي كافيتا، ١٩٨٩م.
- ماجادا، سريكاند فارما، ١٩٩٠م.
- موبات اينديان كافيياتريكال، ١٩٩٠م.
- واكوكالودي آكاشام، سيتاكانث ماهاباترا، ١٩٩٩م.
- اوانغونافاركولا كاتوكال، أشعار سويدية، ٢٠٠٧م.
- بادينهاران كافيتا، ٢٠١٠م.
- كيتي ايتا كولاد، كامالاداس، ٢٠١٠م.

- مارام، ٢٠١٠ م.
- مونام لوكا كافيتا، ٢٠١٢ م.
- اينديان كافيتا، ٢٠١٤ م.
- بالالوكا كافيتا، ٢٠١٤ م.
- نيرودايودي برانايا كافيتاكال، ٢٠٢٠ م.
- دايفاوومايولا سامباشانانغال، كبير، ٢٠٢١ م.
- شيفوهام ، نالواتشانا كافيكال، ٢٠٢١ م.
- صوفي كافيتاكال، بولي شاه، ٢٠٢١ م.

## المسرحية

- ايزهو لاكمو ناداكانغال، ٢٠١٠ م.

## الأعمال المحررة

## المالايالامية

- هاريشري، ١٩٧٢ م.
- بوتوبيرافي، ١٩٨٢ م.
- وازهيتيريفينتي كادهاكال، ١٩٨٢ م.

- نير وازهيكال، ١٩٩٠ م، ١٩٩٢ م، ٢٠١٨ م.
- ستري بادهانانغال، مقالات نسوية، ١٩٩٠ م.
- مالايالا كافيتا، ٢٠٠١ م.
- مونواميدام، قصائد خارجية، ٢٠٠٠ م.
- كافيتا وارشام، ٢٠٠٣ م.
- ديشاكال، ٢٠٠٧ م.
- نالاميدام، ٢٠١٠ م.
- كافيتوتسافام، سلسلة شعراء المالايالامية، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م.
- ويشوا ساهيتيا غراندا مالا، مصنفات كلاسيكية، مع العديد من الآخرين، ٢٠١٠ م.
- اينديا فاشيساتيندي باديفاديلكال، ٢٠١٦ م.

#### الإنجليزية

- هو ايز هو اوف اينديان رايتيز، ١٩٩٢ م.
- كافيتا ٩٣، ١٩٩٣ م.
- اندار دي والد سكاى، ١٩٩٦ م.

- غاستشيز، ۱۹۹۶ م.
- سيغنيتشيز، ۱۹۹۸ م.
- اينديان كافيتا: مودينيزام اند افتر، ۲۰۰۱ م.
- أنتارال: ايند سيتشوازي لاکتشييز، ۲۰۰۲ م.
- ات هوم ان دا ويرلد، ۲۰۰۲ م.
- اوئيز سبيک، ۲۰۰۶ م.
- سیتی ان آن اویزتر، ۲۰۰۸ م.
- فولکلور: دي ایتانجا بل کالتشار هیریتیج، ۲۰۰۹ م.
- میث ان کاندامباراري ایندیان لیتاریتشار، ۲۰۱۰ م.
- غولدن بوت، ۲۰۱۰ م.
- فولکلور: ایکروز دي باونداریز اوف سارک ریجیان، ۲۰۱۰ م.
- توغاتر وي سارفایف، ۲۰۱۰ م.
- بیوند آنجوش، ۲۰۱۱ م.
- سیلفر آنجلیت اند اثر ستوریز، ۲۰۱۲ م.



- بويتري فرام سارك كاندريز، ٢٠١٤ م.
- سونغز فرام دا سيشور، ٢٠١٤ م.
- شاباد، ٢٠١٥ م.
- ويردز ماتر، ٢٠١٦ م.
- باناراس اند اثر بويمز، ٢٠١٨ م.
- سيليكند ايسييز، ك. أيابا بانيكرا، ٢٠١٧ م.
- سينغينغ ان دا دارك، ٢٠٢٠ م.
- غرينينغ دي ايرث، ٢٠٢٢ م.

## الهندية

- تانا بانا: الشعر الهندي بعد الاستقلال. مع كيدار، ١٩٩٩ م.

## الجوائز الأكاديمية

- جائزة "سي بي كومار" لمقالات من أكاديمية الأدب لولاية كيرلا، اسم الكتاب "كافيتايوم جاناتايوم"، ١٩٨٤ م.
- جائزة "أكاديمية الأدب لولاية كيرلا" للشعر "إيواني كودي"، ١٩٨٩ م.
- جائزة "أكاديمية الأدب لولاية كيرلا" للمسرحية "غاندي"، ١٩٩٩ م.

- جائزة "أكاديمية الأدب لولاية كيرلا" لكتاب الرحلات "بالا لوكام بالا كalam"، ٢٠٠١ م.
- جائزة "أكاديمية الأدب لولاية كيرلا" للترجمة "قصائد الغرب"، ٢٠٠٩ م.
- زمالة "أكاديمية الأدب لولاية كيرلا"، ٢٠١٠ م.
- جائزة "أكاديمية الأدب المركزية الحكومية" للشعر "مارانو ويتشا واستوكال"، ٢٠١٢ م.

### الجوائز والزمالات الرئيسية الأخرى

- جائزة "جمعية الشباب الهندي (كيرالا)" لأفضل مراقب عام، ١٩٨٦ م.
- زمالة "شريكانت فارما" من حكومة ماديا براديش لترجمة الشعر، ١٩٩٠ م.
- جائزة "المركز الثقافي العماني" للمساهمة الشاملة، ١٩٩٣ م.
- جائزة "الشاعر الكبير اولور"، ١٩٩٦ م.
- جائزة "الشاعر الكبير بي كونجي رامن ناير"، ١٩٩٧ م.
- جائزة "بهاراتيا بهاشا باريشاد سامفاتسار" للشعر، كولكاتا، ١٩٩٨ م.
- الزمالة العليا لوزارة الثقافة المركزية، ١٩٩٩ م.
- جائزة "غاناكريشتي"، كولكاتا، ٢٠٠٠ م.
- جائزة "كومارانشان"، تشيناي، ٢٠٠٠ م.

- جائزة "أسان سماراكا كافيثا بوراسكارام"، ٢٠٠٠ م.
- جائزة "اوتاكوزهاال"، ٢٠٠١ م.
- جائزة "المهمة الثقافية الإنسانية لحكومة ولاية كيرالا، ٢٠٠١ م.
- جائزة "بحرين كيرلييا ساماجام"، ٢٠٠٢ م.
- جائزة "غانغادهر مهر"، أوريسا، ٢٠٠٢ م.
- جائزة "باندالام كيرالا فارما"، ٢٠٠٥ م.
- جائزة "بابوريدي" الوطنية، أندرا براديش، ٢٠٠٥ م.
- جائزة "فايالار"، ٢٠٠٥ م.
- جائزة الصداقة من حكومة بولندا، ٢٠٠٥ م.
- ساهيتيا سري، دلهي، ٢٠٠٦ م.
- وسام الاستحقاق من الحكومة الإيطالية، ٢٠٠٦ م.
- جائزة "سري كيرالا فارما" الأدبية، ٢٠٠٦ م.
- جائزة "ك. كوتي كريشنان"، ٢٠٠٧ م.
- جائزة "سوبرامانيا شينوي"، ٢٠٠٨ م.

- جائزة كادامانيتا راماكريشنان، الكويت، ٢٠٠٩ م.
- جائزة إن تي رامارو الوطنية، أندرا براديش، ٢٠٠٩ م.
- زمالة بيرلا للأدب المقارن، دلهي، ٢٠٠٩ م.
- جائزة "باتمابراهما"، ٢٠٠٩ م.
- جائزة "سي بي مينون"، ٢٠١٠ م.
- جائزة "كوسوماراج" الوطنية، ماهاراشترا، ٢٠١٢ م.
- جائزة "ساماستا كيرلا ساهيتيا باريشات"، ٢٠١٢ م.
- جائزة "كمالا ثريا"، دبي، ٢٠١٣ م.
- جائزة "كوفيمبو" الوطنية، كارناتاكا، ٢٠١٤ م.
- جائزة "مانابورام وي سي باتماناهان"، ٢٠١٤ م.
- جائزة "كالا"، لندن، ٢٠١٤ م.
- جائزة "موتاتوواركي"، ٢٠١٤ م.
- جائزة "أس. بي. تي. سووارنا مودرا"، ٢٠١٤ م.
- الزمالة الوطنية، شيملا، ٢٠١٥ م.

- جائزة الإمارات الدولية لشعراء السلام، دبي ، ٢٠١٦ م.
- جائزة "في أرافينداكشان التذكارية"، ٢٠١٦ م.
- جائزة "كاهانغاد كافيا فيدي"، ٢٠١٦ م.
- جائزة "كمالا ثريا"، ٢٠١٧ م.
- جائزة "وينغايل كونجيرامان ناير كيساري"، ٢٠١٧ م.
- جائزة "بي. غوفيندا بيلا"، ٢٠١٧ م.
- جوائز "يو. آر. أنانتا مورتى"، ٢٠١٧ م.
- جائزة "إزهوتاتشان"، ٢٠١٧ م.
- جائزة "إي كيه ديفاكاران بوتى التذكارية"، ٢٠١٨ م.
- جائزة شيرانتانا كالاساميتى، دبي، ٢٠١٨ م.
- جائزة "أس. أس. أف. ساهيتيولساف"، ٢٠١٩ م.
- جائزة "البروفيسور جوزيف منديسيري" الأدبية، ٢٠١٩ م.
- جائزة "كافيسامرات أوبيندرا بهانجا الوطنية"، أوريسا، ٢٠١٩ م.
- جائزة "نافامالايايى" الثقافية، ٢٠١٩ م.

- جائزة "كالياتشان"، ٢٠١٩ م.
- جائزة "تاتا" الأدبية، بومباي، ٢٠١٩ م.
- جائزة "ماثروهمي" الأدبية، ٢٠٢٠ م.
- جائزة "أو. أن. في"، ٢٠٢١ م.
- جائزة "ماهاكافي كونهيالال سيتيا"، جايبور، ٢٠٢٣ م.

وبجانب هذه الجوائز والتقدير، يتمتع الشاعر ك. ساتشيداناندان بسمعة كبيرة وشهرة واسعة في الهند وخارجها، وقد تم ترجمة بعض أعماله الشعرية إلى العديد من اللغات الأخرى. ويعتبر من أهم الشعراء المعاصرين في الهند، ويتميز بأسلوبه الفريد والمتميز في الشعر الحديث.

## الباب الرابع

### العناصر الاجتماعية والثقافية

#### في شعر الدكتور شهاب غانم

- الفصل الأول : الأسرة في شعر شهاب غانم
- الفصل الثاني : الحب في شعره
- الفصل الثالث : العدالة والإنسانية في شعره
- الفصل الرابع : الوطنيات في شعره
- الفصل الخامس : الشعري في شعره
- الفصل السادس : المراثي في شعره
- الفصل السابع : الحرية والاستقلال في شعره
- الفصل الثامن : الروحية والعادات في شعره





يعتبر الدكتور شهاب غانم من أبرز شعراء العرب في العصر الحديث، فتجلى في شعره رقة الأسلوب وعفة اللفظ، وغيره الشيم العربي، ومكارم الأخلاق، إذ يتميز بموهبة فذة في التعبير عن الجمال والحب والوطن، وكذلك في تأملاته العميقة في الحياة الاجتماعية والإنسانية. ويأتي ذلك نتيجة لتربيته في بيت شعري عريق، حيث كان والده المرحوم محمد عبده غانم الهاشمي الحسني شاعرا كبيرا في العرب. ويعد الدكتور شهاب غانم من أبرز الشعراء في الشعر الإماراتي المعاصر، حيث يتمتع بخبرة شعرية تمتد لما يقرب من خمسين عاما، وأصدر حوالي ٢٠ ديوانًا شعريًا، يحمل كل منها بمضمونه وأسلوبه تميزا خاصا. وبجانب تأليفه للشعر، امتلك الدكتور شهاب غانم قدرة فائقة في ترجمة الشعر من وإلى اللغة العربية، وصدر له حوالي ٣٠ كتابًا مترجمًا من العربية وإليها، ما جعله يتقن اللغة بشكل رائع ويتميز بقدرة ترجمية عالية. وعلى الرغم من نجاحاته الكبيرة وإنجازاته العظيمة، فإن الدكتور شهاب غانم يظل متواضعًا ومتفانيًا في خدمة الثقافة والأدب، حيث يعمل باستمرار على تعزيز المشهد الأدبي والثقافي في الإمارات العربية المتحدة، ويساهم في تنميته وتطويره بكل الوسائل الممكنة.

ومن خلال إبداعاته الفذة، يعد الدكتور شهاب غانم رمزًا للثقافة العربية المعاصرة، حيث ينقل رسالة جميلة ومؤثرة عن قيم الإنسانية والحب والوطن والعلاقات والعدالة، وعن أهمية الأدب والفن في بناء الهوية الثقافية للشعوب. ولذلك، فإن الدكتور شهاب غانم يستحق كل التقدير والاحترام على ما قدمه من إبداعات أدبية وفنية، وعلى جهوده الحثيثة في خدمة الثقافة والأدب في الإمارات العربية المتحدة وفي المنطقة العربية بشكل عام. يمكن أن نفهم من الكتابات النقدية

عن الشاعر ومن ٢٠ ديوانًا بالإضافة إلى ٣٣ كتابًا مترجمًا، من العربية وإليها أن له مئات من الأشعار التي تضمن على العناصر المختلفة والمتعددة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا وغيرها.

الشاعر شهاب غانم أعطى الأولوية لأهمية الموضوعات والعناصر المتنوعة حيث قرص شعره وجمع قصائده في دواوينه. فمن مواضيع شعره الأسرة، والتي تعتبر قليلة في الشعر العربي، والحب والغزل، والوطنيات والهموم العامة، واللغة والشعر والإبداع والوصف، والنظريات والأيدولوجيات، والمراثي، والعدالة والحرية، والروحية والإنسانية والعادات والتقاليد وغيرها. كما يقول الشاعر في مقدمة ديوانه "الأعمال الشعرية الكاملة": "وقد أعدت ترتيب القصائد في هذا الديوان معطيا الأهمية للموضوع فبدأت المجموعة بقصائد من شعر الأسرة وهذا النوع من الشعر قليل في الشعر العربي ثم انتقلت إلى الحب والغزل فالوطنيات والهم العام. ثم أتبع ذلك بما يتعلق بالشعر والإبداع والوصف. وانتقلت بعد ذلك إلى الشعر التأملي فالمراثي وأخيرا ما ينتمي إلى الجانب الروحي ...."<sup>٤٠</sup>

فقد قسمت المجموعة الكاملة إلى سبعة أجزاء تحتوي على عدد كبير من القصائد الشعرية المختلفة. ففي الجزء الأول الذي أطلق عليه "بخبوخ وقصائد أخرى" توجد ١٣ قصيدة وفي الجزء الثاني بعنوان "معاني الهوى عندي وقصائد أخرى" توجد ٦٧ قصيدة مختلفة، وفي الجزء الثالث بعنوان "سوف يأتي فجر وقصائد أخرى" توجد ٧١ قصيدة. وكذلك في الجزء الرابع بعنوان "المخاض في وادي عبقر وقصائد أخرى" توجد ١٥ قصيدة، وفي الجزء الخامس "أرق وقصائد

<sup>٤٠</sup> الدكتور شهاب غانم، الأعمال الشعرية الكاملة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ٢٠٠٩، ص ٧

أخرى" توجد ٣١ قصيدة ، وفي الجزء السادس بعنوان "من أين أدخل في المرثاة يا أبتى وقصائد

أخرى" توجد ١٤ قصيدة ، وأخيراً في الجزء السابع بعنوان "الدروب الخضر وقصائد أخرى"

توجد ٢٤ قصيدة. فالمجموع فيه ٢٣٥ قصيدة.



## الفصل الأول

### الأسرة في شعر شهاب غانم

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

ناداه قلبُ الأمِّ: كُفَّ يداً ولا      تذبح فؤادي مرتينِ على الأثر

نبض ديوان الشاعر بروعة فائقة يفتتحه الشاعر بما يشبه فتاة جميلة تنادي بمزيج من الحنان والرقّة، حيث يتحدث عن أحب الناس إليه، حفيدته العزيزة هنوف، في قصيدة "بخبوخ". يعتلي الشاعر قمة الروعة في أسلوبه الساحر، ويصوغ لنا صورة تفكر العقول وتدمع العيون، حيث يلعب بالشعر ببراعة، كما تلعب هنوف بدميتها المفضلة، في لوحة فنية رائعة من حنان ودفء الأسرة. فهو يأخذ القارئ في رحلة شعرية فريدة، تعبر عن أعماق مشاعره وذكرياته الجميلة، ويحكي له عن مدى أهمية الأسرة في حياة الإنسان. ويشبه حفيدتها كدمية هي أحلى من الدمية التي أخفت في يدها حين يلعب مع جدها الشاعر ويتجسد ذلك من خلال قصيدته "بخبوخ" بقوله:<sup>٤١</sup>

قلت أراوع، في صوت مبحوح،

هذي الدمية أحلى من أن تخفي،

..... يا روح الروح!

<sup>٤١</sup> نفسه ص ١٥

تحدث قصيدته "برج" المهداة إلى حفيدته هنوف عن الذكريات والأجيال الجدد، حيث يشعر الشاعر بالحنين إلى أيام الطفولة وألعاب الصبيان. تتميز القصيدة بأسلوب التأمل والتفكير في الأجيال الماضية، وتعبّر عن انعدام الوقت واندثار الأيام الجميلة التي مرت. وحفيدته تتحدث إلى جدها أي الشاعر، ويطلب منه المساعدة في بناء برج مرتفع، ويعبر عن عجزه عن القيام بهذه المهمة بمفرده. ولعل البرج يمثل الرجاء والحلم والهدف في الحياة من قبل الأجيال الجدد. تعبر هذه الأبيات عن أهمية العائلة والتواصل مع الأجيال السابقة وتسليط الضوء على أهمية بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة الجدد، كقوله:<sup>٤٢</sup>

قالت لي ساعدني يا جدي

كي أبني برجاً مرتفعاً جداً

فأنا لا أقدر أن أبني وحدي

وقوله أيضاً:<sup>٤٣</sup>

وأخذت أفكر في الأجيال

وأحاول أن أتذكر ألعاب الصبيان

في زمن أفلت مني خلف الأزمان

---

<sup>٤٢</sup> نفسه ص ١٨

<sup>٤٣</sup> نفسه ص ١٩

قصيدته "مناغات توأم" عن توأمين وعن الرعاية الكاملة التي يتلقونها من أهل الطب، ويذكر الشاعر خدمات الذين يسهرون لأجلهم ليضمنوا سلامتهم ونجاتهم ويشكر لهم. وتشير الأبيات إلى أن هؤلاء التوأم هما عين الشاعر في جميع الأوقات وعونه، وأنهما يقفان إلى جانبه في أي موقف صعب يواجهه، ويمثلان له الأصدقاء الأقرب والأحباب في الدنيا. ويدعو الشاعر التوأمين لممارسة بعض الألعاب والاستمتاع بوقتتهما، معبراً عن حبه ومودته الكبيرة لهما، وعن حمده لله وشكره له وامتنانه لمن يهتمون بهما ويحرصون على رعايتهما وسلامتهما. ويظهر في قوله أن الصداقة والمحبة والقربانيتها كلها من العناصر القيمة لا مثيل لها في الأسرة.

ويقول الشاعر:<sup>٤٤</sup>

وعناية من سهروا من أهل الطب لأجلي

كانت - حمدا لله - نجاة

لتظل التوأم عونك في كل الأوقات

وتكون لها أقرب من في الدنيا من أصحاب

تحميها في هذا الغاب

فتعال الآن نمارس بعض الألعاب

ونناغي الأحباب

---

<sup>٤٤</sup> نفسه ص ٢٣

وقصيدته "إهداء" تعبر عن تقديره الكبير لأبيه ودوره الحيوي في حياته ونموه. يصف الهدية التي يرغب في تقديمها لأبيه باستخدام صورة شعرية جميلة توحى بالجمال والبذخ، معبراً عن أمنيته أن يكون قادراً على إعطاء ما يستحقه أبيه من التقدير والاحترام. يذكر الشاعر أنه استفاد كثيراً من أبيه في تعلّم صوغ الكلمات والتعبير بالشعر، واستمدّ من تجاربه الأبوية الثرية الكثير من الحكمة والعطاء. يختتم الشاعر هذه الأبيات بتعبير عن أمنيته في تقديم شيء يليق بأبيه ودوره الحيوي في حياته، وهو ديوان شعري. وباختصار يعرف الشاعر الأب هو الذي يعدّ منارة رفيعة تضيء دروب الأبناء الذين يسعون إلى النجاح والتميز في الحياة. يقول الشاعر:<sup>٤٥</sup>

ليت شعري ماذا تكون الهدية

والشموع السبعون تزهو زكية

وجلال السبعين يضيء سنه

عبقريا .. يضم روحا فتاه

ابتي لم تزل منارا رفيعا

للنفوس الطموحة اليمينية

كم تعلمت منك صوغ الفوافي

وتشربت من رؤاك الأبيه

---

<sup>٤٥</sup> نفسه ص ٣٥



ليت شعري ماذا بعيدك أهدي

غير هذي المجموعة الشعرية

وقصائده المميزة مثل هنوف، حتى بدون سانشو، وثام، وضاح، إلى وضاح، وجد، قرب البحيرة،

بلا وكر في الثمانين، انعتاق تدل على مضامين الحياة بالعائلة حيث تكون الحياة حياة سعيدة

وجميلة والعائلة موطن أحلام وما يبقى من الأمن والأمان.



## الفصل الثاني

### الحب في شعره

شاعر الحب في الشعر العربي قيس بن الملوّح يقول في قصيدته "متى يشتفي منك الفؤادُ المعذبُ":

وَلِي أَلْفُ وَجِهٍ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ      وَلَكِنْ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ

يمتد تأثير الشعر العربي إلى أغراض مختلفة منذ العصر الجاهلي، فقد كانت هذه الأغراض محرّكاً للشاعر لكتابة شعره. تأثرت هذه الأغراض بالمشاعر والأحلام والآمال التي يحملها الشاعر، بجانب بيئته ومن حوله. من أهم هذه الأغراض: المدح والحماسة والفخر والهجاء والرثاء والحكمة، بالإضافة إلى الغزل والحب اللذان يُعدّان من أهم الأغراض الشعرية. وقد تفاوت شعر الحب والغزل بين العصور والمراحل التي مرت على الشعر العربي، وذلك بسبب طبيعة الحياة والبيئة التي يعيشها الشاعر. ومع ذلك، يُجَدِّد شعراء العرب الحب والغزل في كل عصر بمعانيم وألفاظهم الرائعة، ويبقى شعرهم خالداً في القلوب والعقول.

يعد الشاعر شهاب غانم من بين شعراء الحب والرومانسية المميزين في الأدب العربي الحديث، فقد اتّبع في قصائده طرقاً شعرية عدة من طرق الشعراء القدماء والجدد، منها ما تبعه الأعشى وقيس بن الملوّح وجميل بثينة وبشار بن برد وابن زيدون ونزار قباني وغيرهم يتّسم شعر شهاب غانم بالعمق والمعنى الجميل و الإيقاع المتناغم، مما جعل من قصائده الحبية قطعاً شعرية

مؤثرة وجدّابة. فهو يجيد استخدام التشبيه والاستعارة والوصف بأسلوبٍ ساحرٍ يأسر القلوب  
ويسحر العقول.

ومن بين عناوين قصائد الحب للشاعر خمّار، حلول، بريق، معزوفة إلى تاج محل، معاني الهوى  
عندي، الأمواج، رسالة عبر الصحراء، عذاب البين، أغنية عيد للخليج، البحث، شرك، أحبك،  
ابتعد، توهج، استفزاز، الحلم المراءغ، فيض، لم أزل، جزر بلا مد، من أوراق الغربة، ما بين  
البين، عزف على نياط ممزقة، المعادلة الصعبة، مصرع الحب، هو الحب، الرحلة، وهل ترضى  
ليلي بنصف متيم، أتعلم كم أحبك يا حبيبي، عطاء، يا زمان الوصل، ما جدوى الأشعار، حب من  
طرف واحد، هيكل الطين، ثورة، لماذا، اسقني الحب، كيف، تعالي...

يتحدث الشاعر عن الحب وعن كيفية تجلّي الحبّ فيه، حيث يقول الشاعر: "حنانيك لا سحر  
الجمال بنافع" أي أنّ حنانيه ومشاعره الدافئة هي التي تعطيه الجاذبية والجمال، وليس الشكل  
الخارجي الجذاب أو الكلمات الشعرية المعقدة والمركبة. ويرى الشاعر أنّ الشعر لا يملك أيّ فائدة  
بحد ذاته، بل هو مجرد تعبير عن المشاعر والأحاسيس، ويستخدمه الشاعر كوسيلة للتعبير عن  
مشاعره الرقيقة والحاملة، وكيف أنّه يتوق إلى الحب والجمال ويبحث عن الكمال في الحب  
ويصفه بالنور واللحن والشذى. وفي النهاية يرى الشاعر أنّ الحب هو الدنيا الحقيقية التي يتوق  
إليها، وكأنّه يتحدث عن شغفه وشوقه إلى الحب وكيف يشعر بأنّ الحب هو الهدف الحقيقي في  
الحياة والذي يجعله يشعر بالحياة بلا وكس ويعطيه معنى الوجود. والشاعر يقول:<sup>٤٦</sup>

<sup>٤٦</sup> نفسه ص ٤٢

ولا كرمة الأشعار أو جذوة الكأس

حنانيك لا سحر الجمال بنافع

فؤاد رقيق حالم مرهف الحس

وهل أنا إلا شاعر في ضلوعه

يفبض ويستثري ويبقى بلا وكس

يريد الهوى كالنور كاللحن كالشذى

تباح لأيدى الملمهين من الإنس

يتوق إلى دنيا الكمال كأنما

يستخدم الشاعر شهاب غانم مجموعة من المفردات والصور الشعرية ليصف الحب ومظاهره.

ويصف الشاعر الحب في قصيدته "فراشة وورود" بأنه مثل فراشة تتأرجح في الفضاء، وأنه

يحتاج إلى أساليب خاصة لكي يتمكن من النجاح والاستمرار. وهنا يستخدم الشاعر صورة

الفراشة كرمز للحب ولرقة العواطف التي تحيط به. ويصف الشاعر أيضًا مدى تأثير الحب على

الورد والطبيعة، وكيف أن الورد يستمع إلى حديث الفراشة ويستجيب له، وكيف يخدر الهمسات

التي تطير من فم الفراشة. ويستخدم الشاعر هنا صورة الورد كرمز للحبيب الذي يستجيب

لمشاعر الآخرين ويستمع إلى كلامهم. ويصف أيضًا كيف يتألق الخميل ويتألق بشكل خاص عندما

يكون الحبيبان معًا، وكيف يتحول كل شيء في العالم ليصبح مخمورًا بالحب. ويستخدم الشاعر

هنا صورة الخميل كرمز للحبيين اللذين يتألقان ويتألقان بشكل جميل. ويصف الشاعر أيضًا

كيف يتأثر الورد بالحب، وكيف ينزف دموعًا من خده عندما يشعر بالحب والألم. ويستخدم

الشاعر هنا صورة الورد كرمز للحبيبة التي تشعر بالحزن والألم وتعب عنهما بطريقة رقيقة

ومؤثرة. إن الورد التي يصفها الشاعر هي عبرة للغانيات، وأنها تحذير لمن يريدون التعامل مع

الحب والعواطف بطريقة غير صحيحة، وأنه يجب أن يتم التعامل مع الحب بحذر واحترام.

بشكل عام، تتحدث هذه الأبيات عن الحب وتعبر عنه بأسلوب شعري رائع. تستخدم الصور الشعرية لتوصيل رسالة الشاعر وتصف الحب ومظاهره بطريقة جميلة ورقيقة. كما يقول الشاعر:<sup>٤٧</sup>

وفراشة خبرت أساليب الهوى      فمضت ترفرف في الربى وتدور  
الورد أذان لحلو حديثها      يتسقط الهمسات حين تطير  
فالورد مثل الغانيات سجية      للهمس في آذانها .. تخدير  
وإذا بها قد غمغمت في وردة      وإذا الخميل تألق .. وعبير  
وإذا هما في قبلة .. وإذا هما      كل بحضن عشيقه مخمور  
حتى إذا نقع الرحيق غليلها      طارت فشيمة مثلها التغيير  
كم وردة سال الندى في خدها      يبكي الخديعة قلبها الموتور  
هي عبرة للغانيات لو أنه      قد كان يجدى في الهوى تحذير

يتحدث الشاعر عن القوة والسحر الذي يمتلكه الحب على قلوب الناس، حيث يستطيع الحب السيطرة على تصرفاتهم وأفكارهم. ويتمثل ذلك في الطائر الذي اذا ما فتح جناحيه يحلق بحرية ويذهب حيث يشاء، ويعود إلى قلبه الذي يحكم عليه وفقاً لرغباته. ويعبر الشاعر عن تعدد الوجوه والمظاهر التي يتبدى بها الحب، حيث يأخذ أحياناً شكل الارتفاع إلى أعلى مراتب السعادة

<sup>٤٧</sup> نفسه ص ٩٨

والهناء، وأحياناً ينخفض إلى أسفل القعر الذي يصعب الخروج منه. ومع ذلك، فإن الحب لديه طعم دائماً يتغير، فهو يتضمن كلاً من الحلاوة والمرارة. ويذكر الشاعر أن العشاق هم من يستطيعون تجربة سحر الحب بأنفسهم، وأن كل من جرب الحب يعرف جيداً كيف يمكن للحب أن يتحول إلى برد أو جمر، فهو يمتلك قوة جذب وإغراء كبيرين لا يمكن لأي شيء أن يقاومهما. ويختتم الشاعر بأن قوة الحب لا تكون قاتلة، كما يعتقد البعض، بل يمكن أن تتجلى بأشكال ومظاهر متعددة ومختلفة تبعث على الإحساس بالحياة والسعادة. ويقول الشاعر في قصيدته "هو الحب":<sup>٤٨</sup>

هو الحب كم للحب من سطوة السحرِ

إذا حلّ في قلب تحكم في الأمرِ

له طائر إن مدّ يوماً جناحه

مضى حيث يبغي دون قيد ولا أسر

فيصعد أحياناً إلى قمة الدّرى

ويهبط أحياناً إلى أسفل القعر

وللحب طعم دائماً متغير

فكم فيه من حلو وكم فيه من مرّ

---

<sup>٤٨</sup> <https://www.arabehome.com/poetry>

فسائل من العشاق كل مجرب

يخبرك عن برد الهوى وعن الجمر!

ومن سطوات الحب ما هو قاتل

كمثل الذي أودى بقيس إلى القبر

فالشاعر يعبر عن قوة الحب وعن الطاقة الجارفة التي يولدها في القلوب. ويمثل الموجة في الأبيات مجازًا للحب ولطبيعته الجارفة والمتلاطمة. يصف الشاعر الموجة وهي تتلعب وتتلاطم، مشيرًا إلى كيفية تقلبات الحب والتي يمكن أن تكون مفاجئة أو صعبة الفهم. ويعزز هذه الصورة بالقول إن الموجة تصخب، وهي صفة تعني اضطرابًا وانفعالاً، وبذلك يتوحد الموج والحب في تصوره الشعري. ويتحدث عن الغضب والشدة التي يولدها الحب، وكيف يمكن أن يكون مشابهًا لعاصفة البحر التي تتحول إلى عاصفة مدمرة. ويرفع هذه الفكرة بالقول إن عنف الموج يجذب المرء إليه، وهو تصوير لمدى إثارة الحب للإنسان وتأثيره القوي عليه.

ويتحدث الشاعر عن القوة المستمرة للحب وعن كيفية بقاءه صامدًا رغم الصعوبات وطيف الحبيب الذي يظل يلوح أمام عينيه، وكيف أن قلبه يهتف بالشوق إليه. ويؤكد الشاعر على بقاء هذا الحب الذي يشدو في قلوبنا رغم كل شيء، وعلى صموده رغم العراقيل والصعوبات التي



يواجهها. فالحب هو شعور خالد وراسخ في القلوب، ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تحول بينه

وبين الحبيب. هذا ما يقول الشاعر:<sup>٤٩</sup>

إنها الموجه تلعب

إنها الموجه تصخب

إنها الأمواج تشتد وتغضب

إنما والموج يستهويه عنف

طالما طيفك في جفني يغضو

طالما قلبي بالأشواق يهضو

طالما قلبك بالحب يرف

سوف يطفو جبنا

دوما سيطفو

لن يحول الموج يوما بيننا

بل يجف

سوف يبقى يا حبيبي

---

<sup>٤٩</sup> الدكتور شهاب غانم، الأعمال الشعرية الكاملة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ٢٠٠٩، ص ٤٥

## حبنا الخفاق يشدو في القلوب

### صامدا رغم الخطوب

تحدث القصيدة "البحث" عن الحب والبحث الدائم عنه، والتي يعكسها الشاعر في الأبيات الأولى من القصيدة بالتنقل الدائم في الأماكن والمناطق والتي يطغى عليها الضياع والتشتت والتعب، ولكن يعود الشاعر ليذكر حلاوة الحب وجماله الذي يفتح الأبواب والنوافذ لروحه، ويحث على التأمل فيه والانغماس في أعماقه، ومن خلاله يدرك الشاعر الذي يريد الحب وحده لا يناله، وهو عديم الوجود، ولكنه يظل وهماً جميلاً وشظايا مثال تحفظها الذاكرة. تستخدم القصيدة الصور الشعرية بشكل فني وبارع، حيث تصف الأماكن بطريقة تجعل القارئ يشعر بالجمال والرقبة، وتتغلغل في ذاكرته بكلماتها وصورها الجميلة، كما تنتقل القصيدة من المكان الخارجي إلى الداخلي، حيث يتأمل الشاعر في روحه وذاته، ويرى أن الحب الذي يبحث عنه لا يمكن أن يتحقق في هذا العالم، بل هو شظايا مثال يعيش فيها، ولكنه يتمنى ويحلم بلقاء الحب الحقيقي في الحياة الآخرة.

بهذه القصيدة، يعبر الشاعر عن معاني عميقة للحب، والبحث عنه، وعن المعاناة التي يشعر بها الإنسان في البحث عن الحب، والوصول إليه، وهي قصيدة مؤثرة تنقل المشاعر والأحاسيس إلى القارئ، وتجعله يرى الحب بعينه. كما يقول في قصيدته:<sup>٥٠</sup>

متى ينتهي البحث ... إني سئمت الطريق

<sup>٥٠</sup> نفسه ص ٥٢

تعبت فما لك لم تتعبي

وما لك ... ما لك لم تكتفي

متى يا حياتي

وأنى يكون الوصال

.....

قعدت بظل الخميعة بالأمس وحدي

أفكر فيك

وأرعى عنان الخيال

فيطرق يطرق فكري السؤال

أفكر فيك

فأجزم أنك أنت مدى أمنياتي

وأنت أنت القريب البعيد

وكنني إذا أطلت التأمل

حين توغلت في عمق أعماق ذاتي

هنالك أدركت أني أردت المحال

ومنك طلبت الذي لا ينال

لأنك وهم عديم الوجود

... شظايا مثال.

يعتبر الحب والغزل من الموضوعات التي اهتم بها الشاعر شهاب غانم في إنتاجه الشعري. ويتضمن تأملاته عن الحب والغزل العديد من الأفكار والمفاهيم التي تعبر عن وجهات نظره ورؤيته لهذه الموضوعات. وله مجموعات من الأشعار الرائعة من الشعر الغزلي التي تتحدث عن الحب العميق والإيمان به. كما يقول "أحبك ... أدركي أني أحب"، وفيه يؤكد بأنه سيظل مخلصًا لمشاعره ولشخصه الذي يحبه. "وإن شاب الهوى كدر وعتب ... فمهما لاح في طبعي جفاف" يعبر الشاعر فيه عن الألم الذي يصاحب الحب المتقلب، ولكنه يؤكد على أن مشاعره العميقة والصادقة لا تتغير أبدًا، بغض النظر عن الظروف والتحديات التي يواجهها. "فقلبي واحة وندى وعشب ... تظنين الهوى أفاظ حب" يشبه الشاعر قلبه بالواحة الخصبة، حيث يمكن للحب أن يزدهر فيها ويتطور. ومع ذلك، يشير إلى أن الألفاظ الكلامية لا تكفي لوصف هذا الحب، حيث أن القلب يفوق كل الكلمات والألفاظ. "تظنين الهوى أفاظ حب مزخرفة ويستهبوك كذب"، ويؤكد بأن بعض الناس يجدون الألفاظ الرنانة والكلمات المهمة والمزخرفة مغرية وجذابة، حتى وإن كانت تعبيرًا عن أكاذيب الحب، ولكنه يرى أن هذا النوع من الكلام لا يصل إلى جوهر الحب الحقيقي.

ومن خلال إنتاجه الشعري، يظهر الشاعر شهاب غانم بأنه يرى الحب والغزل كموضوعات غامضة ومليئة بالتناقضات والمفاجآت، ويحاول أن يعبر عن هذه المفاهيم بأسلوب شعري جميل ومؤثر. فقصيدته "أحبك" هي:<sup>٥١</sup>

أحبك ... أدركي أنني أحب	وإن شاب الهوى كدر وعتب
فمهما لا ح في طبعي جفاف	فنهر الحب من قلبي يصب
ومهما كان صحراء لساني	فقلبي واحة وندى وعشب
تظنين الهوى ألفاظ حب	مزخرفة و يستهويك كذب
ومهما نمقوا في الحب نثرا	وأشعارا فإن الحب حب
غرام لا يموت له اتقاد	ونار في الجوانح ليس تخبو

ويعبر الشاعر في شعره عن الاندماج الكامل له مع محبوبته، حيث يصفها بأنها جزء لا يتجزأ منه، وأنه لا يمكن له أن يفصل بينهما أيام أو بحار وفلاة. ويشير الشاعر إلى أن المحبوب ليس مجرد جسد جميل أو قسمات حسناء، بل هو يمثل الجزء الذي يسكن في داخله، وينبض في خفقات قلبه ونبضات شرايينه. وتنتهي الفقرة بتأكيد الشاعر على أنه قد أصبح مسكونا بسحر محبوبته،

<sup>٥١</sup> نفسه ص ٥٧

وأن شعره يسكنه بيت الكلمات، معبرا عن عمق الشعور الذي ينبعث من داخله والذي لا يمكن

وصفه بكلمات. ويقول الشاعر:<sup>٥٢</sup>

منذ أن أصبحت جزءا من حياتي

أصبح الجزء هو الكل

فقد أصبحت ذاتي

لا تخالي أنني أهذي بإحدى شطحاتي

ربما كنا بجسمين وما بينهما الأيام

تحتاج ببحر وفلاة

ربما كنت أنا مخشوشن الوجه

وتزهو فيك أحلى القسمات

إنما أنت هنا.. في داخلي

في خفقات القلب

في نبض الشرايين

في الأنفاس تجري في لهاتي

---

<sup>٥٢</sup> نفسه ص ٥٢

فأنا أنت!

فقد أصبحت مسكونا بهذا السحر

سكنى الشعر بيت الكلمات





## الفصل الثالث

### العدالة والإنسانية في شعره

يقول أبو العلاء المعري:

أغمضُ عيني عن صديقي كأنني      لديه بما يأتي من القبح جاهلٌ

وما بي جهلٌ غير أن خليقتي      تطيقُ احتمالَ الكره فيما أحاولُ

يتسم شعر الدكتور شهاب غانم بمزيج فريد بين الهم الشخصي والهم العام، إذ يستطيع في قصائده أن يجمع بين الأسرار الخاصة والأحداث العالمية المهمة. وقد يختلط في قصائده بين الحزن الشديد والفرح العظيم، ما يخلق لدى القارئ مشاعر متضاربة ومتناقضة، تتناوب في الاستحضار بين المشاعر الخاصة والعامّة. ومن الصفات المميزة لشعر الدكتور شهاب غانم، يمكن أن يتأمل القارئ أشعاره في قيمة الإنسانية والسلام، وما يحمله الشاعر من حب لكل البشر على اختلاف أعراقهم وجنسياتهم. وهو ما يجعل شعر الدكتور شهاب غانم يتصدر مشهد الشعر العربي المعاصر، ويشكل رمزاً للأدب والثقافة العربية في العصر الحديث. في عالم الشعر، يتلأأ اسم الدكتور شهاب غانم ببريق الإبداع والتميز، وذلك بفضل ديوانه الشعري الرائع والذي يضمّ عقب الأدب الكلاسيكي ونسمات الحداثة الجديدة.

في قصيدة "الأكياس"، يتحدث الشاعر شهاب غانم عن وجهة نظره في الناس وكيف يرون في المجتمع الحديث. يقارن الناس بالأكياس، حيث يمتلكون الأطراف الخارجية مثل الأيدي والأرجل

والرأس، لكن في الوقت نفسه، تختلف أهميتها عن الأكياس في الطريقة التي يستخدمونها لتعبئة ما في داخلهم.

يعكس الشاعر الفكرة بأن الناس يتمتعون بقدرات مختلفة من خلال الأجزاء الحسية لديهم. فالناس لديهم القدرة على الرؤية من خلال العيون، والقدرة على الاستماع من خلال الأذان، والقدرة على الشعور من خلال الإحساس. ومن خلال هذه القدرات الحسية، يختلف الإنسان عن الأكياس التي لا تملك أي من هذه القدرات.

بشكل عام، يعكس الشاعر في هذه القصيدة تحذيرًا من خطورة اهتمام الناس بالمظاهر الخارجية على حساب الأشياء الداخلية الحقيقية التي تجعلهم مميزين. فعلى الرغم من أن الناس يمتلكون الأجزاء الحسية، إلا أنهم يركزون أكثر على الأشياء الظاهرية، بينما تبقى الأشياء الحقيقية مهملة.

يجعل الشاعر استخدام المثل "الأكياس" لوصف الناس، والتي تشير إلى عدم القيمة، إلا إذا تم ملء الأكياس بشيء مهم. وبالمثل، فإن الناس لا يمتلكون أي قيمة حتى يتم ملؤهم بشيء يجعلهم مميزين. لذا، يحث الشاعر على التفكير في القيم الحقيقية والتركيز على الأشياء الهامة بدلاً من الاهتمام بالأشياء السطحية والظاهرية.

ويقول الشاعر في قصيدته "الأكياس":<sup>٥٣</sup>

الناس مثل الأكياس

<sup>٥٣</sup> نفسه ص ٩٨

لكنْ بيدين، ورجلين، ورأس

والناس مثل الأكياس

لكن بعيونٍ، وبآذانٍ، وبإحساس...

ما الفرق إذاً بين الناس،

أو قل بين الأكياس؟

الفرق الفارق في الروح

وفي العقل

وفي الإحساس

لكن، الناس...

في إفلاس...

تركض دوماً خلف الأكياس...

الشاعر شهاب غانم في قصيدته "لو قشرت امرأتين" يتحدث عن موضوع الجمال والقبح، وكيف

أنه ليس لهما قيمة حقيقية، بل القيمة الحقيقية تكمن في الروح والعقل والإحساس.

ويقول الشاعر إنه إذا قشر امرأتين واحدة جميلة وأخرى قبيحة جداً، فسيكون هناك فرق كبير

بينهما، ولكن إذا تم قشر رجال بيض ورجال سود، يتشابهون جميعاً. هنا يعبر الشاعر عن مدى

تفاوت الناس في الشكل الخارجي، وأن الجمال والقبح ليسا ما يميز الإنسان.

ويؤكد الشاعر على أن الفرق الحقيقي بين الناس يكمن في الروح والعقل والإحساس، وليس في الشكل الخارجي. ولكنه يلاحظ أن الناس في الزمن الحالي يعانون من الإفلاس في هذه الجوانب الحقيقية للإنسانية، ويهتمون بشكل كبير بالأمر الخارجية والمظاهر، وهذا يجعلهم يركضون دومًا وراء الأشياء السطحية دون الاهتمام بالجوانب الحقيقية. إن الشاعر يحث على التفكير في قيمة الجمال والقبح وما يميز الإنسان الحقيقي، وكذلك في القيم الحقيقية التي تعكس مدى الإنسانية والتميز عن الأشياء الأخرى.

يقول الشاعر في قصيدته "لو قشرت امرأتين"<sup>٥٤</sup>:

لو قشرت امرأتين

واحدة رائعة الحسن

والأخرى أبشع من جني

لرأيت أمامك أنثاوين

مرعبتين

لو قشرت رجالا بيضاً

ورجالا سودا

لتشابه كل الموجود.

---

<sup>٥٤</sup> نفسه ص ٨٢

يتحدث الشاعر عن كيف يتم التعامل مع المجتمعات والحضارات في العالم الحديث. يبدأ الشاعر بذكر بعض الإنجازات العلمية والتكنولوجيا الحديثة مثل الحواسيب والطاقة النووية واقتحام القمر. ومن ثم، يذكر الشاعر النعجة التي تم إطلاقها إلى الفضاء والتي تمثل تقدمًا تكنولوجياً مذهلاً. ومع ذلك، يشير الشاعر إلى الجهل الذي يمكن أن يصيب الإنسان، على الرغم من هذه التقنيات المتقدمة. ينتقد الشاعر قلة الحكمة والفهم لدى بعض الناس، وكيف أن بعض الحروب الدموية والنزاعات لم تترك أثرًا في الذاكرة البشرية، وكيف أن بعض البشر يتسببون في الشر والدمار.

ومن خلال هذه الأبيات، يريد الشاعر تذكير الناس بضرورة إعادة النظر في الأولويات والأهداف الحقيقية كإنسانية. إن الحضارة الحقيقية تأتي من الحكمة والتفكير العميق والتفاهم والتعاون بين الناس، وليس من الإنجازات التكنولوجية والعسكرية وحدها. فالإنسان هو الأهم والأسعى، وعلى المجتمع جميعًا أن يعملوا معًا من أجل خلق عالم أفضل وأكثر إنسانية. كقوله في قصيدة "الموت والحضارات":<sup>٥٥</sup>

هو قرن الحواسيب

والطاقة النووية

و النعجة دولي

وقرن اقتحام القمر

---

<sup>٥٥</sup> نفسه ص ٢٤٣

يا لجهل البشر

كيف حربان كونيتان

بذاكرة الناس لم تترك أثر

يا لجهل البشر

بل لشر البشر

## الفصل الرابع

### الوطنيات في شعره

قال ابن الرومي:

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعهُ      وألا أرى غيري له الدهرَ مالِكاً

تظهر للقارئ رؤية الشاعر شهاب غانم للوطنية حيث يعد شاعراً اجتماعياً في مجال الأدب العربي المعاصر، وأشعاره تشمل القضايا الوطنية والاجتماعية والدينية والإنسانية. ويبدو اهتمام الشاعر بالإمارات واليمن ولبنان وفلسطين كوطن له وكوطن لأبنائه. الاتحاد الذي جمع إمارات الدولة في كيان سياسي واحد هو من الأشكال التي يعبر فيها الشاعر عن انتمائه للوطن الإماراتي، حيث يرى في هذا الاتحاد حلماً تحقق ونجح في شمل أبناء الأرض الواحدة.

تتضح الأهمية الكبيرة التي يمنحها الشاعر لهذا الاتحاد من خلال الأبيات في قصيدته "في عيد الاتحاد"، حيث يصف رفع الحدود وعدم وجود حدود كأنها لم تكن موجودة من قبل، ويعبر عن أن هذا الشمل الذي حدث لم يكن بديلاً عنه شمل آخر. كما يشيد الشاعر برفع البنود على جميع ربوع الإمارات، مما يدل على أنه لا يوجد تفرقة بين منطقة وأخرى في البلاد.

ويقول الشاعر شهاب غانم عن الوحدة الوطنية وأهميتها، وكيف أنها تحمي الوطن من الخطر والتقسيم وتجعله قوياً و متماسكاً، ولا يقوم الوطن إلا بالوحدة والألفة. والوحدة تجذب الأصدقاء والأعداء على حد سواء، وتجعل الأوطان أكثر استقراراً وحمايةً من المؤامرات

والتدخلات الخارجية. يؤكد الشاعر على أن الوحدة هي الضامن الأساسي للأوطان، وأنه لا يمكن لأي نزاع أو صراع داخلي أن يقضي على هذه الوحدة وأمله في أن يتم الوصول إلى النصر والتحرير بفضل هذه الوحدة. يذكر الشاعر بأن العبور إلى الكرامة والتحرير يتطلب التضحية والنزاهة، وأن الوحدة الكبرى هي الطريق الوحيد للتمكن من تحقيق هذا الهدف. والوحدة تحرك الناس وتجعلهم كجيوش قوية ومتحدة، وأنها تساعد في الوصول إلى الأهداف بسرعة وبثبات. وهذا ما يقول الشاعر في قصيدته "في عيد الاتحاد"<sup>٥٦</sup>:

يا وحدة يهفو الصـ	ديق لها وتجتاح الحسودا
وثبت بها الأوطان من	ظل انتكاس لن يعوادا
بل العبور إلى الكرام	ة بعد ما نرفت صديدا
أنى تكون الوحدة الكـ	برى تموج بنا جنودا
لندق في النعش الجزيـ	راني مسمارا جديدا
حتى يتم لنا العبور	إلى المنى نصرا أكيدا

ويتحدث الشاعر عن الحب والانتماء إلى الوطن أيضا، ويعبر عن شوقه إلى الوطن المصري الحبيب. تنطلق أبياته بدعوته لنفسه ولجميع المحبين لمصر للعودة إليها، ويصف الشاعر كيف يتسابق قلبه مع أجسادهم في هذا التلهف للعودة إلى الوطن. ويذكر أنه جاء من الإمارات إلى

<sup>٥٦</sup> نفسه ص ١٣٤



مصر، وأن قلبه لو كان يعرف جمالها لكان وطنه الأول. وبمجرد أن دعي للمسير إلى مصر، عرف الشاعر أنه لن يتخلف وسيأتي بأسرع وقت ممكن. ويصف الشاعر رحلته إلى مصر كأنها رحلة بزورق فوق السحاب، مما يدل على أهمية هذه الرحلة بالنسبة له. ويتحدث عن حبه لمصر ولكل ما فيها من سحر وجمال، فهو يعشق النيل والأهرام والأزهر، وكل ما يشكل جزءًا من تاريخها العريق. ويتغنى الشاعر بما تحتويه مصر من فنانيين وأدباء وشعراء، وكيف أنهم يغرفون من بحر البلاغة ليصوغوا كلماتٍ تعبر عن جمال وعظمة مصر.

ويشير الشاعر أن الوطن ليس بمجرد أرضه بل بكل ما فيه من الطبيعة والآثار التاريخية والمعاهد والأشخاص في أجناسهم وعاداتهم وتقاليدهم مع أنه يؤكد على أن مصر هي قلب العروبة وأن الجميع يتطلعون إلى العودة إليها والاندماج فيها. ويشير إلى أن الوحدة والتعاون هما ما يميزان العرب ويجعلانهم يتفاعلون مع بعضهم البعض بحماس وشغف كما يفعل المحبون للوطن. ويقول الشاعر في قصيدته "على ضفاف النيل":<sup>٥٧</sup>

أتيناك يا مصر الحبيبة نعزف	يسابقنا قبل الجسوم التلهف
أتيناك من أرض الإمارات وهي لو	علمت لها قلب بسحرك مدنّف
فحين دعوني للمسير إليكم	عرفت بأني سوف لا أتخلف
أتيت على طيارة على كأنني	على زورق فوق السحاب أجدف

<sup>٥٧</sup> نفسه ص ١٧٣

يحركني شوقي إلى فرحة للقا  
إلى كل سحر في الكنانة أعرف  
إلى النيل والأهرام والأزهر الذي  
له في قراع الشرك مجد مشرف  
إلى عقب التاريخ من كل حقبة  
ففي كل ركن معلم منه يهتف  
إلى كل وجه مقمر في حدوده  
ورود وفي الأخلاق يزهو التعفف  
إلى كل فنان أديب وشاعر  
عهدناه من بحر بلاغة يغرف  
إلى كل مصري أغار مجاهدا  
يدك الأعادي بالرصاص ويقصف  
أتيناك يا قلب العروبة فارجمي  
إلى الصدر إنا بالتأزر نشغف

تنطوي القصيدة "سوف يأتي فجر" للشاعر شهاب غانم على الأمل والتفاؤل بأن الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن ستنتهي وسيحل النور والسلام. يعبر الشاعر عن الثقة في أن النهار سيأتي بعد الظلام وسوف يرسم دوحة جميلة تعيش فيها الطيور. ويشير إلى أن أحفاد الأجداد مثل خالد بن يناموا، بل سيحاربون ويدافعون عن الوطن بكل شجاعة، وسيبقون يحملون هموم الوطن على كتفهم. يشير الشاعر إلى أن الأيام الصعبة التي يمر بها الوطن ستنتهي، وسوف يحل النور ويصاح الشعر، هو مصدر الأمل والتفاؤل في المستقبل المشرق الذي ينتظر الوطن. ويتحده الشاعر أن العزيمة والإيمان بأن الوطن سيعود سينبت زهرة الأمل في كل قلب، وسوف يتحول إلى انفجار من الطاقة والحيوية.

ويحث الشاعر السحب على الانكشاف عن الأشعة الشمسية ويتوقع أن يثير العاصفة رعباً ويرهب الجميع، في حين أنه في يوم جميل من الربيع، سوف يتسم الورد ويضحك النوار، ويعبر عن الأمل بأن يكون المستقبل جميلاً ومليئاً بالحياة والفرح للوطن والمواطنين. كما يقول الشاعر:<sup>٥٨</sup>

سوف يأتي فجر ويدوي إذا	ن تتهاوى من رجعه الأوثان
قد مللنا ذلاً وعيش عبـيد	فوق هاماتهم يدوس الجبان
كيف بتنا للشرق والغرب خر	فانا وأمست كالكعكة الأوطان
كيف نبقى أحجار رقعة شط	رنج وما إن لها من اللعب شان
سوف يأتي بعد الظلام النهار	تغني في دوحنا الأطيـار
إن أحفاد خالد لن يناموا	وعلى جفنهم ينام الشنـار
سوف نحيا من بعد موت طويل	وتموت القبور والقـبار
سوف ينمو في كل قلب إباء	ويدوي بين الضلوع انفـجار
فاكفيري ما شئت أيتها السحب	علينا وليرجف الإعـصار
فغدا سوف تسطع الأنوار	وغدا سوف تصدح الأشـعار
وعلى الدرس سوف يبسم ورد	عبقري ويضحك النـوار



## الفصل الخامس

### الشعر في شعره

يقول حسان بن ثابت:

وإنما الشعر لبُّ المرء يعرضه      على المجالس إن كَيْسًا وإن حُمُقا

وإن أحسن بيت أنت قائله      بيتُ يقال إذا أنشدته صدَقا

يعد الشعر من أهم وأقدم أشكال التعبير الفني في الثقافة العربية. ويتمثل ديوان العرب في جملة الشعر التي تم جمعها من قبل الشعراء العرب القدامى والمعاصرين، والتي تمثل الثروة الشعرية الغنية والمتنوعة التي يتمتع بها العرب. وتعد العبارة "الشعر ديوان العرب" من أكثر العبارات التي تدل على الغنى الثقافي والأدبي للعرب، حيث يضم ديوان العرب العديد من الأشعار التي تعبر عن مختلف المشاعر والأفكار، بدءًا من الحب والشوق، وصولًا إلى الوطنية والثورة والمقاومة. وتتميز الشعر العربي بأسلوبه الراقى والفصيح، واستخدامه للكلمات والألفاظ الجميلة والمعبرة، مما يجعل من ديوان العرب تحفة أدبية فريدة من نوعها، ويمثل تحولات واضحة في الأساليب الشعرية والمفاهيم الثقافية عبر الزمن. وعلاوة على ذلك، تتميز الشعرية العربية بقدرتها على الإيصال بالمشاعر والأحاسيس بطريقة جميلة ومؤثرة، مما يجعل ديوان العرب يشكل أحد أهم مراجع الثقافة والأدب العربي، ويعتبر أحد المصادر الأساسية لفهم تاريخ الشعر العربي والتطورات التي شهدتها.

في هذا الصدد، يقال إنه تمجّد أسلوب الشاعر شهاب غانم الشعري العفوي الذي يتميز بالبساطة والوضوح، وهو ما يجعله محبوباً ومتميزاً بين الشعراء. ومن خلال قصائده، يستطيع الشاعر أن يصل إلى القلوب بأسلوبه البسيط والراقي دون تكلف أو اصطناع. ويمثل شعر شهاب غانم السلامة في المعنى والروعة في التعبير، حيث يعتمد الشاعر في أسلوبه على استخدام الألفاظ والصور الجميلة والبسيطة، التي تحمل معانٍ عميقة وشديدة الإحساس. وبهذا الشكل، يتمكن الشاعر من الوصول إلى الجمهور بسهولة ويسر، ويحرص على إيصال رسالته الشعرية بطريقة تجعل القارئ يشعر بالتأثر والمشاعر الجياشة. وتعد مهمة الشعر بين القلوب من أهم المهام التي يتحداها الشاعر، حيث يسعى الشاعر في قصائده إلى إثراء الحياة الإنسانية بالمشاعر والأفكار والعواطف، وترجمة الأحاسيس والمشاعر إلى كلماتٍ وألفاظٍ تشعر بها القلوب، وترجم معانيها الدقيقة بأسلوبٍ بسيطٍ وسلس. وإنه جدير بالقيام بالتعريف عن الشعر بألفاظه الشعرية العاطفية.

القصيدة الرائعة "قالت" التي ألفها الشاعر شهاب غانم تتحدث عن فن الشعر وتصف جماله وسحره، وتشير إلى أن الشاعر ليس مجرد من ينظم الأبيات ويجمع الكلمات بشكل عشوائي، بل إنه ينسج السحر بأسلوبه الخاص، ويحول الألفاظ والأحاسيس إلى أدوات لصناعة الجمال. يتحدث الشاعر عن تأثير قصائده على المستمعين، حيث يعزف لحناً ويملأ الأدواح طيراً، مما يعكس روعة أدائه الشعري وجمال الكلمات التي يختارها ويستخدمها. ويصف كيف ينجح في رسم الزهور بأسلوبه الفريد ويعطيها رونقاً خاصاً يملأ الأجواء بعبق العطور، ويشير بذلك إلى

قدرته على إيصال المشاعر والأحاسيس بطريقة تجذب القلوب. الإشعاع الذي ينبعث من كلماته الشعرية، وكيف أنه يعكس النور والجمال الذي يمتلكه في داخله، يدفع القارئ إلى التأمل والانجذاب إليه. ويشير إلى إثارة الحماس والإثارة لدى القارئ، حيث يصف خمرة الشعرية بأنها تجعل المكسور كسرى، وتمنح الحياة طعماً مختلفاً وتمتع الروح بالسكر، مما يؤكد أن شعره ليس مجرد كلمات، بل هو نسيج من السحر والجمال والإثارة. والشاعر يقول:<sup>٥٩</sup>

أنت لا تنظم شعرا	إنما تنسج سحرا
كلما تعزف لحنا	تملاً الأدواح طيرا
كلما ترسم زهرا	تعبق الأجواء عطرا
كلما تغزل إشعاعا	نرى في الأفق بدرا
أنت لا تنظم شعرا	إنما تسكب خمرا
خمرة حلت ولكن	تجعل المكسور كسرى

ولهذا كلما تهمس بالشعر تميد الروح سكرى

إن موت القصيدة القديمة أصبح عند الشاعر جزءاً من حياته المتجددة في كل مرة يكتب فيها قصيدة جديدة، فهو يدرك أنه عليه أن يقتل قصائده القديمة وأفكاره القديمة لكي يستطيع أن يولد قصائد جديدة وأفكار جديدة تعيد إحياء حياته وتجعله يبقى حيّاً ومتجدداً. ويمكن أن

<sup>٥٩</sup> نفسه ص ٣٠٣

يتعرض الشاعر لحالات عدم التصالح مع الكلمات والأفكار، مما يؤدي إلى عدم ولادة القصيدة بشكل كامل، سواء بدون إرادته أو بقرار منه. ويقول الشاعر:<sup>٦٠</sup>

تموت برأسي ألوف القصائد قبل الولاده

بدون الإرادة تجهض حيناً وحيناً بكل الإراده

تموت وعيناي مغمضتان

وصدغي فوق الوساده

تموت وكفاي في عجلات القيادة

تموت بكل مكان

وفي كل آن

وتمسي المنية عندي عاده

ويعبر عن رؤيته للشعر في قصيدته "الشعر" وما يجب أن يكون عليه وما لا يجب أن يكون عليه. يقول الشاعر إن الشعر إذا لم يتميز بالإحساس العميق فإنه لا يساوي شيئاً ولا يستحق الكتابة فيه. ويعبر عن رفضه للكتابة في الشعر الذي لا يحمل روح ولا أنفاس. ويضيف أن الشعر ليس مجرد صور وأوزان وقوافي بل هو فن يحمل في طياته الموسيقى والإيقاع والجمال. ويذكر أن الشعر ليس مجرد تراكيب لغوية ولا ثقافات ولا فلسفة، وإنما يحمل في نوره نسيم القرآن الكريم

---

<sup>٦٠</sup> نفسه ص ٢٩٨



ويترجم للمشاعر الإنسانية والأخلاقية العميقة. ويعبر أن كتابة الشعر تتطلب شغفًا وعاطفة وحساسية كبيرة، وأن الشعر يجب أن يكون متصلًا بالكون، والكون يكون متصلًا بالشعر. ويختتم بالقول إن كل شيء في الشهب يتصل ببعضه، وكذلك في النيازك فالأفلاك أعراس، وأن الشعر يجب أن يكون مرتبطًا بالروح والعاطفة، ويجب أن يكون حملًا للمعاني العميقة التي تتعلق بالإنسانية والكون. ويوجه الشاعر كلمته لمن ينظمون الشعر بشكل ميكانيكي ودون روح، مؤكدًا على أن الشعر الجيد هو الذي يحمل العاطفة والإحساس العميق. كقوله عن الشعر في قصيدة "الشعر":<sup>٦١</sup>

الشعر مضيعة للوقت يا ناس	إن لم يكن خلف ذلك إحساس
الشعر ليس تصاويرا وأخيلة	كأنما لعبت بالشاعر الكاس
ولا بحورا وأوزانا وقافية	لها رنين وموسيقى وأجراس
والشعر ليس ثقافات ولا لغة	في نورها من سنى القرآن أقباس
وليس فكرا وأحلاما وفلسفة	وليس شطحا لمن هاموا ومن جاسوا
ولا جنون الآلي بالحب قد سكروا	ولا أنين الآلي في الكون قد قاسوا
وإنما كل ذا في الشهب منصهر	وفي النيازك... فالأفلاك أعراس
فقل لمن ينظمون الشعر في نصب	وليس في شعرهم روح وأنفاس

<sup>٦١</sup> نفسه ص ٢٩٨



## الفصل السادس

### المراثي في شعره

الخنساء شاعرة الرثاء المخضومة تقول:

قدّى بعينك أم بالعين عوار أم ذرّفت أن خلت من أهلها الدار

كأن عيني لذكراه إذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرار

إن الرثاء يعدّ من الفنون الأدبية العربية البارزة، فهو لا يقتصر فقط على التعبير عن الحزن والأسى، بل ينطوي على صدق التجربة والتعبير الشديد ودقة التصوير. ويفتخر أدبنا العربي بتراث ضخم من المراثي يمتد من الجاهلية وحتى اليوم الحاضر. فهو يتكون من ثلاثة ألوان هي: الندب الحزين، والتأبين الرثي، والعزاء المؤثر. إنها تعبيرات أدبية تحمل في طياتها مشاعر الأسى والحزن، وتدفعنا إلى التفكير في المعاناة الإنسانية والفنية التي تحيط بنا، وتدعونا إلى الوقوف بجانب المتألمين ومشاركتهم في محنتهم وألمهم.

تعبّر الأبيات الرثائية للشاعر شهاب غانم مثل "وا زيدااه" عن الحزن الشديد الذي يصيب الإنسان عند فقدانه لشخص عزيز عليه، هو سماحة السمو زايد بن خليفة آل نهيان. وحيث يصف تلك المشاعر بكل دقة وعمق. فهو يشعر بزيادة ألمه وحزنه، وباندفاع الدموع من عينيه بغزارة، في حين يعتصر قلبه بالألم شديدة وحرقة تشعره بأنه يحترق. ويصف نفسه كأنه في حالة انهيار شامل، ينفطر ويهتز بمهجة الحزن الشديد والألم الذي يعانیه، وكأنه يعيش في حالة

مستمرة من النوح والأسى. يشير الشاعر إلى أن هذه المشاعر محفوظة في أعماق دمه، وأنه يشعر بالألم والحرق في كل خلية في جسده، وأن مشاعر الألم والحزن والدموع التي تصاحب الفراق، وكيف يصعب على الإنسان نسيان أحبائهم الذين يرحلون عن هذه الدنيا، وتبقى الذكريات الحزينة تتسرب في نفسه. يجسد الشاعر بكلماته الجرح العميق الذي يحمله الفقدان. وبذلك، يوفر الشاعر نصًا رثائيًا عميقًا يعبر عن ألم الفراق والحزن الذي يعانيه الإنسان في مثل هذه الظروف. ومن قصيدته "وازياده"<sup>٦٢</sup>:

والقلب في قبضة الآلام يعتصر

وازياده، وفاض الدمع ينهمر

كأننا مهج بالحزن تنفطر

وحرقه في دمي الجمع في حرق

هنا نشيح هنا جرح هنا عبر

هنا أنين هنا دمع هنا وله

إذ نحن لا وطن يرجى ولا وطر

فكيف ننسى الذي مد اليدين لنا

.....

حتى الرحيل ... وذكر كله عطر

وازياده، عطاء غير منقطع

في العشر كي تقرأ الآيات والسور

وهبت للناس أياما مباركة

وقد يطول ولكن ينتهي السفر

رحلت.. هل عمرنا شيء سوى سفر،

طوبى لمن بفعال الخير قد ذكروا

وليس تبقى سوى الأعمال تدكرنا

<sup>٦٢</sup> نفسه ص ٣٦٩

تحدث قصيدته "درويش .. وداعاً" عن الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش ورثاءه بعد وفاته، حيث يعبر الشاعر شهاب غانم عن حزنه وأسهه لرحيل درويش ويتساءل عن مصيره وهل يشعر بالقبر وينتظر الزوار لزيارته في الزاوية. ويعكس هذا الشعور حب الشاعر لدرويش وتقديره له ولما قدمه من إسهامات في الشعر والأدب والثقافة. ويظهر في الأبيات الحب العميق لدرويش واحترامه لشعره وقيمه السامية، حيث يشير إلى أن درويش كان ينشد للنبل والشعر والقيم السامية، وكان يؤمن بالموت والخلود، وهذا يعكس مدى تأثير درويش على الشاعر شهاب غانم وعلى العديد من الشعراء والمثقفين في العالم العربي. وتتناول الأبيات أيضاً قوة الأخوة والصدقة بين الشعراء، حيث يعبر الشاعر عن امتنانه لدرويش وحزنه لرحيله ويتمنى أن يعود الزمن ليراه مرة أخرى وينشد للشعر والنبل والقيم السامية. يقول الشاعر:<sup>٦٣</sup>

ولالأخ يشهر فوق أخيه السلاح

وينسى القبضة

ينسى العدو

وينسى الكفاح

كنت أشهد تلك الإعادة للحفل

في شاشة

---

<sup>٦٣</sup> نفسه ص ٣٨٤

آخر الليل

والشاعر الفذ ينشد للنيل

للشعر

للقيم السامية

وقد كان ينشد للموت والخلد

هل يا ترى كان يشعر بالقبر

يقبع منتظرا للزيارة في الزاوية

ويعد الشاعر شهاب غانم أحد الشعراء الذين تأثروا بأسلوب المرثي، حيث يجد في هذا الفن الشعري وسيلةً للتعبير عن الحزن الذي يسيطر عليه عند فقدانه الأشخاص المحبوبين. وإن الشاعر شهاب غانم شغله تأليف المرثي عندما فقد الأشخاص المقربين منه ومثل قصائده الرثائية "دموع على راشد" و"دموع على مكتوم" و"دمعة على تريم عمران تريم" و"دمعة على فراس" و"سلام يا أبا عبد السلام" و"درويش..وداعا" و"دموع" و"كيف يمضي ذو الفضل" و"لحظة الصفر" و"سقى الله قبرا في الحديد" و"لك الحمد" و"مواساة" و"من أين أدخل في المرثاة يا أبتى". فوجد في هذا الفن الشعري وسيلةً للتعبير عن مشاعره وآلامه وحرقتة، وقد جعل من كتابة هذه المرثي ونشرها بين الناس مهمةً وجدانيةً يعمل بها على تخفيف الحزن والأسى على نفسه وعلى الآخرين.

## الفصل السابع

### الحرية والاستقلال في شعره

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

يا أيها السائل ما الحرية

سالت عن جوهرة سنيه

تضئ أرواحنا لنزكيه

يا نعمت الحياة بالحرية

لذاذة طاهرة نقيه

تبعث في قلوبنا الحميه

تبعث فيها الهمة الأبيه

فتأنف المواقف الدنيه

وتألف المنازل العليه

العز كل العز في الحرية

الشعر والحرية يشكلان علاقة روح وجسد، وفي بعض الأحيان الشعر هو الحرية، فالحرية هي التنفس الذي يمدد الشعر بالحيوية والإلهام، والتفريد الذي يجعل الشعر يتألق بجماله الخاص ويتحدث بصوته الفريد. فالفصل بينهما يعني موت القصيدة، حيث تصبح مجرد كلمات ميتة لا تحمل أي قيمة أو إحساس. فالقصيدة التي تستمد حياتها من روح الحرية تتميز بلغتها ورؤيتها وتقنياتها وموضوعها وحيويتها، وتعتبر قادرة على التمرد والتجاوز وتحدي القيود والمحاولات الدائرة للحد من حريتها.

فالحرية كعنصر من عناصر الشعر العربي لها أهمية عظيمة عند القدماء والمعاصرين.

تحدث هذه الأبيات من قصيدة "أسطول الحرية" عن حرية غزة والحركة السلمية التي تقوم بها أحرار غزة لإظهار قضيتهم ومناهضة الظلم الذي يتعرضون له. تنطلق الأرض الفلسطينية من حركة الحرية، فهي أرض الحرية والعزة والكرامة، وتحمل أحرارها قضية عادلة لا يمكن التغاضي عنها. ينتهي الأحرار إلى جميع الجنسيات، بما في ذلك الجنسيات الغربية والأمريكية، ويتحدون للدفاع عن قيم الإنسانية ولإظهار مواقفهم السلمية. يشير الشاعر إلى أن الأحرار في غزة يتعرضون للكثير من الظلم والوحشية، ويتعرضون للهجمات بأسلحة ممنوعة وإجرامية، ومنعوا من الحصول على الأشياء الضرورية مثل الأسمت والقضبان. يشير الشاعر أيضًا إلى أن هناك نساء وأطفال ورجال يعيشون في ظروف صعبة في سفنهم، وانهم علمهم جيش الصهيونية بالرصاص المطاطي والحي. يدل هذا على أن الأحرار يعيشون في ظروف قاسية، ولكنهم لا يزالون يناضلون بكل قوة من أجل قضيتهم. وتعكس هذه الأبيات الصراع الذي يخوضه الفلسطينيون من أجل الحرية والكرامة والعدالة. وتدعونا إلى التضامن مع الشعب الفلسطيني ودعمهم في قضيتهم العادلة. ويقول الشاعر:<sup>٦٤</sup>

غزة

أرض الغزة

أسطول الحرية

يحمل أحرارا ... وقضية

<sup>٦٤</sup> د. شهاب غانم، مئة قصيدة وقصيدة، مجلة دبي الثقافية، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١٠، ص ٢٠٣



أحرارا لا تجمعهم رفض الظلم وكره الوحشية

وضمير يعلي قيم الإنسانية

جنسيات تركية

أو عربية

إو عربية

أو .. أو...

بل حتى أمريكية

جاؤوا في قافلة سلمية

تحمل أغذية ومواد طبية

ومواد بناء

لبناء بيوت دمرها الأعداء

بمختلف الأسلحة الممنوعة و الإجرامية

فإلى غزة لا يسمح بدخول الأسمت

ودخول القضبان

إذ إن السجنان

صنفها كمواد حربية

ومواد صاروخية

كي يبقى السجناء

في ضنك ما بين الأنقاض وبين عراء...

سفن فيها أطفال

.. ونساء

.. ورجال

بل أبطال

كانوا بمياه دولية

حين انهال عليهم جيش الصهيونية

برصاصات مطاطية

ورصاصات حية

.....

وفي قصيدته "في الظلمة" يشبه الشاعر الأسر بكلمة الشيطان ويقول: صادف في طريقه إنساناً

غامضاً وغير مفهوم، يتساءل عما إذا كان هذا الشخص إنساناً أو شيطاناً. يسأل الشخص

الشاعر بصوتٍ ملهوفٍ أن يتوقف عن ما يفعل، لكن الشاعر يرفض ويستمر في سعيه، وهو يتحدث عن الإرادة الحرة والحاجة إلى الحرية. يبدو أن الشاعر يعبر عن إصراره على الحرية وعدم تقبله للقيود والحواجز التي تفرض عليه، مهما كانت هذه القيود، ويبدو أنه مستعد للمضي قدماً في رحلته بغض النظر عن كل المعوقات التي يواجهها في طريقه إلى الحرية. كما قال الشاعر:<sup>٦٥</sup>

فمشيت

وأنا في عجب من هذا الإنسان

وأسائل نفسي أتراني

في حضرة إنسان أم شيطان

وبصوت ملهوف أعنف

قال: توقف

فأبيت

ومشيت ... مشيت..... مشيت

والأبيات للشاعر شهاب غانم من قصيدته "اليوم التالي" تتحدث عن الحرية والتحرر من قيود العبودية والاستبداد، وتعبر عن الشعور بالانغلاق والضيق الذي يصيب الفرد عندما يجد نفسه محاصراً في سجن القيود والحدود. ويعبر عن وقوعه في حفرة، مما يشير إلى أنه وقع في العبودية

---

<sup>٦٥</sup> نفسه ص ٣٣٠

والقيود، ولكنه يشعر بالتححر عندما يصل إلى القيعان، حيث يلتقي بمن يناديه للخروج من هذا المأزق. ويشير الشاعر إلى أنه لا يمكنه العودة إلى ماضيه، لأنه كان يخرب بيته بيده ويتحكم في حياته كما يريد، كما يشبه تلك الحالة بالكفار في معركة خبير، لأنه يعاني من نفس الضغوط والحدود التي كان يعانيها الكفار في تلك المعركة. يطالب الشاعر بالتححر من ذاته، ويدعو للنجاة من هذه الحالة اليائس، مما يشير إلى أن الحرية الحقيقية هي تححر الفرد من قيوده الداخلية، مع تحرره من القيود الخارجية، بقوله إن الحرية ليست من الأعداء فقط، بل هي تححر الإنسان من نفسه ومن قيوده الداخلية التي تحتجزه في سجن الحياة. كقوله:<sup>٦٦</sup>

قد سقطت نفسي في حفرة

لكني حين وصلت إلى القيعان

ناداني تحت الأسفل أسفل ثان

ما عاد بإمكانني أن أتذكر

ما زلت أخرب بيتي بيدي .. العبدة..والحررة

مثل الكفار بخبير

فليأت اليوم التالي

فليأت

---

<sup>٦٦</sup> نفسه ص ٣٥٥

وليات..في أسرع وقت

كي ينقذني لا من أعدائي بل من ذاتي

كي أنجون هذي الميتة بالموت

الحرية والتحرر من القيود والضغوط الاجتماعية والسياسية محور قصيدته "أنشودة لطيور الانتفاضة". يستخدم الشاعر مجموعة من الصور الجميلة لتوصيل فكرته بأسلوب شعري مؤثر. يصف الشاعر كيف يتمتع برؤية خيط الفجر داخل قلب الدياجي، وهو يرمز إلى الأمل الذي ينبعث من داخل الإنسان. ويلاحظ أيضًا الشاعر اللون الوردي الذي يشير إلى الجمال والحيوية والنجاح، ويعكس نصرا متحققًا في المستقبل. ويستخدم الشاعر صورة الكهف لتمثيل القيود والضغوط الاجتماعية التي تعيق حرية الإنسان. ويعرض الشاعر أمله في الخروج من هذه الظروف المحيطة والعودة إلى حياة الحرية. يحث الشاعر على الاستمرار في النضال من أجل الحرية والتحرر. ويوضح أن المارد الذي يتمتع بالقوة والشجاعة يجب أن يخرج من عرشه، مشيرًا إلى أن القدرة على التغيير والتحول تكمن في داخل المجاهدين. فإنها تشجع الإنسان على مواجهة الظروف المقاتلة الصعبة وتحقيق الحرية والنجاح من خلال الأمل والعزيمة والاستمرار في النضال. والشاعر يقول:<sup>٦٧</sup>

استمري

إنني ألمح في قلب الدياجي خيط فجر

<sup>٦٧</sup> نفسه ص ٢٠٧

وأرى في لونه الوردي من نزه الصبا رايات نصر

سوف نصحو من رقاد الكهف من كبت وذعر

آن للمارد أن يخرج من قمقمه من بعد دهر

فاستمري ... واستمري .... واستمري ...

فمن خلال أبياته المتنوعة المتميزة يعتبر الحرية الشخصية حقًا مقدسًا وأساسًا لكل فرد يعيش فيه، سواء كان صغيرًا أو كبيرًا، فهي حق لا يمكن التفريط به. وهناك الحريات الأخرى مثل حرية اختيار مجال الاختصاص والعمل، وحرية الزواج والمكان الذي يفضله المرء للسكن، وحرية التنقل بحرية دون قيود، والتملك لما يريد، بالإضافة إلى حرية المعتقد والانتماء الديني والمذهبي، وحرية التعليم والتفكير. ومن بين هذه الحريات، تبرز حرية الشعوب من الظلم والاستبداد والاستعمار والسلب. فالحرية هي قيمة أساسية لكل إنسان، تحرص الأمم على الدفاع عنها بكل قوة وجهد، حتى ينعم الجميع بالحياة الكريمة والإنسانية التي يستحقونها.

## الفصل الثامن

### الروحيات والعادات في شعره

الشاعر أبو العتاهية ينشد:

بقدر أصولها تزكو الفروع

هي الأعراق بالأخلاق تنمو

وقال شاعر النيل حافظ إبراهيم:

فَكَانَ لَكُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ ذِمَامٌ

بَنَيْتُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ أَسَاسَ مُلْكِكُمْ

وَحَلَّ بِهَا ضَعْفٌ وَدَبَّ سَقَامٌ

فَمَا لِي أَرَى الْأَخْلَاقَ قَدْ شَابَ قَرْنُهَا

فَلَيْسَ لِمَلِكِ الظَّالِمِينَ دَوَامٌ

أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَثْرَةَ بَعْدَ نَهْضَةٍ

لَمَّا قَامَ بَيْنَ الْأُمَّتَيْنِ خِصَامٌ

أَضَعْتُمْ وَدَادًا لَوْ رَعَيْتُمْ عُهْدَهُ

يعدّ الشعر من أبرز وسائل التعبير الفنية التي يستخدمها الشعراء في معالجة القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، حسب الأخلاق والقيم والعادات والتقاليد والأعراف المتبعة في المجتمع. ويختلف منحنى كل شاعر عن الآخر، حيث يتمتع بخصوصية تميزه ويحمل طابعاً فريداً يعكس شخصيته الفنية والأدبية. إنّ اختصاصية الشاعر لا تقتصر على قالبٍ معيّن، بل يتجاوز الأطر والحدود المحددة ليعبّر بحرية عن أفكاره ومشاعره وتصوراتهِ الإبداعية. ويتبع كل شاعر طابعاً معيّنًا في أسلوبه الفني، ويضفي تعريجه الشعري على المناهج الأدبية الأخرى قيمةً وجمالاً فائقاً، سواء في الإحاطة بالمعاني أو في حل معضلاتٍ وأزماتٍ معيّنة.

ولا يقتصر دور الشعر على المجال الأدبي فحسب، بل يمتد إلى مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية وحل الخلافات بين الأفراد والجماعات، ويشكّل سجلاً مهماً للحفاظ على الأحداث والوقائع التاريخية والتراث الشعري والثقافي للشعوب والأمم، حيث يتم توثيق الأخلاق والعادات والتقاليد والأعراف والنسب الشريفة عن طريق الشعر الموثق.

يتم استخدام الشعر كوسيلة لنشر مكارم الأخلاق والدعاية لها، وهذا يتم من خلال تمجيد هذه المكارم وإبرازها وتسليط الضوء عليها. فالشعر يستخدم لرفع شأن قبيلة أو شخص معين قديماً، ويعتبر من أهم أشكال الدعاية والإعلام. ويعتبر الشعر مرآة تعكس حالة المجتمع، وهو المعلم الأول في تعليم القيم والأخلاق في المجتمع، والمحفز للمجتمع لتقويض مكارم الأخلاق والفروسية والمروءة وإغاثة الملهوف. ويتوارث الشعر من جيل لآخر عن طريق إبراز هذه المكارم وتوثيقها للحفاظ على الهوية الثقافية والأخلاقية للمجتمع.

يعد شهاب غانم واحداً من الشعراء المعروفين بأسلوبه الفذ في الشعر الرومانسي والذي يعكس مفهوم الحب والسلام بأسلوب مؤثر ومبدع. ينتقي غانم ألفاظه بدقة ويختار الكلمات المناسبة للتعبير عن مشاعره، و يتوارث الأخلاق والقيم الإسلامية كأساس لنشر القيم الاجتماعية والثقافية والدينية، حيث يسعى إلى إيصال رسالته بأسلوب يجعل الناس يفهمونها بسهولة ويتعاطفون معها بشكل كامل. فقد استطاع غانم أن يثبت نفسه كشاعر رائع يحمل رسالة إنسانية عالية، تتضمن قيمًا وأخلاقًا رفيعة، وهو يستخدم الشعر كوسيلة للتعبير عن أفكاره



الراقية ومواقفه الإنسانية العميقة. وبذلك، يترك غانم بصمته الخالدة في عالم الشعر العربي ويبقى اسمه مرتبطاً برمز الحب والسلام.

الشاعر شهاب غانم يتمنى أن يتحرر من غرور الناس، ومن الجهالة والظلم والكذب والتهافت والأحقاد والحسد، والتي هي من السلبيات التي تعرقل تقدم الإنسان في حياته. كما يدعو الشاعر الله أن يكون له قبسٌ من ضيائه تحت الثرى ينير له طريقه في ظلام القبر، ويمنحه المدد الروحية اللازمة ليتقدم في رحلته الأخروية. وهذه الأبيات الرائعة، يشير الشاعر إلى أهمية الأخلاق والقيم السامية في حياة الإنسان، وأنها تمثل المعيار الحقيقي للقيمة الإنسانية، فالإنسان الذي يمتلك الأخلاق الحميدة هو الإنسان الحقيقي. كما يقول في قصيدته "كلمات أخيرة":<sup>٦٨</sup>

يا رب حين تفيض الروح من جسدي      وأنتهي من غرور الناس للأبد  
من الجهالة من ظلم ومن كذب      من التهافت والأحقاد والحسد  
هب من ضيائك لي تحت الثرى قبسا      يمدني في ظلام القبر بالمدد

تتحدث أبيات القصيدة "إشراق في ليل الغربة" عن الروحية وعن العلاقة بالله. فهو يقول "لقد كنت وحدي" ليعبر عن انفصاله عن العالم الخارجي وتفرده في عالمه الداخلي، ولكنه في الوقت نفسه يعرف أن الله موجود معه في كل لحظة. فالإله معه في الماضي والحاضر والمستقبل. وهذا يشعر بالاطمئنان والسكينة، ويمكنه رؤية النور والورد داخل نفسه، ويشعر بنفحات العود والند، وبشلالات النور التي تتدفق من بين أضلعه. وتعتبر الأبيات أيضا عن قناعة الشاعر بأن الله

<sup>٦٨</sup> نفسه ص ٤٣٩

لا يرضى بضيق أحد من عباده، وأنه يحرص دائماً على حفظهم ورعايتهم. وبهذا يتجلى معنى الاعتماد على الله والثقة به في كل الظروف، والاعتراف بأنه هو المصدر الحقيقي للقوة والسلام الداخلي. ومن أبيات القصيدة:<sup>٦٩</sup>

لقد كنت وحدي

وما كنت وحدي

معي الله قد كان في كل لحظة بعد

لقد كان في كل بؤس وجود علي بسعد

.....

أبصر في داخلي خفقات القناديل

أستاف نفحة عود وند

وبين الأضالع ينداح شلال نور وورد

لقد كنت وحدي

وما كنت وحدي

فقد كان ربي معي كل لحظة بعد

---

<sup>٦٩</sup> نفسه ص ٤٣٣

فما يرتضي الله ضيعة عبد

يعبر الشاعر في قصيدته "أبواب" عن أهمية الحياة والرغبة في استغلالها بشكل جيد، فإذا قدمت له فرصة لإعادة كتابتها فإنه سيقوم برسم أجمل ما فيها من الأشياء التي تدعم إيمانه وحبه وبعض الأشعار التي تمثل له معاني الروحية العميقة. كما يذكر أيضًا أنه سيكتب قائمة بالأوزار، أي الأخطاء التي ارتكبها في حياته ويسأل الله ألا يعود إلى هذه الأخطاء مرة أخرى، وبالتالي يعيش حياته كالأبرار، أي الأشخاص الذين يمتلكون سلوكًا صالحًا ويعيشون بأخلاقٍ عالية. وهذا يعكس الرغبة في التقدم الروحي وتحقيق الهدف الأسمى للحياة. وهو يقول:<sup>٧٠</sup>

لو أني أعطي صفحة عمري خالية بيضاء

لرسمت عليها أجمل ما في عمري من أشياء

إيماني ... حبي ... بعض الأشعار

وسألت المولى أن أعرف منها ما سمح وشاء

وكتب على الصفحة قائمة بالأوزار

وسألت الله بالأعرف منها أدنى مقدار

كي أحييا كل دقائق عمري كالأبرار

---

<sup>٧٠</sup> نفسه ص ٤٣٧

قصيدة "انعقاد" للشاعر شهاب غانم، التي تعدّ أحد أبرز القصائد في التعبير عن حكمة الحياة ومعانيها. يتناول الشاعر في هذه القصيدة فكرة الانعقاد، والتحرر من القيود النفسية والعقلية التي تحول دون تحقيق أفضل ما في الإنسان. تتضمن الأبيات بعضاً من أهم أفكار الشاعر عن الحرية الروحية والمادية، حيث يتحدث عن تحرير الروح من الأسر التي تحوم حولها وعن البحث عن الحقيقة والعلم في عالم يسوده الجهل والزيف والكذب. ينتصر الشاعر في هذه القصيدة للحق والعدالة، ويدعو إلى العيش بحرية واستقلالية، بعيداً عن القيود العاطفية والمواقف المتطرفة التي قد تعوق تحقيق الإنسان لطموحاته وأهدافه في الحياة. وهذه النصوص الشعرية التي تدعو إلى التفكير العميق والتحلي بالحكمة والرؤية الواسعة، ويعكس حكمة الشاعر وفلسفته الروحية ومنطلقاته الإنسانية في فهم الحياة ومعانيها. من تلك الأبيات:<sup>٧١</sup>

فات الذي فات.. لا حزنٌ ولا عتبُ

قد غيض الغيظ في أعماقنا التعب

والدء والشيب العمر الذي سلخت

عقوده في طلاب ما له أربُ

نسعى إلى العلم في دنيا يسود بها

جهلٌ ويختال فيها الزيفُ والكذبُ

---

<sup>٧١</sup> نفسه ص ٣٦

ونشرئب إلى الحق الذي فقئت

عيونه ودحاه الظلم والسلب".

والشاعر شهاب غانم من الشعراء الذين يتجولون بين الروحانيات، فهو يعتبر من أبرز الشعراء الذين يحاولون التعبير عن الجوانب الروحانية في الحياة. وهو شاعر يتميز بأسلوبه البديع ورسم صورٍ شعريةٍ معبرةٍ عن الروحانيات والإيمان، كما يظهر للقارئ في قصائده الكثيرة مثل "له الأسماء الحسنى" و"نور على نور" و"منجاة رمضان" و"رباعيات" و"لقد أفقنا" و"الدروب الخضر" و"تجليات بواد غير ذي زرع"، و"تحدث إلى روعي" و"دعك من الجسم"، ولهذا ارتبط اسمه بشعر الروحانيات.

الوجه الاجتماعي الثقافي في الشعر هو أكثر من مجرد لعبة أو حيلة أو عملية قص ولصق، ولا يمكن الاستغناء عنه في بناء النص الشعري. فهو يمثل جزءاً لا يتجزأ من العملية الإبداعية، وجزءاً من الهيكل الذي يشكل النص، ولا يمكن إسقاطه بسهولة. بالفعل، يهدف الوجه الاجتماعي الثقافي إلى التعبير عن التجربة، وتمثيل المعنى، وتعميق الفكرة، وترسيخ الانفعال لدى المتلقي. فالعناصر الاجتماعية والثقافية التي تحضر في النص الشعري تمثل مصدراً للمعرفة والانفعال والحس والوجدان، حيث تحرك في المتلقي كل هذه القوى، وتشكل علاقة حميمية بينه وبين النص. ولذلك، فإن الأرضية الاجتماعية الثقافية في الشعر تمثل وسيلة تعبيرية فعالة تهدف إلى نقل المعاني والأفكار بصورة جمالية وفنية، وتساعد المتلقي على التعامل مع النص بطريقة تفاعلية ومنفتحة، وتجعله يتعمق في فهم المعاني والأفكار التي يحملها النص. بلا شك، تعدّ

الأرضية الاجتماعية الثقافية في الشعر جزءاً حيويًا ولا منتهى الأهمية من عملية الإبداع الشعري، إذ تلعب دورًا بارزًا في بناء النص وتشكيل معانيه. ومن خلال تحليل قصائد الشاعر شهاب غانم، يتضح بوضوح مدى تأثير الأرضية الاجتماعية والثقافية في تأثير المتلقي، وترسيخ المعاني في ذهنه ووجدانه. فهذه الأرضية تسهم في تكوين العلاقة الحميمة بين النص والمتلقي، وتجعل القارئ يتفاعل بكامل قواه وإمكانياته، ما يُعزِّز من تأثير الشعر ويؤكد على قوته اللامتناهية في إيصال رسالته وتأثيره على المجتمع.

## الباب الخامس

### العناصر الاجتماعية والثقافية في شعراتشيدانندان

- الفصل الأول : الأسرة في شعراتشيدانندان
- الفصل الثاني : الحب في شعره
- الفصل الثالث : الطبيعة في شعره
- الفصل الرابع : الحرية والاستقلال في شعره
- الفصل الخامس : العدالة والإنسانية في شعره
- الفصل السادس : المراثي في شعره
- الفصل السابع : اللغة في شعره
- الفصل الثامن : الروحية والعادات في شعره





إن شعر الشاعر ساتشيداناندان لا يمكن اختصاره في موضوعات وعناصر محددة، لأن كل قصيدة لديها تعقيداتها الفريدة وخيالاتها الخالدة. كما يقول أمبرتو إيكو، الأعمال تتفوق على مؤلفيها. وقد يفتح الشعر أبوابًا للمؤلف لم يكن يتوقعها. وعلى الرغم من أنه قسم أعماله إلى فئات مثل الحب والعائلة والنفس الداخلية والتوثيق الخارجي لمخاوف المجتمع واستجاباته، إلا أنه يمكن القول بأن العدالة والحرية والحب والطبيعة والموت هي الموضوعات المركزية لشعره. وقد ساعدته التقاليد والتجربة والملاحظة والأسفار والرسم على تشكيل شعري، كما ساهمت الموسيقى والقراءة والترجمة في ذلك أيضًا. وعلى الرغم من أنه ابتعد عن الأيديولوجيات، فإن التزامه أخلاقه في المقام الأول، ويسعى دائمًا إلى الالتزام بالقيم مثل العدل والمساواة والحرية واحترام جميع أشكال الحياة، وهذه القيم تتحدث بصوت عالٍ في عالم تحكمه القيم التجارية والقوى العولمية. ولم يتوقف أبدًا عن طرح الأسئلة النهائية حول الوجود، وأثيرت في شعره مسائل مثل تحرير المرأة وحقوق المهتمين وحماية البيئة وعالم خالٍ من الحروب والاستجابة للمأساة الاجتماعية. لا يوجد صراع بين المقدس والعلمي، فمن رأيه أن الروحانية لا تحتاج إلى مساعدة الدين، يقلد هذا من شعراء بهاكتي صوفي والمصلحين الاجتماعيين الذين قاتلوا ضد جميع أشكال التسلسل الهرمي والسلطة المتحدية بأشكالها المختلفة. تصارعوا بلا كلل ضد كل أشكال السلطة، الهرمية و المتحدية، ونقضوا تقاليد الدين الظاهرية. الشاعر برأيه لا يحتاج إلى دين سوى الشعر، فهو يجد فيه ملاذته ووطنه. ولكن الوحيد الذي يزيد من رعبه هو الصفحة الفارغة التي تنتظر الشاعر خلف أبوابه المغلقة وشرفاته، فهذا المشهد يجسد عزلته التامة واضطرابه

العميق. ويخشى حدوث الصمت الخانق الذي يهيمن على الكلام، ويخاف من عالم يجهل لغة الأوراق والشلالات. ويتمنى ألا يبقى في قيد الحياة حيث تمت شهادة الكون فقدان قداسته وانتشار الشر بلا رحمة، مترقبين ومخيفين من ما قد يحدث لاحقاً.

تتضمن مجموعة الشعرية للشاعر ساتشيداناندان المسماة بـ "أشعار ساتشيداناندان ١٩٦٥ - ٢٠١٥ م، والمعروف بأسلوبه الفريد والمبتكر، تسعة أجزاء تحتوي على أكثر من ٦٠٠ قصيدة. يبدأ الجزء الأول بالبدايات الشعرية، والثاني يعرض بصمات الأصابع، وفي الجزء الثالث، يتناول الشاعر موضوع الغربة والاضطراب الذي يترافق معها. أما الجزء الرابع، فيتضمن مجموعة من القصائد التي تعبر عن شهادات وخبرات الشاعر في الحياة. وفي الجزء الخامس، يناقش ساتشيداناندان الإشكاليات والتناقضات التي تحيط بالإيمان والعادات. وفي الجزء السادس، يستحضر الشاعر الأشياء المنسية كرموز شعرية ويعيد إحيائها بأسلوبه الخاص. أما الجزء السابع، فيتناول مواضيع متعددة باسم متنوعة الأشباه. ويعرض الجزء الثامن حالات مماثلة وتجارب شخصية يواجهها الشاعر في حياته. وأخيراً، ينتهي الجزء التاسع بالرجل القائم الذي يتحدث عن مواضيع مختلفة ومتعددة الأبعاد. بإختصار، تمثل هذه المجموعة الشعرية الضخمة إنجازاً فنياً عظيماً للشاعر الهندي البارز ساتشيداناندان ومساهمته الخالدة في الأدب الهندي.

## الفصل الأول

### الأسرة في شعراتشيداناندان

يقول أبو القاسم الشابي:

الأُمُّ تَلْتُمُ طِفْلَهَا وَتَضُرُّهُ  
حَرَمٌ سَمَاوِيٌّ الْجَمَالِ مُقَدَّسٌ  
تَتَأَلَّهُ الْأَفْكَارُ وَهِيَ جِوَارُهُ  
وَتَعُودُ طَاهِرَةً هُنَاكَ الْأَنْفُسُ  
حَرَمُ الْحَيَاةِ بَطْهَرِهَا وَحَنَانِهَا  
هَلْ فَوْقَهُ حَرَمٌ أَجَلٌ وَأَقْدَسُ  
بُورِكْتَ يَا حَرَمَ الْأُمُومَةِ وَالصِّبَا  
كَمْ فِيكَ تَكْتَمِلُ الْحَيَاةُ وَتَقْدُسُ

ويقول رونق أغروال:

بسببك، إذا كنت تبحث عن شخص، سيغير منظوره للحياة بالكامل؛ إنه والدك.  
من اليوم الأول، إذا كنت تبحث عن شخص صب عليك حبه بلا شروط؛ إنه والدتك.  
هو يزعجك، إذا كنت تبحث عن ذلك الشخص، ولكن لا يزال يصاحبك؛ هذا أخوك.  
يعلمك كثيرا، إذا كنت تبحث عن هذا الشخص، فتعتقد أنه عفا عليه الزمن، إنه جدتك.  
شعور أنقى من الحب، إذا كنت تبحث عنه، فأنت تبحث عن عائلتك؛ فكن شاكرًا لهم

تعبر الأبيات من قصيدته "أوبول" عن علاقة الشاعر مع أخته وأسرته، حيث يصفها بأنها ألمه ودموعه، وتوصف نظرتة لها وهو يشاهدها وهي نائمة وتمطر قطرات الندى على وجهها الجميل. كما يوصف جمال الطبيعة المحيطة بها وهي نائمة والأشجار تحيط بها بجمالها وأنوارها. ويستخدم الشاعر تشبيهاً جميلاً لشعر أخته بأوتار العود الذي ينشد ألحاناً جميلة، ويصف جمال وجهها الذي يتزين بخيوط الشعر الجميلة وجمال الخدين المحمرين الجافين، معتبراً الأحلام التي تراودها شاحبة ومحنة. ويتضح من الأبيات أن الشاعر يحمل مشاعر عميقة تجاه أخته ويهتم بجمالها وراحتها. كما يقول الشاعر:<sup>٧٢</sup>

أختي تكون ألي

أختي تكون دموعا في عيون نصف نائمة

أختي قطر الندى التي تمطرها القرية تنام في جمال الأشجار

خيوط شعرها

كأوتار العود تغني

حمر جمالها جافة على خديها

أحلاما شاحبة

---

<sup>٧٢</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠١٥ م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م، ص ٦٤

تحدث قصيدة الشاعر "الجدّة" عن عظمة الأسرة وأهمية الجذور العائلية في تشكيل شخصيتنا وهويتنا. فالشاعر يروي قصة جدته التي كانت مجنونة، وتوفيت بسبب الجنون، ولكنها كانت تحتفظ بها عائلتها في المخزن مغطّية بالقش. وحين نضجت جدته كثمار، كسرت الجدّة هذا القش نثرت بذورها في الأرض، لتنبت نباتا اللاثمري الجديد فولدت أم الشاعر. فالمفهوم من هذا التصوير الفني أن الأسرة هي البذرة التي تنبت وتنمو، وتعطي ثمارها العطرة، وأن الجذور العائلية تشكل الهوية والشخصية وتحمل في طياتها عظمة الإرث الذي نحمله.

و"الجدّة" تتحدث أيضًا عن الفخر بالأصول والعراقة، وأن الجنون والعدمية لا يمنعان من التفوق والنجاح، فالشاعر يعتبر نفسه كقرد ذي سن ذهبية، ولكنه يكتب الشعر ويعبر عن إبداعه وفكره، وهذا يشير إلى أن الأصل والعراقة هما الأساس في الإنسان، وأن القوة والعزيمة والشجاعة تأتي من داخل الإنسان ومن قيمه الأصيلة، وليست مرتبطة بمظهره أو مكانته

الاجتماعية. كقول الشاعر:<sup>٧٣</sup>

كانت جدتي مجنونة

ماتت بسبب الجنون

غطاها عمي البخيل بالقش واحتفظ بها في المخزن

عندما نضجت

---

<sup>٧٣</sup> نفسه ص ١٨٣

انكسرت الجدة إلى بذور

وقفز البذر من خلال نافذة المخزن

نبت منه برعم فولدت أمي

جاءت الشمس والمطر

لقد ولدت من جنون أمي

ولم لا أكتب الشعر أنا عن قرد ذي سن ذهبية؟

تحدث القصيدة "الدار" عن الأسرة ودورها في تطور الجنس البشري، حيث يصف الشاعر نفسه وعائلته بأنهم الحلقة المفقودة في هذا التطور. ويشير الشاعر إلى أن البشرية على وشك الولادة، ويشعر بالحاجة للخروج والابتعاد عن المنزل لكي يكمل هذا التطور.

ويصف الشاعر الأسرة بأنها الأنساب الأخيرة، ويرمز ذلك إلى الأهمية الكبيرة التي تحملها الأسرة في تطور الجنس البشري. ويعبر الشاعر عن شعوره بالحبس والاحتجاز في المنزل، مما يعكس الدور الحيوي للأسرة في توفير الأمان والحماية لأفرادها.

يتوجه الشاعر في قصيدته تمنياته بالخروج من المنزل والابتعاد عن حياته اليومية المملة، معتبراً أن هذا الخروج يشكل جزءاً هاماً في التطور البشري والتنوع البيولوجي. فالإنسان بطبيعته يحتاج إلى استكشاف العالم الخارجي والتفاعل معه، وذلك يساعد على توسيع الأفق وتطوير المهارات

والقدرات. ومن خلال طلبه هذا، يعكس الشاعر أيضاً أهمية الحرية والاستقلالية في بناء المجتمع وتطوره، حيث إن الدار التي يسكن فيها الإنسان تمنحه السكينة والأمان، لكن في نفس الوقت يحتاج الإنسان إلى الخروج من تلك الدار والتفاعل مع العالم الخارجي لينمو ويتطور. فالتنوع البيولوجي والثقافي هو ما يميز الإنسان ويجعله ينمو ويتطور على مر الزمن. ويقول الشاعر:<sup>٧٤</sup>

قد فهمت

نحن محتجزون في المنازل

نحن الأنساب الأخيرة

نحن الحلقة المفقودة في التطور البشري.

الجنس البشري على وشك أن يولد.

دعني أذهب ، دعني أذهب

بهذه الأساليب الشعرية، يوصل الشاعر فكرة أن الأسرة ليست مجرد مجموعة من الأفراد، بل هي كيان حي يتأثر بمشاعرهم وأحاسيسهم، وكيف يمكن للمشاعر المختلفة أن تؤثر على حياة الأسرة بأكملها.

---

<sup>٧٤</sup> نفسه ص ٣٣٠





## الفصل الثاني

### الحب في شعره

يقول الشاعر المشهور نزار قباني:

أُكْرِرُ لِلْمَرَّةِ الْأَلْفِ أَنِّي أَحْبُّكَ..

كيف تريدني أن أفسّر ما لا يُفسّر؟

وكيف تريدني أن أقيس مساحة حزني؟

وحزني كالطفل.. يزداد في كلّ يوم جمالاً ويكبر..

دعيني أقول بكلّ اللغات التي تعرفين والتي لا تعرفين..

أُحِبُّكَ أَنْتِ..

ويقول الشاعر كوما رانا شان:

بنيّ، عليك حب الناس وهم يؤذونك

الأذى لا يزيل الحقد، بل الحب يزيله

يقول الشاعر عن الحب والشوق في قصيدته "سبيل إلى الإله" إن الحب هو المفتاح للسعادة

والنجاح في الحياة، وأنه يمكن أن يشمل الحب لأشياء أخرى غير العلاقات الإنسانية، مثل

الطبيعة والفنون والثقافات المختلفة. الفقر ليس بالضرورة شيئاً سيئاً، وأنه يمكن أن يكون

هناك سعادة ورخاء في الحياة. ولكن إذا كان الفقر ناتجًا عن قرارات سيئة وسلوكيات غير صحيحة من قبل شخص ما، فإنه يصبح ضررًا كبيرًا.

الخوف والقلق من المستقبل قد يأتي قبل الوقت المحدد له، ويحث الشاعر على تحمل الصبر وعدم القلق الزائد والتفاؤل بالمستقبل. الشعور بالعدالة يعزز الشجاعة، وأن الشخص الذي يعرف أنه يدعم العدالة ويدافع عنها سيشعر بالثقة والقوة في الوقوف أمام الظلم والظروف الصعبة. الرحمة والتعاطف ليست عائقًا إذا تم تطبيقها بحكمة واعتدال، وأنه يمكن توفير الدعم والمساعدة للآخرين بطريقة تجعلهم يشعرون بالأمان والاحترام، وهو ما يعزز العلاقات الإنسانية بين الناس. من أبيات القصيدة "سبيل إلى الإله":<sup>٧٥</sup>

الخوف بعد

الشعور بالعدالة سيجعلك شجاعا

العطف ليس عقبة

إذا تم تطبيقه باعتدال

الحب هو الطريق ولولا يقتصر على البشر

الفقر غنى

---

<sup>٧٥</sup> نفسه ص ٧٦٩

إلا إذا فرضها شخص ما

الحب في رأي الشاعر هو النجاة من كل سلاسل الحياة. فالقبلة التي تبادلها العاشقان تالأأت كالبرق في الظلام، وكانت تلك اللحظة كل ما اقتصر عليه الزمان، حيث أصبح الكهف بودي، أي أنهم شعروا بالانصهار فيما بينهما. وبعد أن ترك الحبيب هذه الحياة، يبحث الشاعر الآن عن النجاة من خلال السفر في الأجيال إلى آخر زوج بشري حصل على موت الحب، ليبين أن الحب هو ما يمنح الإنسان النجاة من القيود الزمنية والمكانية، وهو ما يجعل الحياة تستحق العيش والاستمرار. ويقول الشاعر في قصيدته "برانايا بودان"<sup>٧٦</sup>:

اقتصر كل الزمان إلى لحظة واحدة

تألأت قبلتنا مثل البرق في الظلام،

أصبح ذلك الكهف بودي،

فنزل وحي الحب إلي

الآن أسافر من خلال الأجيال

لآخر زوج بشري

بعد أن حصل على موت الحب

---

<sup>٧٦</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠٠٥ م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م، ص ٣٠٥

سوف أحصل على النجاة

عندما يحب الإنسان، يشعر بالتفاني والإيثار، ويفعل أي شيء من أجل الشخص الذي يحبه. وبالمثل، يتميز الحب بالاستقرار والإحساس بالأمان والحماية، حيث يشعر الشخص الذي يحب بالراحة عندما يكون بجانب الشخص الذي يحبه.

إن الحب هو أيضًا شعور جميل وجنوني في نفس الوقت، حيث يمكن للشخص الذي يحب أن يشعر بالحماس والجنون والإثارة والتحدي. وهذا يعكس الشعور المتبادل بالعلاقة الرومانسية، حيث يجد الشخصان أنفسهما في حالة من الهيجان والعشق والحب المتبادل. كما يشير الشاعر:<sup>٧٧</sup>

أتخيل عندما أفتقدك

جنون عودة

أخشى عندما تعود

قلق فقدانك

لم أر قط مطرًا أزرق مثل هذا

معانقة الماء مثل هذه، ورقصة لا نهائية.

---

<sup>٧٧</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠١٥ م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م، ص ٩٩١

ينزل ويتفتح المطر، بلا نهاية

مثل قبلة موسم المطر هذه

أنت مطري نفسه.

بالاختصار، الحب هو القوة العظيمة التي تجعل الإنسان يشعر بالحياة والإلهام. إنه شعور عميق يملأ القلب بالفرح والحرارة والحنان. وعندما يأتي الحب، يأتي بقوة تهز الروح وتخفف الألم وتمنحه شعورًا بالكمال.

يتميز الحب بأنه شعور متعدد الأبعاد، فهو يحتوي على العديد من العواطف مثل الغرام والحنان والاهتمام والتفاني والولاء والإخلاص والإحساس بالأمان. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحب يتغلغل في كل جزء من الحياة ويؤثر على كل جانب من الجوانب الحياتية، سواء كان ذلك في الحب العاطفي أو الحب العائلي أو الصداقة الحميمة.



## الفصل الثالث

### الطبيعة في شعره

يقول الشاعرة سوغاتا كوماري:

دَعُونَا نَعْرِسِ شَتْلَةَ لِأُمُّنَا

دَعُونَا نَعْرِسِ شَتْلَةَ لِأَحْفَادِنَا

دَعُونَا نَعْرِسِ شَتْلَةَ لِئِنَّ طَائِرِ

دَعُونَا نَعْرِسِ شَتْلَةَ لِخَيْرِ غَدِ

يَقُولُ الشَّاعِرُ إِيْلِيَا أَبُو مَاضِي عَنِ الطَّبِيعَةِ :

رَوْضِ إِذَا زُرْتَهُ كَتَيْبًا      نَفْسِ عَن قَلْبِكَ الْكُرُوبَا

يُعِيدُ قَلْبَ الْخَلِيِّ مَغْرَا      وَيُنْسِي الْعَاشِقُ الْحَبِيبَا

إِذَا بَكَاهُ الْغَمَامُ شَقَّتْ      مِنْ الْأَسَى زَهْرَةَ الْجِيُوبَا

تَلَقَى لَدَيْهِ الصِّفَا ضُرُوبًا      وَلَسْتُ تَلَقَى لَهُ ضَرِيبَه

الطبيعة هي مصدر إلهام للإنسان منذ بداية الزمان، فهي تمثل تعاطفًا عميقًا وعلاقة روحية

تمكن تجربتها مع كل جزء منها. الرسالة التي تقول "قصائد ساتشيداناندان" هي العلاقة الروحية

بالطبيعة التي تتخطى المعاني المتوقعة لكل شيء. يعبر فيها عن روعة وتأثير الطبيعة على الإنسان وتدفعه إلى تجاوز حدود الفهم العقلي للعالم من حوله.

يشير الشاعر إلى أن الشخص الذي يعلن الحرب على الطبيعة يقاتل جزءًا من ذاته، وهذا يعني أن الإنسان يجد في الطبيعة جزءًا من هويته وجوهره الروحي. إنها الروحية العميقة التي تتجاوز المجردة الظواهر والمعاني السطحية، وتمكن الإنسان من تحقيق تواصل عميق ومعانقة الجمال والتناغم الذي يتجلى في الكون.

تعكس الطبيعة في جمالها وتنوعها مختلف جوانب الحياة، فهي تتضمن السماء الصافية والغابات الكثيفة والجبال الشاهقة والبحار الهائجة والزهور الجميلة والحيوانات المدهشة. إنها أكبر معلم يمكن للإنسان أن يتعلم منه، حيث تحمل في جوانبها الخفية حكمًا يمكن تطبيقه في الحياة اليومية.

عندما يقف الإنسان أمام هذا الجمال الطبيعي، يشعر بتأثيره العميق على روحه. يجد نفسه ترتبط بالكون بشكل عميق ونتذوق السلام والهدوء الذي يمنحه إياه. فالطبيعة تعتبر ملاذًا للروح المتعبة والقلب المجروح. إنها تملك القدرة العجيبة على تهدئة العقول المضطربة وتجديد الطاقة وإلهام الإبداع. عندما يعيش البشر في وئام مع الطبيعة، يتجاوز المعاني الضيقة للواقع ويكتشف أن لديها أكثر مما يراه. إنها تفتح أبوابًا لعوالم غامضة وجميلة، وتدعوه لاستكشاف أعمق



أغوارها والتأمل في أسرارها. تجربة الارتباط الروحي بالطبيعة تمنحه رؤية جديدة للحياة، حيث يتعلم قيمة البساطة والتواضع والتواصل مع جميع أشكال الحياة.

فإن الطبيعة هي معلم لا يعلى عليه، فهي تذكر بقوة الكون وتجعل الإنسان يدرك أنه جزء من شيء أكبر وأروع. إن الارتباط الروحي بالطبيعة يمكن أن يعزز حياته ويرفعها إلى مستوى جديد من الوعي والسلام الداخلي. لذا، دعوه يستكشف ويستمتع بتلك العلاقة الروحية الفريدة مع الطبيعة ويتعلم دروسها العميقة والبدئية.

فالأبيات الرائعة للشاعر ساتشيداناندان تأخذ القراء في رحلة ساحرة إلى عالم الطبيعة وتشعرهم بالتواصل العميق والروحاني معها. يصف الشاعر لحظة وصوله إلى تشايكاكارا، وهو مكان رائع يشع بجمال الطبيعة. يرى الشمس وهي تغرب وتتأمله، وهذا التفاعل بين الشاعر والشمس تبرز قوة وجاذبية الطبيعة وتأثيرها الروحاني على الإنسان. ويستخدم الشاعر صوراً قوية للتعبير عن تواصله العميق مع العناصر الطبيعية. عندما يأخذ قبضة من التربة ويضيفها إلى أذنه، يرمز ذلك إلى استيعابه لروح الأرض والتواصل معها بشكل مباشر. وعندما يقطف ورقة صغيرة من شجرة المانجا، يستمتع بغناء البلبل في تلك الورقة، مما يعكس التواصل الموسيقي والجمالي بين الإنسان والطبيعة. ويستحضر الشاعر الشفق، وهو ظاهرة طبيعية تظهر في ذاكرته منذ سنوات عديدة. يتذكر الشفق ويشعر بأنه يعيش في ذاكرته، مما يعكس تأثير الطبيعة على الذاكرة والتراث الشخصي.

إن هذه الأبيات تحمل بين طياتها عمقًا وجمالًا يشد القارئ ويدفعه للتأمل في علاقته بالطبيعة وتأثيرها الروحاني على حياته. تأخذنا إلى عالمٍ آخر مليء بالحس الجمالي والتواصل الروحي، حيث يصبح الإنسان جزءًا لا يتجزأ من الكون المحيط به. والشاعر يقول في قصيدته "كايكارايلي مانو":<sup>٧٨</sup>

عندما أصل إلى كايكارايلي

تنظر الشمس الغارب إلي

أجرف قبضة من التربة

أضيفها إلى الأذن

من جعل الروح المثقوبة أنبويًا

ويغني فيه

عندما أقطف ورقة شجرة مانجا الصغيرة

يهدر بلبل فيها

عندما أجرف قبضة من ماء السقف

بيريار يهدر في داخله

الشفق منذ حوالي أربع وسبعين عاما

يظهر في ذاكرتي

---

<sup>٧٨</sup> نفسه ص ٣١٥

تأخذ الأبيات الرائعة من قصيدة "النهر الأخير" للشاعر ساتشيداناندان القراء في رحلة إلى عالم الطبيعة، حيث تتحول الأشياء الظاهرية إلى رموز تعبيرية تعكس الحياة والموت، والألم والتحرر. تبدأ القصيدة بوصف مشهد مؤثر لهيكل العظام لأم تطفو على نهر. هذا المشهد يلقي الضوء على مفارقة الحياة والموت، ويزكرنا بقدرة الطبيعة على استيعاب وتحمل الألم.

ينتقل الشاعر لاحقًا إلى وجود طفل يجذف فوق هيكل الأم نحو الضفة الأخرى، وفي يده يحمل جرسًا سحريًا. يظهر الجرس كرمز للأمل والسحر، وكذلك لرابطة قوية بين الطفل ووالدته التي أهدته إياه قبل وفاتها. يُستخدم الجرس كوسيلة للتواصل مع العالم الروحي والأرواح التي يمتلكها النهر.

يتبادل الطفل والنهر الأخير حوارًا مثيرًا للاهتمام. يسأل النهر الطفل ما إذا كان يخاف منه، وبثقة واطمئنان، يجيب الطفل بأنه لا يخاف بتاتًا، بل يعتبر النهر موطنًا لأرواح الأنهار الميتة التي تحمل معها الحكمة والتجارب السابقة.

ثم يتبادل الصبي والنهر الأخير حديثًا آخر، حيث يكشف الصبي أن الأنهار قد ربته وشكلته في الماضي. ويعترف النهر بأن والد الصبي هو من قتل تلك الأنهار، وتدفق دماءها الآن من خلال جسم النهر الأخير. يعبر الصبي عن غضبه وتعاطفه مع الأنهار الميتة، ويقرر أن يقاوم لعنة الأنهار وظلم العمل الذي قام به والده، فعندما يرد على النهر بقرع الجرس، تبدأ السماء في المطر. هذا المطر يمثل رمزًا للتطهير والتحرر، ويعكس الانتصار على الألم والظلم على الطبيعة والكون.

تنسجم هذه الأبيات بأسلوبها الجميل ولغتها الشعاعية الفريدة، تعبيرًا عن قوة الطبيعة وتأثيرها العميق على المشاعر والحياة البشرية، وتجسد معاني التفاني والخلد التجاوز عبر رموزها القوية والمشاهد الرائعة. ويقول الشاعر:<sup>٧٩</sup>

على آخر نهر

طاف هيكل العظام لأم

كان هناك طفل

يجذب فوقه إلى الضفة الأخرى

وفي يده جرس سحري

أعطته والدته قبل أن تموت

.....

"الاتخاف مني"

سأله النهر الأخير

"لا، ليس أبدا

معي أرواح من الأنهار الميتة"

.....

"لقد ربوني في الأيام الماضية"

---

<sup>٧٩</sup> نفسه ص ٤٣٦

قال الصبي.

قتلها والدك.

دماؤها تتدفق من خلالي

لقد غلت لعنتهم علي

قرع الصبي الجرس ردا عليه.

فأمطرت السماء.

هذا، هو ساتشيداناندان، شاعر الطبيعة الهندي المعاصر، يحظى بقدرة استثنائية على إحاطة القارئ بجماليات العالم الطبيعي من خلال قصائده المميزة. تعبّر قصيدته "الحيوان ذو غابة في الذاكرة" عن روحانية الطبيعة وتأثيرها العميق على الإنسان. في قصيدة "التأمل"، يركز ساتشيداناندان على قوة الطبيعة في إلهام الشعور بالتقديس والتأمل الروحي. يصوّر الشاعر المشهد الساحر للماء، الذي يتحرك برقة ويشكل أنهارًا ترتوي بها الأرض وتعيش عليها الحياة.

تعبّر قصيدة "الماكينة" و"المزارع الذي انتحر" عن صراع الإنسان مع التقدم التكنولوجي وتأثيره على الطبيعة. يتناول الشاعر في القصيدة "البقر والفهد"، عن التوازن الهش بين الحيوانات والبيئة، ويناقش التأثير السلبي للتدخل البشري على هذا التوازن. وفي قصيدة "غاندي والشجرة"، يلقي ساتشيداناندان الضوء على العلاقة العميقة بين الإنسان والشجرة. يربط الشاعر بين جمال الطبيعة والروحانية الإنسانية. إن شعر ساتشيداناندان يعبر ببراعة عن عمق الطبيعة وتأثيرها على حياة الإنسان. يستخدم الشاعر الصور البديعة والرمزية ليحمل القارئ في

رحلة فريدة من نوعها إلى عالم الطبيعة، حيث يتفاعل الإنسان والحيوان والنبات في توازن هش،  
ويتجلى فيه الجمال الروحي والتأمل العميق.

## الفصل الرابع

### الحرية والاستقلال في شعره

يقول الشاعر محمود درويش:

يَعْرِفُونَنِي جَمِيعًا

وَمَا تَعْرِفُونَ أَنِّي ابْنُ الْأَرْضِ وَالنَّهْرِ وَالْبَتْرُونِ،

أَنِّي رَفِيقُ الصَّبْحِ فِي كُلِّ بَيْتٍ،

وَفِي كُلِّ نَاعُورَةٍ، وَفِي كُلِّ قَاعَةٍ فَنْدَقِيَّةٍ"

يقول الشاعر العظيم "أكيّتام":

كَلَامَ الْبَشَرِ، فَلْتَكُنْ مُمَائِلَةً

إِسْتِرَاتِيஜِيَّةُ الْبَشَرِ، فَلْتَكُنْ مُمَائِلَةً

أَلَّهُ الْبَشَرِ، فَلْتَكُنْ مُمَائِلَةً

الْحُرِّيَّةُ الْمُطْلَقَةُ، هِيَ الْمُمَائِلَةُ الْكَامِلَةُ

الحرية والاستقلال هما مفاهيم أساسية تحمل في طياتهما رمزية عميقة للإنسان وتمثلان رغبته

في التحرر والتحكم في مصيره. تعكس قصائد الشاعر ساتشيداناندان التنوع والتحويلات التي

جاءت من تفاعلاته مع العالم الخارجي. وتكشف قصائده تأثر الشاعر بالعالم الخارجي وتجاربه الشخصية في الحياة، حيث يمر بمراحل مختلفة من الرغبة واليأس والأمل.

في قصائده المختلفة، يعبر الشاعر عن رغبته الشديدة في الحرية والاستقلال، وهي رغبة أساسية لكل إنسان يسعى للتحرر من القيود والضغوط الخارجية. يمر الشاعر بتجاربه الشخصية ويشهد التحولات في العالم الاجتماعي والسياسي لعصره، مما يؤثر على تصوّره للحرية والاستقلال.

على الرغم من أن الشاعر يمر بمراحل مختلفة من الرغبة والأمل، إلا أنه يظل يحمل إحساسًا قويًا بالعدالة. يرى الشاعر الظلم والمظالم في المجتمع ولا يستسلم لها، بل يتحرك باستمرار للرد عليها ومكافحتها. إنه يؤمن بضرورة التصدي للظلم والقمع، ويستخدم قصائده كوسيلة للتعبير عن هذه المكافحة والمقاومة.

تظهر قصائد ساتشيداناندان تنوعًا في التعبير، حيث يستخدم أساليب شعرية مختلفة ويختار كلماته بعناية لنقل مشاعره وأفكاره بشكل فني وجمالي. يعكس هذا التنوع قدرة الشاعر على التكيف مع التحولات الدائرة حوله وتغير الزمان والمكان.

تتحدث الأبيات من قصيدة "غاندي والشعر" للشاعر ساتشيداناندان عن الحرية والاستقلال. تبدأ القصيدة بوصول قصيدة صغيرة إلى مجلس غاندي، وهو الزعيم الهندي الشهير. غاندي،



الذي يعتبر صانع السلام والمدافع عن حقوق الإنسان، كان يعمل على تحقيق استقلال الهند من الاستعمار البريطاني.

كان يجلس متواضعاً ومرتباً، مركزاً نفسه نحو الإله راما. لم ينتبه بدايةً إلى القصيدة، وانتظرت القصيدة عند بابه بخجل من عدم كونه صنماً. ولكن عندما استدار غاندي لينظر إلى القصيدة، وبواسطة نظارته التي يرى من خلالها الحقائق، شعر بدهشة.

فسأل غاندي القصيدة قائلاً: "هل نسجت الخيط من قبل؟" واستفسر إن كانت قد سحبت عربة الزبالاة أو استنشقت دخان المطبخ في الصباح الباكر أو تعاني من الجوع. فأجابت القصيدة بأنها وُلدت في الغابة في فم صياد ونشأت في كوخ صيادة السمك، ورغم أنها لا تعرف إلا عمل الغناء، إلا أنها كانت تغني في القصور لفترة طويلة، حيث كانت سمينة وبيضاء. ولكنها الآن في الشوارع، تعاني من الجوع وتحتوي على نصف بطن فارغ.

استمتع غاندي بهذه الإجابة، وبابتسامة على وجهه، أوصى القصيدة بأن يكون عليها ترك الكلام بالسانسكريتية والذهاب إلى الحقول، والاستماع إلى كلام الفلاحين. وبهذه النصيحة، أصبحت القصيدة حبة صغيرة، وذهبت إلى الحقول، وانتظرت يوماً يأتي فيه الفلاح ليحرق الأرض بعد هطول المطر الجديد.

بهذه الأبيات، يصور الشاعر تفاعلاً بين القصيدة وغاندي، الذي يرمز إلى رمزية حركة الاستقلال الهندية. يتناول الشاعر الفقر والجوع والتعاسة التي يعاني منها الشعب الهندي، وكيف أن

القصيدة التي تمثل الشعر والفن لديها دور هام في توثيق هذه التجارب والتعبير عنها، ولكنها في النهاية تجد نفسها في الشوارع تحاول البقاء على قيد الحياة والنجاة.

ومن خلال توجيهه غاندي للقصيدة إلى الحقول والفلاحين، يعكس الشاعر قيمة العمل البسيط والحقيقي، وضرورة الاستماع إلى صوت الشعب واحتياجاتهم الحقيقية، وذلك بدلاً من الانخراط في الثقافة والحضارة المترفة التي تجسدها القصور والقصائد السابقة.

بهذا الشكل، تحمل الأبيات معاني عميقة حول الحرية والاستقلال، وتشير إلى أن الحرية الحقيقية للشعب تتجسد في العيش بكرامة والقدرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية، وهو مفهوم مرتبط بفكر غاندي ورؤيته للتحرر والتغيير الاجتماعي. والشاعر يقول:<sup>٨٠</sup>

ذات يوم قصيدة نحيفة

وصلت إلى مجلس غاندي (أشرم)

لملاقاته.

غاندي ينسج راكعا

نسجا نحو راما

لم ينتبه إلى القصيدة

تنتظر عند بابه،

بالخجل من عدم كونه صنما.

---

<sup>٨٠</sup> نفسه ص ٥٩٢

حين نحنحت القصيدة  
نظر إليها غاندي وهو أحور  
من خلال تلك النظارات التي رأى بها النار.  
وسأل: "هل نسجت الخيط من قبل؟"  
"وهل جررت عربة الزبال؟"  
"وهل تنفست بدخان المطبخ فجرا؟"  
"وهل جعت من قبل؟"  
قالت القصيدة: ولدت في الغابة،  
في فم الصياد.  
ونشأت في كوخ صيادة السمك.  
غير أنني لا أعرف إلا عمل الغناء.  
غنيت في القصور زمنا طويلا  
حينئذ كنت بيضاء سمينة  
لكني الآن في الشوارع ،  
في نصف البطن الجائع.  
قال غاندي مبتسما:  
هذا أفضل، بل عليك ترك الكلام بالسانسكريتية  
اذهب إلى الحقول.  
استمع إلى كلام الفلاحين".

صارت القصيدة حبة

ووصلت إلى الحقول.

وانتظرت يوماً يأتي فيه الفلاح

ليحرث الأرض عند نزول المطر الجديد.

قصيدة "كيف جاء الربيع هذه المرة" للشاعر ساتشيداناندان تعبّر عن المعاناة والنضال من أجل الحرية والاستقلال. يتم استخدام اللغة الشعرية بشكل بديع لنقل الصور القوية والمشاعر العميقة التي تحكي قصة مؤلمة للمقاومة والظلم.

في بداية القصيدة، يتم استخدام صور الطبيعة مثل الرعد وقوس قزح والنسور لإيصال فكرة الجمال والحرية، ولكن سرعان ما يتحول المنظر إلى صور الحرب والدمار. توضح الأبيات القادمة صوراً مؤلمة للخيول التي تعود من الحروب وتحمل آثار الجراح والدماء، وصورة الفارس المقيد والمطعون بالرمح أو مقطوع الرأس.

تتناول الأبيات اللاحقة القمع والاستبداد، حيث يتم فرض الضرائب على الأفكار والتحكم في الحرية الشخصية. يصف الشاعر لغة القمع التي تتسلل إلى غرف النوم، والأطفال الذين سيشعرون بالخجل من آباءهم الفاسدين عندما يكبرون.

تظهر القصيدة صوراً مريعة للظلم والفساد، حيث يتم قطع السنة الوقواق التي تغني ألحان الحقيقة والتحرير. تتحدث الأبيات عن المدينة التي تسودها القروود والربيع الذي فقد ألوانه، والثيران التي تحرث في أرض لا يوجد فيها مستقبل.

من خلال هذه القصيدة، يعكس الشاعر الواقع القاسي والتحديات التي تواجه البشرية في السعي للحرية والاستقلال. يرسم لوحة مظلمة للظلم والقمع، ولكن في الوقت نفسه يحمل رسالة الأمل والصمود. يعبر الشاعر عن إصراره على مواجهة التحديات ومقاومة الاضطهاد، ويدعو إلى النضال من أجل تحقيق الحرية وإنهاء الظلم.

قصيدة "كيف جاء الربيع هذه المرة" تأخذ في رحلة عاطفية تحمل صوت المظلومين وتلمس أحلامهم المحطمة. إنها قصيدة تعكس قوة الشاعر في التعبير عن المأساة والأمل والتذكير بأهمية الحرية والاستقلال في الحياة. يقول الشاعر في قصيدته "كيف جاء الربيع هذه المرة":<sup>٨١</sup>

لم يكن الرعد  
تحت أقواس قزح النسور  
كانت خيولنا للحرب تعود  
كان هناك فارس مربوطاً على ظهر كل خيل  
مطعوناً برمح على صدره؛  
أو مقطوع الرأس  
حملت بعض الخيول أثقالاً مبللة بالدماء  
من الابهامات والقضبان

<sup>٨١</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠٠٥ م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م، ص ٢٢٢

كانت هذه المعركة الأخيرة

سيتم فرض ضرائب على أفكارنا بعد

كل تنفس نأخذه سيكون مدحا للظالم

لغة أجنبية ستدق في غرف نومنا

سيوجد جميع أطفالنا مثل صورة الفائز

عندما يكبرون، سيخجلون من آباءهم الفاسدين

الحياء ليس خطرا، لذلك نحن أيضا سنغلب

مع الوقواق التي قطعت ألسنتها

في مدينة القروذ

في ربيع بلا لون

للثيران التي تحرث

حيث لا يوجد غد

فيعتبر الشاعر ساتشيداناندان رمزًا للثورة الداخلية والنضال من أجل الحرية والاستقلال.

قصائده تحمل رسالة قوية عن أهمية العدالة ومحاربة الظلم، وتظهر التحولات العاطفية التي

يمر بها الشاعر أثناء تلك الرحلة. فهو يدفع القراء للتأمل في قيم الحرية والاستقلال، ويشجعهم

على النضال من أجل تحقيقها ومكافحة الظلم بكل الوسائل المتاحة لهم.

## الفصل الخامس

### العدالة والإنسانية في شعره

يقول معروف الرصافي:

يَا عَدْلُ طَالَ الْإِنْتِظَارُ فَعَجَلْ

يَا عَدْلُ ضَاقَ الصَّبْرُ عَنكَ فَأَقْبِلْ

يَا عَدْلُ لَيْسَ عَلَيَّ سِوَاكَ مِعْوَلُ

هَلَّا عَطَفْتَ عَلَيَّ الصَّرِيحِ الْمِعْوَلِ

يقول الشاعر محمود درويش:

وَأَنْتَ تُعِدُّ فِطْرَكَ، فَكِّرْ بغيرِكَ

(لَا تَنْسَ قُوتَ الْحَمَامِ)

وَأَنْتَ تَخُوضُ حُرُوبَكَ، فَكِّرْ بغيرِكَ

(لَا تَنْسَ مَنْ يَطْلُبُونَ السَّلَامَ)

وَأَنْتَ تُسَدِّدُ فَاتُورَةَ الْمَاءِ، فَكِّرْ بغيرِكَ

(مَنْ يَرْضَعُونَ الْغَمَامَ)

وَأَنْتَ تَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، بَيْتِكَ، فَكِّرْ بِغَيْرِكَ

(لا تنس شعب الخيام)

في الأبيات الجميلة للشاعر ساتشيداناندان، يصف المشهد القاسي للعمال خلال فترة الإغلاق خلال جائحة كوفيد-١٩، ويستعرض معنى العدالة والإنسانية من خلال رؤية حياة العمال وظروفهم الصعبة. يمزج الشاعر بين المشاعر الإنسانية العميقة والرمزية للفصول الأربعة للتعبير عن التجربة الشخصية والجماعية للعمال. يشعر العمال بتعب وإرهاق وهم يسرون حافي القدمين على مدى ساعات طويلة. أقدامهم تتعب وتنهار، وزوجاتهم وأطفالهم يبكون، ولكن العالم لا يتغير. هنا يتم التعبير عن القسوة الحية للواقع وعدم التغيير الجذري الذي يشعرون به.

ثم يتحول الشاعر لوصف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي يواجهها العمال. يمد يده للحصول على الخبز، ولكن الصيف والجوع يضربانه ويسقطانه. وأثناء المشي، يبعد منزله عنهم أكثر فأكثر. هنا يعبر الشاعر عن الإحساس بالبعد والغربة وعدم الاستقرار الذي يعانيه العمال.

في الأبيات التالية، يستخدم الشاعر الرمزية للفصول الأربعة للتعبير عن الحالة النفسية للعمال. يلاحظ أنه لا يوجد غضب في عيونهم، فقط الشتاء، وهنا يرمز إلى الاستبداد والقسوة التي يواجهونها. لا توجد شعارات ربيع على شفثيم الجافة، مما يعكس الأمل المفقود والعوز الذي



يتعرضون له. ولا يوجد سلاح في أيديهم الفارغة، فقط الخريف، مشيرًا إلى ضعف الوضع الاقتصادي والعدم القدرة على المقاومة.

ويستخدم الشاعر صورة الموت كنقطة تحوّل مهمة. عندما يموت العامل في يوم ما، قد يدرك العالم قيمة يديه العاملة وقد تحافظ على حياتهم. ولكن هناك احتمال أن يبقى العالم عديم الوعي ولا يدرك الدور الحاسم الذي يقوم به العمال في المجتمع.

تلك الأبيات تجسد ببراعة الصورة الشعرية والمعاني العميقة، وتعكس تحديات الحياة الحقيقية والنضال من أجل العدالة والإنسانية. الأبيات تذكر بأهمية احترام وتقدير العمال والعمل الشاق الذي يقومون به لصالح المجتمع. والشاعر يقول في قصيدته "العالم لا يتغير"<sup>٨٢</sup>:

أنت تمشي حافي القدمين خلال الساعات

أقدامك تتعب وتنهار

زوجتك وأطفالك سيكون

العالم لا يتغير

تمد يديك للحصول على الخبز

الصيف والجوع يضرباك ويسقطاك

أثناء المشي، يصبح منزلك بعيدًا أكثر فأكثر

العالم لا يتغير

---

<sup>٨٢</sup> <https://www.samakalikamalayalam.com/malayalam-vaarika/poetry/2020/may/14>

لا يوجد غضب في عينيك، فقط الشتاء  
لا توجد شعارات ربيع على شفطك الجافة  
لا يوجد سلاح في يدك الفارغة، فقط الخريف  
العالم لا يتغير

لست ميتا، ولست على قيد الحياة

نحن لا نراكم ولا نسمعكم

أنت في الفضاء، خارج مدارنا

العالم لا يتغير

يوم واحد عندما تموت حقا

قد يحدق العالم في يدك العاملة

قد يعرف العالم

أن تلك الأيدي أبقته على قيد الحياة

وقد لا يعرف.

في الأبيات المأخوذة من قصيدة "بلد الطيور" للشاعر ساتشيداناندان، يتم استخدام لغة شاعرية رائعة للتعبير عن مفهوم الإنسانية والعدالة. يتم تصوير "بلد الطيور" كمجتمع يجمع بين الجمال والتناغم والتسامح.

الشاعر يصف "بلد الطيور" بأنه ليس له حدود أو دستور، مما يعني أنه لا توجد قيود أو تميزات بين أفرادها. فكل من يخلق في سماء هذا البلد يُعتبر مواطناً، بدءاً من الطيور وصولاً إلى الشعراء.

وتُعتبر الأجنحة رمزًا لوحدة هذا البلد، حيث يكون الجناح علمًا يرفرف فوق البلد، مما يُظهر تلاحم وتعاقد سكانه.

ثم يشير الشاعر إلى المناظر الطبيعية في "بلد الطيور" وتعايشها السلمي والهادئ. يسأل إذا ما كانت قد شهدت مناظر الجدل بين الوقواق والمينة، وهو استعارة للجدلات العقيمة والخلافات الزائفة في المجتمع البشري. وفي هذا البلد، ولا يطرد الغراب بواسطة صوت اللقلق، وتكمن قوة الألوان في توحيدها وتعزيز التنوع.

الشاعر يشبه النعامة والبطريق ببعضهم البعض، حيث يعتبرهم متساوين في قدرتهم على الطيران والتعبير عن أنفسهم. يُشيد الشاعر بقدرتهم على التواصل مع السماء، حيث يتمايلون تحت السحب وأقواس القزح، ويرتبطون ارتباطًا وثيقًا بالطبيعة. ومن ثم، يقدم الشاعر صورة جميلة عن كيفية تأثير هؤلاء الطيور على العالم من حولهم. في بعض الأحيان، يعطون الألوان للطيور الأخرى، حيث يشير إلى أنهم يساهمون في تجميل البيئة والمحيط من خلال أغانيهم وجمالهم. وبالإضافة إلى ذلك، ينزلون إلى الأرض لتهدئة العشب وتزهير الزهور، ويُطلقون صوت الغناء الذي يؤثر على الحياة من حولهم بشكل إيجابي.

ويشير الشاعر إلى تغذية الطيور من الفواكه والديدان، وكيف أن هذا الطعام يؤثر على الحياة الطبيعية. يصف نشوء الديدان من بيض الطيور بأجنحة صغيرة، وهو رمز للحياة الجديدة

والنمو والتجدد. وهذا الشكل، يُظهر الشاعر تبادل الفوائد بين الطيور وبيئتهم، حيث يستفيد العالم من جمالهم وأغانهم وبدورهم يستفيدون من الطعام الذي يمنحهم الحياة والقوة.

باختصار، تعبر هذه الأبيات الرائعة عن روح الإنسانية والعدالة التي يجب أن يسعى البشر لتحقيقها في عالمه. ففي "بلد الطيور"، يسود التعاون والتسامح والجمال، وتكون العدالة متجذرة

في تعايشهم السلمي ومساهماتهم المتبادلة في إثراء الحياة. ويقول الشاعر:<sup>٨٣</sup>

بلد الطيور ليس له حدود ولا دستور

كل من يطير فيه هم مواطنون

بما فيهم الشعراء

الجناح هو راية البلد

هل سمعتم الجدل بين الوقواق والمينة

في أصواتهم

أو اللقلق يطرد الغراب

باسم الألوان

اليوم لا يطن حسدا للطاووس

النعامة أو البطريق لأنفسهم

---

<sup>٨٣</sup> <https://truecopythink.media/poetry/k-satchidanandan-kavitha-pakshikalude-rastram>

متى اشتكت النعامة والبطريق

عن عدم الطيران؟

منذ الولادة شرعوا يتكلمون

مع السماء

ينزل السحب وأقواس القزح

ويمسح على رؤوسهم

في بعض الأحيان هم

يعطى ألوانهم للطيور

مثل السحاب يعطى لونه للحمامة

وقوس القزح للبيغاء

يجلسون بين الشمس والقمر

ويحلم

فالسماء

مليئة بالنجوم والملائكة

يحلم في الظلام

ويرتع مع إله الخوف والغناء

إنهم ينزلون إلى الأرض

لتهدئة الأعشاب أو لتفتح الأزهار

بسمع الغناء

الفواكه والديدان التي يأكلونها

تولد من بيضهم بالأجنحة الصغيرة

عشت كالطائر ليوم واحد

لقد فقدت بلدي

البلد عش

يغدينا

أولاً لأغنيتكم

والثاني لحكمكم

حين لا يكفيه غناؤكم

وفي قصائده، مثل "فيتنام" و"الحراسة" و"شجرة اللسان" و"شجر العدل" و"بعد الحرب" و"الشهادات" و"الحياء" و"الأخضر" يتطرق ساتشيداناندان إلى مواضيع مختصة بالعدالة والإنسانية. باختصار، قصائده تجسد رؤية فريدة وعميقة للمجتمع والإنسانية، وتعكس حالة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعاني منها العالم. إنه يستخدم اللغة بشكل مذهل لتوصيل رسائله وأفكاره بصورة واضحة وعاطفية، مما يجعل قصائده مثالية لفهم وتحليل التحديات التي يواجهها المجتمع في العصر الحديث.

## الفصل السادس

### المراثي في شعره

رثاء نزار قباني لزوجته بلقيس:

بَلْقَيْسُ .. أَيُّهَا الشَّهِيدَةُ وَالْقَصِيدَةُ وَالْمُطَهَّرَةُ النَّقِيَّةُ  
سَبَأُ تُفْتَشُ عَنْ مَلِيكَتِهَا ... فَرْدِي لِلْجَمَاهِيرِ التَّحِيَّةِ  
يَا أَعْظَمَ الْمَلَكَاتِ .. يَا امْرَأَةَ تَجَسَّدَ كُلِّ أَمْجَادِ الْعُصُورِ السُّومَرِيَّةِ  
بَلْقَيْسُ، يَا عُصْفُورَتِي الْأَخْلَى ... وَيَا أَيُّوُنْتِي الْأَعْلَى

ويقول الشاعر تشانغامبوزها:

الْيَوْمُ كُلُّهُ أَنَا  
أَغْنِي وَحِيدًا عَلَى الْوَادِي .  
تَحْتَ ظِلَالِ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَاءِ  
أَنَامُ وَأَحْلَمُ فِي الظُّهَيْرَةِ  
أَحْلَامًا أَرَاهَا الْيَوْمَ كُلِّهَا مَمْلُوءَةً بِذَهَبٍ .  
دَعَيْنِي أَلْتَحِقْ بِتِلْكَ الْمَشَاعِرِ دَائِمًا  
دَعَيْنِي أَذْهَبُ، أَذْهَبُ إِلَى تِلْكَ الْغَابَةِ وَحِيدًا يَا تَشَانْدَرِيكََا

الأبيات التالية الرثائية المؤثرة تحمل في طياتها ألمًا وحرزًا عميقًا على فقدان الشاعر المشهور وايلوبالي. تناسب كلماتها كنهز النيل النحيل في فصل الشتاء، باردة كيديه الباردين، ترثي بها المشهد الحزين والفاجرة الكبيرة التي لا تعوض.

في الأبيات، يقبل الشاعر الفلان، الشاعر المفقود، بأيديه الباردة، فعلاً يعكس حالة الفقد والحزن العميق الذي يشعر به الشاعر. يستدعي الشاعر نهر النيل (نهر نيلا)، النهر الأسطوري، ويصفه بأنه نحيل في فصل الشتاء، مما يظهر الحالة الشاحبة والكئيبة التي يعيشها.

ثم يتحدث الشاعر عن تراجع النبض في صدر اللغة، معبراً عن الألم الذي يصاحب فقدان شاعر بارع، حيث يصفه بأنه أضجع شبابه على الأرض، يعني هنا أن الشاعر قد فقد أحلامه وطموحاته وتراثه الثقافي.

ويواصل الشاعر وصفه للحالة الحاملة التي تغلق عين العدل وتغلق بالقفل خزانة الحب الزرقاء، يظهر في هذا الوصف الأسى والفقدان لكل ما هو جميل وعزيز ومحبوب.

من ثم ينتقل الشاعر إلى وصف العمود الفقري للبلد، الذي ينكسر في محرقة الجثث، وهنا يظهر الشاعر تراثه وهويته الثقافية التي تتأثر وتتضرر بالخسائر والمآسي. ثم يشير إلى موسم التزهير الذي ينضم بالشدة إلى الرمال، وهو تشبيه بالحياة والأمل الذي يعود وينبت حتى في ظروف الصعوبة والمحن.



في الأبيات الأخيرة، يصف الشاعر عصفورًا وحيدًا يلجأ إلى عشه في شجرة مانجا الأخيرة، يعبر هذا التشبيه عن الشاعر المفقود الذي كان إناءً ذهبياً للبلاد، والآن قد رحل وترك الحزن والفراغ وراءه.

أخيرًا، يرفع الشاعر عينيه إلى السماء، حيث يشاهد البدر المنير، ربما يتمثل فيه الأمل والضياء الذي يمكن أن يستمدوا منه قوتهم ويصنعوا مستقبلًا أفضل.

هذه الأبيات الجميلة والمعبرة تعكس بشكل مؤثر عاطفة الشاعر وأسه على فقدان شاعر غالٍ وعظيم، وتوجهنا للتأمل في قيمة الفن والثقافة والتراث، وكذلك قوة الأمل والتجديد التي يمكن أن تنبت في ظل الصعاب. والشاعر يقول:<sup>٨٤</sup>

تقبل هذا الفلان أيضًا بأيدك الباردة

بالمياه، يا نهر النيل، وأنت نحيلة بالشتاء

ينخفض النيبض في صدر اللغة

لقد أضجع شبابي على الأرض

التي أغلقت بالمسح هي عين العدل

التي أغلقت بالقفل هي خزانة الحب الزرقاء

الذي ينكسر في محرقة الجثث هو العمود الفقري للبلد

<sup>٨٤</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠١٥ م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م، ص ٣٧٦

الذي ينضم بالشدّة إلى الرمال هو موسم التزهير

إنها تغرب الشمس فتزداد برودة

يشقشق عصفور وحيدا، يلجأ العش

هو في شجرة مانجا الأخيرة

كان هو الإناء الذهبي للبلاد

ها هوذا بدر منير في السماء

الأبيات الجميلة من قصيدة "من قال" للشاعر ساتشيداناندان تثير العديد من الأسئلة والتساؤلات حول الحياة والموت والانتظار. يتجاوز الشاعر الحدود المعتادة للتفكير ويدفعنا للتأمل في الحقائق العميقة والألغاز التي تحيط بنا.

في الأبيات الأولى، يتساءل الشاعر عن طبيعة الانتظار والموت، مشككاً في الأفكار التقليدية حولهما. يطرح الشاعر أفكاراً مثل أن يكون الانتظار هو "محطة القطار" أو أن الفجر يأتي "بالزي الرسمي" كما لو كان مقدمة لمراسم جنائزية. يستخدم الشاعر الصور القوية للتعبير عن التباس الأفكار والتحديات التي تواجهنا في فهم المفاهيم الحيوية.

الشاعر يواصل توجيه الأسئلة والاستفهامات في الأبيات التالية، حيث يستخدم الصور البصرية والمجازية للتعبير عن التعقيدات البشرية والمشاعر الداخلية. يتساءل عما إذا كانت الذاكرة تعتبر "نافذة عطرة" تفتح على "حقول الذرة الناضجة"، وهل يمكن لأجسادنا أن تصبح باردة وخافتة

مثل كارثة الضوء. ويستفسر عن اللغة التي تتوقف عن متابعة الأشجار، وعن كيفية إخفاء الأخبار الحزينة من الزنابق والأرانب.

تستمر الأبيات في طرح الأسئلة والاستفهامات بشكل متنوع ومثير. يسأل الشاعر عما إذا كانت الظهيرة ستكون "ثقيلة مثل رأس سكير"، وعن قلوب المرضى في الأمسيات وما إذا كانت تشبه "الأغاني الهامسة للحبيب". ويستفسر عن كوننا نجري حفاة على الحديد الساخن، وعن تسليم مفاتيحنا للمطر في النهاية.

وفي الأبيات، يعرض الشاعر أفكارًا حول الموت والحياة اللاحقة، ويسأل متى ينتهي العالم وما إذا كان بإمكاننا فهم كل شيء دون حاجة إلى الكلام. يظل الشاعر محيرًا وغامضًا، ويشير إلى أن الحقائق العميقة لا تشارك مع الآخرين. ويقول الشاعر:<sup>٨٥</sup>

من قال

أن الانتظار هو أنا

محطة القطار في شمال مالابار؟

هذا فجر بالزي الرسمي

سيصل هناك في نعش؟

من قال

تلك الذاكرة هي نافذة عطرة

---

<sup>٨٥</sup> نفسه ص ٨٧٦

الافتتاح على حقول الذرة الناضجة؟

أن تصبح أجسادنا باردة

كما ينمو الضوء خافتا هناك؟

من قال

التي توقفت الأشجار عن متابعتها

لغة الرياح؟

يجب أن نخفيه

من الزنابق والأرناب

خبر موت الحب؟

من قال

أن الظهيرة الآن ستكون

ثقيل مثل رأس سكير؟

في تلك الأمسيات قلوب مريضة

مثل الأغاني الهامسة للحبيب؟

من قال إننا نجري حفاة

فوق الحديد الأحمر الساخن

مع حفنة من الأمطار الطفولة؟

في النهاية ،

تسليم مفاتيحنا

لنفس المطر؟

من قال أن الرجال تموت مرة وتكبر أصغر سنا

ثم يدخلون وقتاً آخر؟

أن كل الطيور التي اختفت

عند شروق الشمس ستعود

متى ينتهي العالم؟

من قال

أننا سوف نفهم كل شيء

دون أن يقول أحد أي شيء،

ولكن ما زالت لا تشارك

أي شيء مع أحد؟

في مرآتي ساتشيداناندان، مثل "الشعراء القدماء" و"عندما يكتب إيزهوتاتشان" و"تراب في كايكارا" و"عندما نادى والاتول" و"إيداشيري" والمجيء الثاني" و"ليلة في كاليكوت" و"توكارام للإله" و"عندما يغنى رامانادهان" و"هوتشيمين" وغيرها، تتجلى العظمة والفخامة في تكريم الأرواح الراحلة وترثها الرائعة. تمثل هذه المرآتي التذكارية لحنين وتأمل في إرث الموتى العظيم، إذ تبقى أفكارهم الخالدة وأعمالهم النبيلة ومواقفهم الجريئة محفورة في وجدان المجتمع الذي يستمر في الازدهار والنضوج.

بأسلوبه الساحر والشاعري، يرسم ساتشيداناندان لوحات من الكلمات التي تتحول إلى صور غنية ومشاعر عميقة. يتأمل في براعة الأشخاص المنقضية ويحاكي قدرتهم على تحقيق التغيير وتشكيل مسار الأحداث. ترتفع أصواتهم في كلماته، ترددًا لمآثرهم الخالدة وقوة فكرهم، وتراقص المشاعر في حين يشد القلب وينتشل الذاكرة.

## الفصل السابع

### اللغة في شعره

يقول الشاعر المشهور المالايالامي كونجوني:

أَلْمَالِيَالَامِيَّة لَيْسَتْ سِتًّا وَخَمْسِينَ حَرْفًا

وَلَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ حَرْفًا

وَلَيْسَتْ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ مَالِيَالَامٍ

بَلْ هُوَ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِثْلَ الْأُمَّ

هُوَ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِثْلَ الْأَرْضِ

قال شاعر النيل حافظ إبراهيم:

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَائِهِ الدَّرَّ كَامِنٌ

فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَقَاتِي

فِيَا وَيْحَكُمْ أَبَلَى وَتَبَلَى مَحَاسِنِي

وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَرَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي

قصيدة "يوم واحد" للشاعر ساتشيداناندان تناقش قوة وجمال اللغة وكيف أن الكلمات والحروف يمكن أن تحمل تاريخًا وثقافة وقصصًا عميقة. القصيدة تستخدم الصور البديعة لتنقل فكرة اللغة وأهميتها في حياتنا.

تبدأ القصيدة بصورة المدينة التي تحوّلت من طريق ريفي هادئ إلى مدينة حديثة مزدحمة، ويشير الشاعر إلى حفر الكابلات لإصلاحها وقطعة اللوح التي يحصل عليها العامل وعلى وجهها مكتوب لتعلم الكتابة. يبرز الشاعر القيمة التي يعطيها الشخص البسيط للتعلم واللغة حيث يصفه بأنه الأكبر في المدينة، وهنا يتساءل العامل عن كيفية قراءة تلك الكلمات ويتم تذكيره بشيء ما من الماضي.

يتم استخدام الصندوق كرمز للذاكرة والتاريخ، حيث يذكر الشاعر أن الكذب يحتمي تحت الصندوق، وتأتي الذاكرة بالمزيد من الصور والأحداث المتعلقة باللغة. يصف الشاعر كيف تجتمع الناس في دائرة لتلاوة "رامايانا"، ويشير إلى أنهم رأوا هذه الرسالة في أماكن متعددة، مما يعكس انتشار تأثير اللغة والثقافة في المجتمع. تظهر القصيدة أيضًا قوة اللغة وتأثيرها على المجتمعات، حيث يشير الشاعر إلى وجود لغة مكتوبة تسمى المالايالامية وكيف أنها أصبحت غير مكتوبة وغير منطوقة، ويذكر الشاعر القليل الذي تمكن من النجاة والاستمرار في اللغة الإنجليزية.



تستخدم القصيدة صورًا مشوّقة مثل حروف مخربشة على سعف وهبوب الريح وتذكر الشاعر حبات الرمل وكيف يتذكر شيئًا ما عنها.

ويشير الشاعر إلى أن المطر يستمر في غناء أغنية كريشنا، مما يرمز إلى استمرارية الحياة والإبداع عبر اللغة والثقافة. "يوم واحد" هي قصيدة تلهم للتفكير في أهمية اللغة وقوتها في نقل التاريخ والثقافة والهوية. إنها تدعو إلى الاحتفاء باللغة والسعي للحفاظ عليها وتعزيزها كوسيلة للتواصل والتعبير عن الذات والمجتمع. ويقول الشاعر:<sup>٨٦</sup>

طريق ريفي أصبح مدينة  
عندما تم حفر الكابلات لإصلاحها  
حصل العامل على قطعة من اللوح  
"كا" مكتوب عليها  
لتعلم الكتابة  
هو الأكبر في المدينة  
تم توضيح السبب  
بدا أنه يتذكر شيئًا ما  
الكذب تحت الصندوق  
أخذ كتاب المقدس "آدهياتما رامايانام" وأزال رمادا عليه  
وقال:

<sup>٨٦</sup> [https://pookalam.kerala.gov.in/2018/04/25/poem\\_oneday](https://pookalam.kerala.gov.in/2018/04/25/poem_oneday)

رأيت شيئاً كهذا في الكتاب

الذي حصل عليه جدي

عندما كان يحفر لأساس المنزل

لا أعرف كيف أقرأ

اجتمع الناس في دائرة وتلاوة الرامايانا

لقد رأوا هذه الرسالة في أماكن كثيرة

قال معلم في تلك القرية:

ذات مرة كانت هناك لغة مكتوبة تسمى المالايالامية

إنه K في تلك اللغة

ثم أصبحت تلك اللغة غير مكتوبة وغير منطوقة

بعض الذين علموا أنه جوع حتى الموت

ذات مرة، لم تكن هناك الأبراج والتقويم فحسب،

بل كانت هناك أيضاً قصص وأشعار بهذه اللغة

لا أحد يستطيع قراءته الآن

نجا القليل من كلماته من الموت بلغتنا الإنجليزية.

حروف مخربشة على سعف

هبت ريح

تذكرت حصاة رمل نيلا شيئاً ما.

استمر المطر فقط في غناء أغنية كريشنا

قصيدة "التأتأة" للشاعر ساتشيداناندان تعبر عن قوة اللغة وتأثيرها، وتسلب الضوء على الأسلوب الفني للتأتأة وتساؤلات حول طبيعتها وأهميتها. الأبيات تنقل فكرة مفاجئة ومثيرة حول التأتأة كأسلوب لغوي يعكس التركيب العميق للغة والمعاني.

تبدأ الأبيات بتأكيد أن التأتأة ليست عائقًا، بل هي أسلوب في الكلام. يوضح الشاعر أن التأتأة هي الصمت الذي يحدث بين الكلمة ومعناها، تمامًا مثل الصمت الذي يقع بين العرج والفعل. يثير الشاعر تساؤلات حول إذا ما كانت التأتأة قد سبقت اللغة أو تنجح فيها، وهل هي لهجة خاصة أم جزء من اللغة نفسها، ما يجعل اللغويين يتلعثمون في البحث عن إجابات.

تستخدم القصيدة صورة متعمقة للتلعثم والتأتأة، حيث يشير الشاعر إلى أنه في كل مرة نتلعثم، نقدم ذبيحة لإله المعاني. يصف الشاعر كيف يصبح التأتأة لغة الشعب عندما يتلعثمون بأكملهم، وكما هو الحال معنا الآن. يقترح الشاعر أن الله نفسه قد تلعثم عندما خلق الإنسان، مما يفسر تنوع المعاني التي تحملها الكلمات.

تشير الأبيات الأخيرة إلى أن كل شيء ينطق به الإنسان، بدءًا من صلواته وحتى وصاياه، يحمل معاني مختلفة، وذلك بسبب التلعثم. يعتبر التأتأة جزءًا من الشعر، حيث يتلعثم المشعر في تعابيره، مما يعطي الشعر جمالية وفرادة.

باستخدام هذه الأبيات، يلقي الشاعر الضوء على قوة اللغة وكيف يمكن للتلعثم والتأتأة أن تعكس طبيعة عميقة للغة وتعدنا بتجارب لغوية متنوعة. تدعونا القصيدة إلى التفكير في اللغة بشكل أعمق وتقدير تعقيداتها، وتذكرنا بأن الكلمات لها قوة لا تقتصر فقط على معانيها

الظاهرة، بل تحمل في طياتها العديد من المفاهيم والمعاني المتناقضة والثراء اللغوي. والشاعر

يقول:<sup>٨٧</sup>

التأتأة ليست عائقاً.

إنه أسلوب الكلام.

التأتأة هي الصمت الذي يسقط

بين الكلمة ومعناها،

تماماً كما العرج هو

الصمت الذي يقع بينهما

الكلمة والفاعل.

هل سبق التأتأة اللغة

أو تنجح فيه؟

هل هي فقط لهجة أم اللغة نفسها؟

هذه الأسئلة

جعل اللغويين يتلعثمون.

في كل مرة نتعثر

نحن نقدم قرباناً

إلى إله المعاني.

---

<sup>٨٧</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠١٥ م، مكتبة دي. سي، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م، ص ٨٧٧

عندما يتلعثم شعب كامل

يصبح التأتأة لغتهم الأم:

كما هو الحال معنا الآن.

لا بد أن الله قد تلعثم

عندما خلق الإنسان.

لهذا السبب كل كلام الإنسان

يحمل معاني مختلفة.

هذا هو السبب في كل شيء ينطق به

من صلواته إلى وصاياه

متلعثمون،

مثل الشعر.

ينمحي الشاعر ساتشيداناندان في أعماله الشعرية في عالم اللغة، حيث يتعمق في فهم قدراتها الفذة ويستكشف إبداعها في تجديد متطلبات العصر الحديث. فهو يدرك أن الأساليب الشعرية التقليدية والمألوفة قد لا تكفي في التعبير عن تحديات العصر الحالي. يعتبر اللغة هي الثقافة الأساسية والسلاح الذي يستخدمه الشاعر لمواجهة التحديات العصرية.

في قصائده، يظهر ساتشيداناندان فهمًا عميقًا لأهمية اللغة وقوتها في التعبير عن الأفكار والمشاعر. يستعرض قدرات اللغة في إثراء الشعر وإبداعه، وكذلك في تجديد القضايا والمواضيع التي تتعامل معها الشعرية. يعتبر اللغة وسيلة قوية لمواجهة التحديات العصرية ومقاومتها.

يتضح ذلك في قصائده مثل "اللغات" و"الغناء" و"المالايالامية" و"لغتي" و"الشعر سوف يعود"  
و"النهاية" و"الشاعر الهندي" و"اللسان المقلوع" وغيرها. يتناول الشاعر في هذه القصائد موضوع  
اللغة ودورها الحيوي في الثقافة والشعر. يستكشف القدرات المتنوعة للغة وقوتها الرمزية  
والتعبيرية.

## الفصل الثامن

### الروحية والعادات في شعره

يَقُولُ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ أَحْمَدُ شَوْقِي :

وَإِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ      فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا أُصِيبَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ      فَأَقِمْ عَلَيْهِمْ مَاتَمًا وَعَوِيلاً

قَالَ رَبِّينْدَرَا نَادَهَا تَاغُورُ :

هَكَذَا مَلَأْتَنِي فَرَحَتِكَ، هَكَذَا نَزَلْتَ إِلَيَّ

يَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، أَيْنَ يُوجَدُ حَبِّكَ بِدُونِي ؟

لَقَدْ قَبِلْتَنِي كَمَا شَارِكٍ فِي كُلِّ الثَّرْوَةِ .

فِي قَلْبِي اللَّعِبُ اللَّانِهَائِي لِفَرَحَتِكَ .

فِي حَيَاتِي ، إِزَادَتِكَ تَتَشَكَّلُ دَائِمًا .

وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، أَنْتَ ، مَلِكُ الْمُلُوكِ ،

زَيَّنْتَ نَفْسَكَ وَجَمَلْتَهَا لِتَغْلِبَ قَلْبِي .

إخلاص الشاعر ساتشيداناندان الأساسي يتجلى في أخلاقه الرفيعة والسامية وموقفه عن

العدالة. فهو يمتلك إيماناً راسخاً بالقيم العظيمة التي تعكس العدل والحقيقة والمساواة والحب

والاحترام تجاه جميع المخلوقات الحية. يدرك الشاعر أن هذه القيم لها أهمية بالغة في عالم مسيطر عليه القيم التجارية والعنف، حيث تسعى قوى العولة لتشكيل واقعنا. وعلى الرغم من ذلك، لا يرى أي تناقض بين الروحانية والعلمانية، بل يعتبرهما جانبين لعملة واحدة.

وقد أعرب الشاعر في إحدى المناسبات عن رؤيته لروحانيته، حيث وصفها بأنها روحانية لا تحتاج إلى الدين مباشرة، بل هو استلهم هذا الفهم من تجارب الشعراء الكبار مثل بهاكتي والصوفيين والمصلحين الاجتماعيين مثل كبيرداس وسري نارايانا جورو ومهاتما غاندي وغيرهم. فقد كانوا يناضلون من أجل تحقيق العدالة ورفع المحن عن الناس، وقد واجهوا بشجاعة السلطة المطلقة بكل أشكالها الخاطئة ومظالمها. وقد نقدوا بلا تردد الجانب السطحي والتعصبي للدين، والعوامل الخارجية التي تحول دون تحقيقه الحقيقي والعميق.

في رأي الشاعر، يكمن دينه في الشعر ذاته، فهو وسيلته للتواصل مع العالم والكون الذي يحيط به. يعتبر الشاعر الصفحة الفارغة التي تقف أمامه تهديدًا يخيفه، فهو يخشى أن يخنقه الصمت الذي يعصف بالعالم، ويتوقف فيه الحديث الروحاني، وتصمت الأرواح، ولا يفهم الإنسان لغة الطبيعة المتجسدة في أزقة الشلالات وأصوات الأوراق المتساقطة. ومن هنا يرجو الشاعر أن لا يحل يومًا يفقد فيه الكون رونقه وخيره ومهيمن الشر والظلم على المجتمع، وأن يستمر في نقده الموضوعي والمنتقد للظلم والتفاوت الاجتماعي.

تصف هذه الأبيات الجميلة للشاعر ساتشيداناندان رحلة القطار إلى قرية الشاعر، حيث يعكس مشاعره المتضاربة حيال هذه الرحلة وعلاقته بالطبيعة.



يستخدم الشاعر رمز القطار للتعبير عن الحياة ورحلته فيها، حيث يذهب هذا القطار إلى قريته ولكنه يشعر أنه ليس جزءاً منه. يصف السكة الحديد بداخله، وكأنها جزء من وجوده، وعجلاتها تدور على صدره، مما يشير إلى الضغوط والتحديات التي يواجهها في الحياة.

يعبر الشاعر عن حالة التشتت والغربة التي يشعر بها، حيث صرخته تصبح صافرة القطار، ويشعر أنه يتجه للذهاب وحيداً، بينما روحه يتواجد على تلك العربة ويسافر. وعلى الرغم من ذلك، يعبر الشاعر عن أمله في أن يصل إلى القرية ويكون جسده مع أطفاله ويشعر بالسعادة عند سماع أصواتهم وهم يرحبون به قائلين "جاء بابا! جاء بابا!"

ومع ذلك، يطرح الشاعر سؤالاً حاسماً، أي لغة سيتحدث بها مع أطفاله في تلك اللحظة؟ هل سيكون هو المشارك في الجحيم أم في الجنة؟ يعبر الشاعر عن تواجده بين هاتين الحقيقتين، حيث تكون روحه مشتتة بينهما.

وفي النهاية، يدعو الشاعر للسماح للبر أو البركة أن تتكلم، فإذا كان الماء يبقى صامتاً، فلتتحدث روحه لأطفاله وتكشف لهم الحقيقة. تشير هذه الكلمات إلى الأهمية العميقة للطبيعة في التواصل والتعبير عن الحقائق الداخلية والروحية. ويقول الشاعر:<sup>٨٨</sup>

هذا القطار ذاهب

إلى قريتي

لكنني لست فيه

---

<sup>٨٨</sup> <https://guftugu.in/2020/06/19/the-train-k-satchidanandan>

سكة الحديد بداخلي

عجلاتها على صدري

صرختي صافرتها

ليذهب بي

لن أكون هناك عندما يعود

لكن روحي

سوف يجلس على تلك العربة ويسافر ،

وضع جسدي بجانب.

وصل إلى القرية ودخلني

يقود الدراجة عبر الممرات القديمة

سمع أطفال جرسها

ويسرعون إليّ قائلين ، "جاء بابا ! جاء بابا!"

هذا هو جسدي الذي جاء

بأي لغة أتحدث معهم؟

من الجحيم أم الجنة؟

أنا من بينهما.

دع البئر تتحدث ، أو البركة.

إذا كان الماء صامتاً

من داخل الغراب على شجرة التوت في الفناء

فليقل روجي لهم ما هي الحقيقة.

وقصيدة "ميرا تغني" هي الجانب الآخر من بهاكتاميرا التي رأيناها وسمعناها. بعيداً عن الملذات

الدينيوية، يقرأ الشاعر ميرا في الأساطير الهندية، التي كانت تختبئ في قفص كريشنا، وتضيفها إلى

البيئة السياسية النسوية للعصر الجديد.

بالطبع، هناك أيضاً بيئة روحية حول ميرا. وغطاء بهاكتي الثلجي. لكنها ليست الروحانية المتمحورة

حول الإله التي نعرفها. إنها روحانية لا يمكن أن تصل إليها إلا النساء في أوقات الصراع المستمر

مع الحياة. الروحانية الأنثوية. إنها تلتزم بما نسميه اليوم سياسة الهوية.

هذا ما يقوله ساتشيداناندان في قصيدته "ميرا تغني":<sup>٨٩</sup>

"دعونا نزع الملابس

التي تتدلى بثقل من الحرير

أنا أختنق بداخلها ..."

بعد ذلك،

"دعني أستحم في المطر،

يقشعر الربيع

<sup>٨٩</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠١٥ م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م، ص ٥٦٨

في ورقتي، في غصني،

في جسدي، في جذري "

وتقول "ميرا" إنها مسيرة نسائية تخترق النظام الأبوي ورموز العشيرة التي تحمل القسم على الشارب. وهو في الوقت نفسه تمرد على السلطة وحداد على طبيعة الابنة. مصطلح "بهاكتي" هنا هو مجرد طريق بري للسير في الروحانية الأنثوية. ها هو كريشنا، الذي خلع زينة.

هذا ما تقوله ميرا:

سوف يناديني زهرة نيلاكورينجي

التي تجعل الجبل بحرا

زهور وطيور الزرقاء الزرقاء ...

تناديني الغابة مثل الغمام المظلمة ...

وها... السماء الزرقاء والمحيط

بالأزرق اللامتناهي تناديني

يمكنها الطيران إلى موطن الطبيعة الرائع حيث تلتقي الغابات وسماء الجبال والبحر، إلى سماء الطبيعة الداخلية التي يمكن أن تلمسها "ميرا". لهذا السبب تسعى للحصول على أجنحة من راجان. هنا، يعيد الشاعر تفسير أحلام التحرر، والتي يمكن تفسيرها بسهولة على أنها رحلة إلى الإخلاص أو إلى الله.

لكن في عصر بطلات "داباد" اللواتي يغيرن العالم بضربة واحدة ، يستمعن إلى أغنية ميلا ، يصاب المرء بالذهول من عجز الواقع المتأصل حتى في أحلام التحرير.

بينما تغني ميلا، تم تعليق الأجنحة النازفة في المقدمة. الأجنحة مقصوفة. كيفية خلع الأجنحة المقصوفة هي المشكلة الكلامية في الحياة اليومية. إنه منطق مطلق. ومع ذلك، فإن قصيدة "ميلا تغني" تشع بإمكانيات الحلم الذي يتجاوز كل شيء. إنه يتجاوز الواقع، الذي يبطل كل رحلة، بزعه في سماء الحلم. وهكذا، فإن الحقائق الأثوية تطغى عليها لغة حاملة. يعلن أن كل أحلام التحرر تبقى حتى بعد انتهاء النهار، كأجنحة الحلم والشعر.

إلى جانب ذلك، يمكن أن يرى القارئ المساحات السياسية التي تلمسها هذه القصيدة. تعد إعادة الكتابة هذه أمراً بالغ الأهمية في الوضع الهندي المعاصر حيث يتم خلط الروحانية الكاذبة بالسياسة. هنا، تعيد القصيدة كتابة الحكايات الشعبية التي تربط ميلا بالدين المؤسسي الذي يديم النظام الأبوي. تمت إضافة "بهاكتا ميلا" إلى عوالم الروحانية المعاكسة.

أعاد ساتشيداناندان كتابته عن ميلا فقط بهذه الطريقة. وبهذه الطريقة، ينقل توكارام وكبير وعكا وأندال وباسافاني إلى القضايا المعاصرة ذات البصيرة الروحانية والسياسية. في الوقت الذي يتم فيه وضع التقاليد والروحانية العابرة للأديان في إطار عمل، فهي بالفعل نشاط سياسي.

وتصف الأبيات الجميلة للشاعر ساتشيداناندان "رجل يمشي حاملاً الباب" على طول شارع المدينة ويبحث عن منزله. تشير الكلمات إلى أنه يحلم بعودته إلى أسرته وأصدقائه، ويتخيل العالم يمر من خلال الباب الذي ينتظره في منزله الذي لم يبنيه بعد.

الباب هنا يرمز إلى المنفى أو فقدان إذا كان مغلقا وإلى الخلد والبقاء إذا كان مفتوحا، حيث يسعى الرجل لإيجاد وطنه ومكانه في هذا العالم. يتخيل الباب يرتفع فوق الأرض، يصبح باب السماء الذهبي، ويمر به المخلوقات المتنوعة مثل الرجال والمركبات والأشجار والوحوش والطيور. ومع ذلك، يتضح أن الباب هو أيضًا صاحب الجحيم، فهو ينتظر الرجل ويشعر بالاستياء من انتظاره. يتوق الرجل ليكون شجرة مليئة بأوراق الشجر، حيث يراها كملاذٍ يوفر الظل والراحة للمارة الذين لا مأوى لهم.

ويظهر نجم يسير مع الرجل. يرمز النجم إلى الأمل والتوجيه، ربما يرمز أيضًا إلى روحية الإنسان وسعيه الدائم للبحث عن المعنى والحقيقة والمكانة في هذه الحياة.

باستخدام اللغة الجميلة والبديعة، ينقل الشاعر صورًا رائعة ومشاعر متضاربة للرجل الذي يتجول في شوارع المدينة، ممزوجة بالأحلام والأمل والاستياء. هذه الأبيات تعكس الجمال الفريد للمراحل الروحانية على إيقاظ الأحاسيس والتأمل في الإنسان. والشاعر يقول:<sup>٩٠</sup>

رجل يمشي حاملا الباب

على طول شارع المدينة

إنه يبحث عن منزله.

لقد حلم

من امرأته وأطفاله وأصدقائه

يدخل من الباب.

---

<sup>٩٠</sup> [https://kadhaakavithakkoodu.blogspot.com/2015/03/blog-post\\_26.html?m=1](https://kadhaakavithakkoodu.blogspot.com/2015/03/blog-post_26.html?m=1)

الآن يرى العالم كله  
يمر من هذا الباب  
من منزله الذي لم يبينه قط:  
الرجال والمركبات والأشجار،  
الوحوش والطيور وكل شيء.  
والباب حلمه  
يرتفع فوق الأرض،  
يتوق ليكون باب السماء الذهبي،  
يتخيل السحب، أقواس قزح،  
الشياطين والجنيات والقديسين  
يمر من خلاله.  
لكنها صاحبة الجحيم  
من ينتظر الباب.  
الآن هو فقط يتوق  
لتكون شجرة مليئة بأوراق الشجر  
يتأرجح في النسيم،  
فقط لتوفير بعض الظل  
إلى متعهد النقل الذي لا مأوى له.  
رجل يمشي حاملا الباب

## على طول شارع المدينة

نجم يمشي معه.

المعارضة للظلم وانتهاك حقوق الإنسان والانتهاز. يتجلى ذلك في قصيدته "من فضلك الولادة مرة ثانية" التي كتبها عن السيد محمد عبد الرحمن وقصيدة "المعلم" التي كتبها عن سري ناراياناغورو. يعبر الشاعر في هاتين القصيدتين عن تأثره بالتراث الروحاني الذي يناضل ضد الظلم والانتهاك والحرمان. وبفضل هذه الروحانية، استطاع الشاعر أن يصل إلى الرسائل البوذية وروحانيتها.

الشاعر ساتشيداناندان هو شاعر ينتمي إلى التقاليد الروحانية والسياسية في الشعر. يعتبر الحرية والخلاص والإنسانية مفاهيمًا أساسية في قصائده السياسية. تعبر هذه القصائد مواقفه السياسية عن قلقه إزاء الظلم وانتهاك حقوق الإنسان والاستغلال. ينتقد بشدة تلك الأعمال التي تتسبب في إحداث ضرر للبشرية وتجبر الناس على الحرمان.

قصيدة "من فضلك الولادة مرة ثانية" تركز على قصة السيد محمد عبد الرحمن، وتعبر عن رغبة الشاعر في إعطاء فرصة ثانية للمجتمع ليصحح أخطائه ويتعلم من التجارب السابقة. يعتبر الشاعر أن التغيير والتجديد في القلب والعقل يمكن أن يؤديان إلى تحقيق الحرية والخلاص.

بالنسبة لقصيدة "المعلم"، فإنها تركز لسري ناراياناغورو، وهو شخصية تمثل التراث الروحاني. يتراءى في هذه القصيدة الحزن والأسى لفقدان شخصية مهمة تعزز المبادئ الروحانية وتقاوم



الظلم والانتهاك. تسلط القصيدة الضوء على أهمية ترسيخ القيم الروحانية في المجتمع ودور الأشخاص المؤثرين في نقل هذه القيم والمساهمة في إحداث التغيير الإيجابي.

يمكن القول إن روحانية ساتشيداناندان تعكس القيم البوذية التي تحث على الحرية والعدالة والرحمة. يستخدم الشاعر قوة الشعر لنقل رسائله السياسية وروحانيته، وذلك من أجل توعية الناس وتحفيزهم على العمل من أجل تحقيق المساواة والعدالة في المجتمع.



## الباب السادس

### الدكتور شهاب غانم وساتشيدانندان في الشعرية الاجتماعية والثقافية

- الفصل الأول : شخصية شاعرية للدكتور شهاب غانم وساتشيدانندان
- الفصل الثاني : أساليب كتابة الشعر لديهما
- الفصل الثالث : الرموز الشعرية في شعرهما
- الفصل الرابع : تبادل اجتماعي وثقافي بين الشعر العربي والمالايالامي من خلال المقارنة بين شعرهما



## الفصل الأول

### شخصية شاعرية للدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان

شخصية شاعرية للدكتور شهاب غانم

يقول الشاعر عباس مهدي خزام، السعودي:

ياغانم الشعر أنت الشعر والأدب      وأنت نبع من الإيمان منسكب  
لبست تاج العلاتاج المفاخر من      آل الرسول وفخر ذلك النسب  
سطعت نورا بأفاق الثقافة في      دبي وشعرك تتلو بعضه الشهب  
تاه القريض بكم زهواً وكنت له      نبعاً ومن فيضه يستلهم العرب

في لمسات الشاعر الرائع شهاب غانم، يتجلى الجمال والإبداع، فما الجديد عند هذا الفنان الذي يتألق كالنجم في سماء الشعر؟ إنه يمتلك قدرة استثنائية على اصطياد اللحظات الشعرية وأن يُنسج منها لوحات تعبيرية تحكي عن بديع الجمال. يسافر شهاب غانم في رحلة سحرية عبر عالمه الشعري المتألق، حيث يكاد اللوحات الشعرية تُنطق بروعتها وجمالها. إنها روحانية تنساب كالنهر الصافي، ملامح الحياة تتحدّى الزمن، ونبضات المجتمع في حروفه الحية، ويصعب لأي قلم آخر أن يصل إلى ما وصل إليه.

فليس مجرد مُسجّل فوتوغرافي كباقي الأدباء، بل هو فنان يُعيد تصوير اللحظات ببراعةٍ بديعة، يضيف لوحاته السحرية لمساتٍ خارجة عن المؤلف تثير الصورة وترسم معانٍ أبعد من حدود المحسوس. وكم أنه في كثيرٍ من المواقف الشعرية تُشكّل له لقب "شاعر المواقف"، ليحتل مكانةً متميزة في عالم الأدب والشعر. كأنه روائي، يروي حكايا الحياة بأسلوبه الساحر عبر شعره. فما أعظم شاعر يهر بعبقريته الشعرية وفنه الاستثنائي! هو شهاب غانم، مبدع الكلمات والأحاسيس، يجذب القراء كالمغناطيس إلى عالمه الخاص، ويجعلهم يغوصون في بحر إبداعه الذي لا ينتهي. إنه مفخرة الشعر وأمير فريد يحكي قصة حياةٍ عذبة بلغةٍ سحرية وفريدة.

في عالم الشعر والأدب الإماراتي يتألق دكتور الكلمة وفنان البيان، شهاب غانم، كواحدٍ من أعلامه البارزين والمؤسسين الذين رفعوا علم التجديد والإبداع في هذا الميدان، ومن هؤلاء الأسلاف الرائعين: سلطان بن صقر القاسمي، وسالم بن علي العويس، وخلفان بن مصبح، أولئك الذين رسموا ملامح الشعر الإماراتي الحديث بتلك اللبنة الأولى. بعد هذا الجيل من الرواد الذي زَيّنوا سماء الشعر الإماراتي بأسمى الكلمات، جاء شهاب غانم وزمرته ليحملوا لواء الفن والتجديد.

بني هذا الشاعر العبقري على أسس سبق ووضعها سلفهم، ولكن في خطوة لافتة، حمل شهاب غانم وجماعته راية الإبداع والتفرد، فأسسوا للشعر الإماراتي مرحلة جديدة من التألق والابتكار. علّموا الكلمات أن ترقص على أوتار القصائد بنغماتٍ ساحرة، وعلّموا الأفكار أن تحلق في سماء الشعر بأجنحة من الإلهام والتجديد. ما أروعهم من مبدعين كعارف الشيخ، وسلطان خليفة،

ومانع سعيد العتيبة، هؤلاء الذين أرسوا قواعد الشعر الإماراتي وأتاحوا لأجيال الغد أن تطوّر القصيدة وتنطلق بها نحو آفاق الإبداع والتحديث.

وما أن نظر في سماء الشعر الإماراتي، حتى يلمح أبراجاً من الجمال تملأ الأفق، قامت على أيادٍ مبدعة بارعة كحبيب الصايغ وأحمد راشد ثاني وصالحة عبيد غابش وظبية خميس وجمعة الفيروز ومن عاشقين للمدائح الشعرية، كلهم يضيفون على الشعر الإماراتي تألقاً آخذاً وألواناً جديدة.

هكذا يبدع شهاب غانم وجماعته، وينيرون طريق الشعر بنور الإبداع والتجديد، وكأنهم فرسان الحرف الذين يتنافسون على ترجمة أحاسيسهم وأفكارهم إلى لوحات شعرية راقية تصل إلى أعماق القلوب وتلامس أوتار المشاعر. إنهم خلاقو الكلمات وأسياد الروح، يسحرون بجمال كلماتهم ويجذبون إلى عالمهم الساحر بسحر الأبجدية.

شخصية الشاعر شهاب غانم تتميز بأنه شاعر ملتزم يسعى جاهداً لإبراز الجوانب المشرقة في التاريخ العربي العريق، سواءً في الماضي أو في الحاضر. يحافظ شهاب غانم، بشكل عام، على القصيدة التقليدية ويحترم تركيبها من حيث الوزن الخليلي. ورغم التزامه بالوزن والقافية في معظم قصائده، إلا أنه يرى أن الأهم هو أن يكون الشاعر صادقاً مع شعريّة الشعر، وأن يركز على التزم والغناء، دون أن ينغمس في المدح والهجاء.

يتميز الشاعر بسعيه للوضوح في عباراته، ويعتبر الغموض الذي يلجأ إليه بعض الشعراء سبباً لقطيعة بين القارئ والكاتب. يعتبر هذا الشعر المهم "خرابيط" بنظره، ويسخر ببساطة من عجزه عن فهم تداخل الوعي باللاوعي. وعلى الرغم من التمسك بالوزن الخليلي في قصائده، لكنه استفاد من نظام الموشحات الموسيقي الأكثر مرونة في التعامل مع القافية. وقد خرج بشهاب غانم عن قاعدة القافية بشكل طفيف في قصيدة ألفها، حيث جمع بين الرباعيات وأنها تنتهي جميعها بكلمة "الخليج".

فإن شهاب غانم هو شاعر نشأ وترعرع على فصاحة اللغة وبلغتها الجميلة، وقد عمق في دراسة شعر الغربيين وتذوق أساليبهم الشعرية أثناء إقامته في بلاد الغرب. هذه التجارب أتاحت له أن يقوم بترجمة قصائدهم إلى العربية. وعندما بدأ في كتابة شعره، فعل ذلك بعقلانية ووعي بالتعبير. يحترم شهاب جميع الفنون، إلا أنه يراهن على الشعر ليكون صاحب الجمال والأهمية. فهو يعتبر الشعر الحقيقي هو الذي يستحق الثناء والإشادة بجماله وتميزه.

للدكتور شهاب غانم أرضية شعرية استثنائية تتميز بالجمال والتجدد، ففي شعره الجديد، يظهر الشعر التفعيلي برونقه الفريد، حيث تتجلى مرونته وحركيته وانسيابيته الساحرة التي تتجاوز حدود الأشكال الشعرية التقليدية الموروثة. في قصائد ديوانه يوجد تنوع مذهل في المضمون، فهي تنوع ما بين الجوانب الوطنية والقومية، والعواطف العاطفية والوصفية، والنفسية والتأملات الروحية والعواطف الأسرية. الحب الذي ينبض في القصائد من روضة غناء يقدمها الشاعر شهاب غانم، فهو يتغنى بأشعاره الجديدة ويضيف درراً جديدة إلى عقد الدرر الأدبية التي تألق



بها. إن نفسه الجميلة ورؤيته الرائعة وغايته المرموقة تجتمع في أشعاره الساحرة، ويتمثل فيها جمع متناغم بين جذور الأصالة وإيقاعات العصر الحديث. يرسم شهاب غانم بألوانه الشعرية أفكاراً تأسر القلوب وتترك بصمات عميقة في أرواح المستمعين، وتعكس قدرته الفذة على الإبهار والتأمل في رونق اللغة وعذوبتها.

تتألق قصائده بفصول من المعاناة والأحاسيس المتنوعة، تُطلق العنان لخياله الجامح الذي ينطلق من أفاق الإبداع ويجمع باقاته الفواحة المعطرة بعقب الجمال. شهاب غانم يؤكد من خلال ديوانه بعنوان "هو الحب" قدرة الشعر على استيعاب معاني الحياة وتأكيد التواصل بين الشاعر والجمهور ومواكبة التطور الحضاري.

### شخصية شاعرية للشاعر ساتشيداناندان

تتوجّه أنظار العالم إلى الحياة الشعرية الفريدة للشاعر ساتشيداناندان، فهي مساهمة لا تقدر بثمن في عالم الشعر الهندي والشعر العالمي. بدأت مسيرته الشعرية عندما كان يزاول دراسته في الصف السادس، ولم يكن عمره إلا صغيراً، إذ رسم لوحة شعرية أولى بعنوان "الصرابير"، ولكن كانت تلك البداية هي بداية رحلة عظيمة إلى أفق الإلهام والإبداع. في المدرسة الثانوية، كان ساتشيداناندان من بين الطلاب المتألقين في المسابقات الشعرية، حيث كان يتلقى دعماً من أساتذته المفضلين ويحصد الجوائز بكل رونق وبريق. وكانت تلك اللحظات هي مفتاح لينطلق بعدها بقوة نحو حب الشعر بلا حدود.

كان لهذا الشاعر النابغ تجربة قصيدة سردية طويلة عن سائق عربة الثيران، حيث رسم بكلماته لوحة تعبر عن الحياة اليومية لتلك الشخصية التي كان يراقبها ويشاهدها يوميًا. ترجم أيضًا عددًا من رباعيات الشاعر الكبير عمر الخيام، حيث انتقل أسلوبه الشعري إلى الجمال والروعة والراقي. أثناء دراسته الجامعية وبعد تخرجه، استمر ساتشيداناندان في كتابة الشعر وترجمته، ولكن لم تكن هذه التجارب تقتصر على الشعر فقط، بل امتدت لتشمل أعمالٍ أدبيةٍ أخرى مثل النقد والمقالات والقصص والمسرحيات. وعلى الرغم من تلك التجارب الكثيرة، كان الشعر هو الجوهر الذي يشكل أساس كل إبداعاته، حيث يعكس من خلاله رؤيته الفريدة للعالم وفهمه العميق وتفاعله الحميم مع الحياة، وكان الشعر هو وسيلته للتعبير عن عالمه الداخلي وعواطفه الجياشة.

منذ لحظة دخول الشاعر ساتشيداناندان عالم الشعر المالايالامي، شهدت البواعث الإبداعية انطلاقة متميِّزة ومتجددة. تأثر بأسلوب الحدائث المعروف بأناقته وجمالياته، وقد أبدع بقصائد ساحرة جذبت نظر الأدباء والمثقفين كأياها بانيكار، وككاد، وبالور، وآر. راماشاندران، وشيريان ك. شيريان، ومادهافان أيابات، وغيرهم، لإبداعهم الأسلوبى الفذّ. وفي تلك الفترة، غاص ساتشيداناندان في قصائد عدم الثقة التي كتبها كبار الشعراء العالميين مثل تي. إس. إليوت وبودلير وغيرهم، حيث عبّر عن مشاعر الشك والتردد بأسلوب ساحر ينسجم مع الأفكار الكبيرة. وعندما كان يستخدم السخرية كوسيلة للبقاء في المشهد الشعري، ألهمته أعمال الشعراء

الأجانب مثل إليوت وأودان وهيرت، فأدخلها ببراعة في قصائده، واعتمدها كوسيلة للتعبير عن آرائه وتصوّراته في ظل التطورات السياسية.

كان يتخذ من القصائد "نافومارام" و"نيشباكشاتا" وغيرها، منصة لتعبيره عن الشكوك والتساؤلات، وتمازجت فيها كلماته بنقد مجتمعي حاد ومعبر. قبل ذلك، قام بنقد بعض الاتجاهات والتصوّرات في المجتمع والشعر من خلال قصائده "كوزيفانك" و "ماتالام" وغيرها، حيث صوّر مشاهد واقعية بطريقة ساخرة وفكاهية. إن إبداع ساتشيداناندان تماهى برونق النجوم في سماء الشعر المالايالامي، فكتاباتة تأسر العقول وتأخذ القلوب في رحلة بديعة بين الأفكار والعواطف، وتجسّد براعته الفنية في الاستعارات والصور الشعرية الرائعة.

ساتشيداناندان، شاعر المالايالامية العظيم، كان نافذة مفتوحة نحو عالم شعري يتألق ببريقها الفريد. حلق بخياله الجميل في أفق الكلمات، فأصبح لا يعرف حدوداً، وانطلق ليمثل المالايالامية أمام عيون العالم. كانت كلماته تنساب كالنسيم العليل عبر الزمن والمكان، وترسخت في ذاكرة النفوس. فلم يقتصر عطاءه على المالايالامية فقط، بل امتد إلى ترجمة مختلف قصائد الشعراء العالميين الشهيرين والمجهولين، فأحاطت لغة المالايالامية بجمال وحكايا من أقاصي الأرض. وما أكثر الشعراء العظماء الذين جالت أقلامهم بين يديه، فقد جلب للمالايالامية غنى الكلمات والمعاني من مختلف لغات العالم، وأبدع بترجمتها بأسلوب يحافظ على رونقها وإبداعها الأصيل. لم تكن اللغة الإنجليزية حاجزاً أمام نرف قصائده الراقية، بل نقلها ببراعة تامة إلى أرجاء العالم. وهكذا، اندمجت الروحانيات المختلفة في تجسيد لا يخلو من الإلهام والعدوبة.

أما ما يميز ساتشيداناندان فهو قلبه المشتاق الذي لم يكتفِ بالبحث عن المجد والإبداع فحسب، بل نزل إلى أغوار لغات أخرى في الهند، وجلب منها الشعر الأصيل والأساطير البديعة وأصوات الحكايا التي تحمل جواهر الزمن القديم. كما نظم بنغمات المالايالامية أجمل الألحان لتكون موطناً لتلك الحكايا الخيالية، حتى أصبحت تنبض بروحها الخاصة وتتداخل مع إيقاعات اللغة ونغماتها.

كان ساتشيداناندان متفرداً بشغفه لجعل العالم يعرف عظمة المالايالامية، وأنها لغةٌ من فصيلة العظمة والشهرة.

إن ساتشيداناندان هو الوجه الجميل للمالايالامية الشعرية، الشاعر الذي عزف لحن الإلهام على أوتار قلوب الناس. إذا ارتقى الشعر بالشعراء، فقد ارتقى بهم هو أيضاً إلى مستويات تفوق الخيال. ففي ضربات قلم الشاعر ساتشيداناندان، يتجلى عالمٌ من الأحاسيس النابضة والأفكار الجريئة، حيث يتراقص الحرف على أوتار الإبداع، وتنبثق الأبيات مثل زهور تفوح عطراً في كل اتجاه. من إيزوتاشان إلى كوماراناشان، ومن ولاتول وأن. أن. كاكاد، وحتى فايلوبالي وسوغاثا كوماري، ارتسمت لمسة ساتشيداناندان الساحرة في صفحات قصائده، فأصبحوا خلداءً يمتلكون مكانةً مرموقةً في سماء الشعر المالايالامي. إنه الساحر الذي يحاكي الفصاحة والجمال في الألفاظ، ويمزج بين التراث والحداثة بمهارةٍ عجيبة.

فالشعرية الخالدة لساتشيداناندان تترجم أعماق الإنسانية وترسم أجمل الصور، فهو ينسج خيوطاً من المعاني العميقة والأفكار المتجددة، ويبث في القلوب نبض الحياة والجمال. لذلك، فإنه ليس مجرد شاعرٍ عادي، بل هو رمزٌ للروحانية والتأمل، وكنزٌ من كنوز الأدب والإبداع.

باختصار، إن الدكتور شهاب غانم، الشاعر الراقى، ينبعث من قلبه عذوبة الكلام ويتراقص قلمه بإبداع يجسد حبه وعاطفته. يغمر قلمه بحبر عاطفته العميقة، فيتجلى ذلك واضحاً في ديوانه "مئة قصيدة وقصيدة"، الذي يتلأئى بالدفء ويمتلئ بالمشاعر الصادقة. تأتي قصيدة "الأرز" لتحكي عن جمال المكان والإنسان، حيث تجتمع فيها أروع العواطف، تلك العواطف التي تنبع من جمال الطبيعة ورونقها، وتجلت في معاني الشعر التي تحكم الكون وتسكن في أعماق الشاعر. إنها قصيدة تجسد أحاسيسه ومشاعره الصادقة تجاه كل ما يحيط به. أما قصيدة "بيروت"، فتعكس مدى تعلق الشاعر بهذه المدينة الجميلة، حيث يعانق جمالها بعيونه ويحتضن ذكرياتها بقلبه. يتألم شهاب غانم لأجل هذه المدينة التي يحبها ويرتبط بها بالروح، ويعبر عن حزنه بكلمات مؤثرة تجذب القارئ إلى أعماق المشاعر. بكلماته البديعة وأسلوبه المميز، يصوغ شهاب غانم الشعر بجمالية فريدة تأسر القلوب وتجعلنا نعيش معه كل حرف وكأننا نتأمل فنون الحياة وجمالها. إنه شاعر يلامس النفوس ويحاكي المشاعر، ويكتبها بكلمات سهلة بدون أي غموض، ودواوينه تظل شاهدة على هذا التعبير الراقى والصادق في عالم الشعر.

على مدى نصف قرن، كان الشاعر الهندي الرائع ساتشيداناندان حاضراً في مجال الشعر الهندي والعالمى، يزهر إبداعه الخالد في عبير الكلمات المتميزة. تحفل روائعه بالعمق والجمال، تعبيراً عن

بصمة موهبته الشعرية الأصيلة. على ضفاف الأدب المالايالامي والهندي، نثرت أشعاره بألوانها المتعددة، مشعة بالعاطفة والفلسفة، ما جعله مصدر فخر واعتزاز للأدب الهندي وثقافته الغنية.

فموهبته الشعرية ترتقي إلى أعلى المراتب، تتجلى في تلك الأبيات السحرية التي تأسر القلوب وتلامس أوتار الوجدان. يحاكي بأنامله السحرية الطبيعة والحب والإنسانية، ويصوغ من الكلمات لحنًا شاعريًا يأسر الأذهان ويهر العقول. أرسى ساتشيداناندان بإبداعاته الأساس لمساهمات فنية وأدبية متميزة، فأصبح رمزًا مشرقًا في عالم الأدب والشعر. إنه الشاعر الذي لمع اسمه في سماء الثقافة، وكتب بأحرف من ذهب اسمه في سجلات الأدب الهندي، وتجاوزت روعة قصائده حدود الزمان والمكان لتصل إلى قلوب الجميع.

يداعب ساتشيداناندان في تألق شعره روعة اللغة وسحر البيان، حيث يجمع بأنامله البارعة بين الرموز الساحرة والاستعارات الباهرة، وينسجم التشبيه الهيج في ألوانها. كل ألوان الشعر تتراقص بين صفحات أشعاره، متراقصة بعذوبة الحروف. يعبر الشاعر بصدق وصراحة عن رؤاه وأفكاره، يطلق لغة الشعر بأسلوبه الفريد والأصيل. كما تناسب من مداد قلمه أقواس قوسين من الجمال والإبداع، فعباراتهِ تشع بالحماسة والإلهام. يختلط الشاعر في قصائده بين البساطة الجذابة والعمق اللافت، ما يمنح قصائده طابعًا فريدًا يجذب القلوب ويهر العقول.

## الفصل الثاني

### أساليب كتابة الشعر لديهما

#### أساليب كتابة الشعر لدي شهاب غانم

تتجلى أساليب كتابة الشعر للشاعر شهاب غانم ببراعة وروعة، حيث تتميز الصورة الشعرية عنده بما يميزها عند الشعراء الرومانسيين العرب القديم. تنطوي لغته على التركيز الوجداني العميق، ففي لغة دلالة غير محدودة، تتجلى فيها غنى الخيال وغازاة العاطفة، وتنسجم معها النغمات الموسيقية الرائعة.

وفي هذا السياق يعبر الشاعر بكل أصالة وعذوبة:

"يا حبيبي لا تقل إني أغالي

أو بأني شاعر خصب الخيال

بل فتى قد شفاه وقع النصال

ليس يأسُ جرحه غير الوصال"

تكشف الأبيات عن بعض ملامح شخصيته الشعرية ورؤيته الجمالية المميزة وتظهر قدرة الشاعر شهاب غانم على التعبير بشكل مثالي عن العواطف والمشاعر الإنسانية، وتبرز موهبته في صياغة

كلمات معبرة تلامس قلوب القراء وتأسر أذهانهم. إنها مثال على تألق الشاعر وروعة تصويره الفني للواقع والمشاعر الإنسانية.<sup>٩١</sup>

في لحظة يتسارع الزمن، ولا يمكن حتى قياس دقيقة، فتبدو كأنها ثانية واحدة. يصوغ الشاعر صورة لأحداث الزلزال، حيث تُطمس الأرض بشدة، وتبتلع الزلازل الآلاف يمينًا وشمالًا، وسط مدرسة تنبض بأطفالها، وتختفي هذه المدرسة داخل بطن الزلزال. ثم تتحطم في أحد لحظات مؤلمة وتختفي بين الانقراض، كأنها عرسٌ تحول فجأة إلى مأتم. يصوّر الشاعر المأساة الحقيقية للناس في تلك اللحظات الصعبة، حيث تُلوّى الأجساد وتصرخ النساء ويعاني الرجال ويصارع الأطفال من دون أهمهم.

ما يجذب الانتباه في قصيدة غانم هو غياب أدوات الربط التقليدية بين الجمل، حيث تبدو كل صورة كأنها قصة مستقلة. ولكن هذا الغياب يعمل على تعزيز التشويق وجذب انتباه المستمع أو القارئ إلى أعماق المشاعر والأحداث. الشاعر ينجح في دمج تقنيات السينما وأسلوب السرد القصصي، مما يُشعر المستمع بتأثير مُميّز ويجعل الصور تنبض بالحياة والشدة.

تتميز الصور الاستعارية في القصيدة بقدرتها الفائقة على إيصال الألم وإشعال الهول في قلوب المتلقين. تلك الصور التعبيرية تُجسّد الواقع المؤلم للزلزال وتُضفي طابعًا دراميًا وعاطفيًا يجعلنا نشعر بعمق الأحداث ونتأمل فيها بإعجاب ودهشة. يمثل هذا الأسلوب الرائع والتجسيد الفني

---

<sup>٩١</sup> عبد الحكيم الزبيدي، شهاب غانم في بستان طاغور، مؤسسة الإبداع للثقافة والأدب والفنون، صنعاء، ص ٩



يبرز شهاب غانم كشاعر موهوب ومتميز في فن الكتابة الشعرية. كما يقول الشاعر في قصيدته  
"خواطر مزلزلة":

في وقت لا يبلغ مقدار دقيقة

بل يوشك ألا يكفي المرء ليلبع ريقه

فغر الزلزال شدوقة

ومضى يبتلع الآلاف يمينا وشمال

مدرسة تنبض بالأطفال

غابت في أحشاء الزلزال

بيت لله

في وسط صلاة

في أحد شقوق الزلزال تحطم

في القصيدة "الدوحة" الرائعة، يظهر شهاب غانم غائبة النص بوضوح من خلال بساطة التعبير  
والدلالات الإيمائية:

فتخط قصائد حب فيها أو بعض رسائل أشواق

أو أمسي في مدفأة حطباً للإحراق

فأبثّ الدفء الدفاق

وأحسّ بأني حتى في لحظة إعدامي مخلوق خلاق!

الجمال هنا يكمن في تضافر التناقضات المعنوية والتجانس اللفظي في أن واحد، مثل "مخلوق خلاق"، الذي يحمل في طياته معانٍ متناقضة تستدعي الذائقة الوجدانية للغوص في أعماق الثقافة الشعرية وكشف الغوامض المحتوية في هذا النص.

تكمن غائية النص في المعيار التأويلي، الذي يكشف للقارئ الرمزيات المخفية والإيماءات الدلالية، وهو ما يمنح هذا النص عمقاً وغنى يتجاوز ما يُرى على السطح. إن شهاب غانم ينجح في تجسيد أسلوبه الفني الراقى وتقنياته الشعرية المتميزة، ما يجعله شاعراً يستحق التقدير والإشادة في عالم الشعر والأدب.

تبرز في كتابة الشاعر شهاب غانم براعته الاستثنائية في التناص مع القرآن الكريم، حيث يُجسّد هذا التناص في شعره بشكلٍ متميز وراقٍ. تعد قصيدته "البداية والنهاية" أحد أبداعاته البارزة، حيث جمع فيها بين أشعاره وبين آيات من القرآن الكريم بطريقة مذهلة. ومطلعها:

كانت الأرض والسماوات رتقا      فأراد الرحمن للجمع فتقا

في مقدمة هذه القصيدة المميزة، يبدأ الشاعر بالتناسل مع القرآن، إذ يُحاكي آيات الكتاب العظيم وينسج صورًا عذبة تصف خلق الله وتدللُّ على بديع صنعه. يبدأ بقوله "كانت الأرض والسموات رتقا"، مُرادفًا للآية الكريمة التي تصف خلق الله الأرض والسموات في سورة الأنبياء.

يبدو الشاعر كأنه يحاول أن يعيد صياغة الآيات القرآنية بأسلوبه الخاص ويضيف إليها نغمًا شعريًا جميلًا يؤكد على بديعية الخلق وعظمة الخالق. تُظهر هذه الطريقة المبتكرة رؤية الشاعر وتميزه في تقديم الأفكار الروحية والدينية بأسلوبٍ جديد ومنعش.

بهذا التناسل الراقى مع القرآن الكريم، يبني شهاب غانم جسورًا تربط الأدب بالدين والروحانية، وهو ما يمنح شعره بُعدًا إضافيًا ويضيف لمسة من العمق والتأمل لقصائده. إن هذا الاستخدام المتميز للتناسل يبرهن عن موهبة وإلهام فريد للشاعر، مما يجعله من الأصوات الشعرية المتألقة التي تحظى بإعجاب القراء والمحبين للشعر الجميل.

تتميز قصائد الشاعر شهاب غانم برونق خاص من الطرافة، حيث يُضفي هذا الأسلوب سحرًا خاصًا على أعماله الشعرية، بدءًا من التسمية الجذابة للنص وصولًا إلى الختام الذي يحمل لحظات من المفاجأة والإثارة، أو الحكمة الشاملة التي تجمع خيوط القصيدة بأنامله الماهرة.

تتمثل روعة أسلوبه في قصائده في تجسيد الطرافة من خلال عتبة النص نفسها، ويتبدل السحر والإبداع عبر كل مرحلة فيها. يمكن أن تجد في ديوانه قصائد رائعة مليئة بالجمال والفكاهة، مثل قصيدة "بخبوخ" وقصائد "هنوف" و"مناغاة توأم" و"مداعبة" و"فأر ميكيا فيلي" و"سباق

الجرذان" و"برج" وغيرها. إن الطرافة الأسلوبية في هذه القصائد تكشف عن ذوق شعري متفرد ومبدع، حيث ينسج الشاعر خيوطها بأنامل ماهرة، ويبدع في صياغة الأفكار بطريقة مشوقة ومبتكرة. تجذب هذه القصائد قلوب القراء وتثير إعجابهم بسحر الكلمات وجاذبية الأفكار. ما يميز الشاعر شهاب غانم هو قدرته على استخدام الطرافة بشكلٍ متقن ومناسب للمواضيع التي يناقشها في قصائده، فهو يجمع بين الجمال الشعري والذكاء اللغوي في قصائده الفذة.

### أساليب كتابة الشعر لدى ساتشيداناندان

على مدى نصف قرن، كان الشاعر الهندي الرائع ساتشيداناندان حاضراً في مجال الشعر الهندي والعالمى، يزهر إبداعه الخالد في عبير الكلمات المتميزة. تحفل روائعه بالعمق والجمال، تعبيراً عن بصمة موهبته الشعرية الأصيلة. على ضفاف الأدب المالايالامي والهندي، نثرت أشعاره بألوانها المتعددة، مشعةً بالعاطفة والفلسفة، ما جعله مصدر فخر واعتزاز للأدب الهندي وثقافته الغنية. فموهبتة الشعرية ترتقي إلى أعلى المراتب، تتجلى في تلك الأبيات السحرية التي تأسر القلوب وتلامس أوتار الوجدان. يحاكي بأنامله السحرية الطبيعة والحب والإنسانية، ويصوغ من الكلمات لحنًا شاعريًا يأسر الأذهان ويهز العقول. أرسى ساتشيداناندان بإبداعاته الأساس لمساهمات فنية وأدبية متميزة، فأصبح رمزاً مشرقاً في عالم الأدب والشعر. إنه الشاعر الذي لمع نوره في سماء الثقافة، وكتب بأحرف من ذهب اسمه في سجلات الأدب الهندي، وتجاوزت روعة قصائده حدود الزمان والمكان لتصل إلى قلوب الجميع.

يُرى أن هذا الغموض البديع لا يمكن تلافيه بأي حال من الأحوال، فهو يتجذر في أعماق وجدان الشاعر، وينبع من خلجات روحه الحاملة. قد تكون هناك أسباب كثيرة وراء هذه الألغاز، قد لا يكون محيطاً بها سوى الشاعر نفسه، فهو يعيش واقعاً داخلياً يجسد أفكاره ومشاعره بطريقة غير تقليدية ومُذهلة. إنَّ هذا المعنى العميق المكنون بقلب الشاعر يجعل من أشعاره تحفاً فنية تتحدى الزمن وتتراقص بين كلماتها الراقية. فهو ينثر الجمال والسحر في محيطه، وكأنه يترجم أحاسيسه وأفكاره إلى لغة سرية يمتلكها فقط هو. تمتد أمام القارئ، كالوردة المغمورة بالألوان السرية، أشعار الشاعر ساتشيداناندان، تتراءى وكأنها قطعة من لغز محير، فأقواله ملفوفة بغموض يحتشد حولها كثيرٌ من السرب المغلق، لا يُفصح لنا عن خباياها إلا تدريجياً.

ومع ذلك، قد يجد نفسه يتعقب بصبر خيوط الأفكار التي نسجها الشاعر بالإبهام. فبينما تلوح الغموض في أقاصي الكلمات، يتكشف الجمال تدريجياً للقارئ البارع، كأنه مشهدٌ يُبصر للوهلة الأولى ولكنه يُكمل بريشة الفنان الفذ، لتبرز بوضوح ملامح اللوحة الروحية. فإنه هنا، في عبق هذه الكلمات المهمة والمتجهمّة، تكمن الألغاز التي تستدرج إلى عالمٍ غامضٍ وفريد، حيث يترنح الفهم والتأمل في أحضان الجمال الرمزي. ليكتشف المحبون للشعر الراقي والمتفتحون للجمال الخفي، روعةً أخرى تعزفها أوتار قلب الشاعر الحالم كحاكم الكلمة السرية.

ساتشيداناندان هو شاعر يعتبر من الشعراء الذين أثروا في الشعر العالمي المعاصر بأسلوبه الفريد والمميز. يمكن وصف أسلوبه بأنه مستوحى من الخيال الحالم، وهو ما أعطى شعره قوة وتأثيراً هائلاً على الأدب الشعري.

إن ساتشيداناندان قد كان سبباً رئيسياً ودافعاً لتطور الشعر واللغة الشعرية في ثقافة الهند. من خلال تطوير أسلوبه الشعري، استطاع أن ينقل الشعر من فترة التشبيهات والاستعارات إلى عصر التعبير عن الجمال والمشاعر من خلال لغة تصويرية جميلة وغنية. لقد استطاع ساتشيداناندان أن ينقل من عالم المؤلف والمعتاد إلى عالم من الخيال والأحلام، مما جعل قصائده تتحدى القيود الزمنية والمكانية وتصل لمشاعر القلوب والعقول بكل سهولة. تتميز قصائده بالتعبير العميق والمعاني المتعددة، حيث يستخدم اللغة بشكل مبدع ويجمع بين الكلمات والصور ليخلق أعمالاً شعرية فريدة تترك أثراً لا يُنسى على القارئ. تتنوع مواضيع أشعاره بين الحب والحنين والطبيعة والوجود والروحانية، ويعتبر هذا التنوع والاختلاف في المواضيع جزءاً من جاذبية أسلوبه الشعري.

بفضل هذا الأسلوب المميز، يوجد أن ساتشيداناندان قد أسهم في جعل الشعر واللغة الشعرية جسراً للتواصل مع العالم الخارجي والثقافات الأخرى. فقد أصبح شعره ممثلاً للهوية الثقافية لبلده، وفي نفس الوقت يمكن للقراء حول العالم التعايش مع مشاعره وأفكاره والتأمل في جمالياته اللغوية والفنية. وهكذا، تحوّل شعره إلى جسر يربط بين الثقافات ويعبر عن الإنسانية بأكملها.

كتب ساتشيداناندان عن الشاعر إيزهوتاتشان، أبو اللغة المالايالامية، بصورة من السريالية:<sup>٩٢</sup>

<sup>٩٢</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠١٥م، مكتبة دي. سي. ٢٠١٦، ص ١٠٢

ينبت على طرف الظلام

في بحر النخيل

يلعب الرفراف

من خلال طرف القلم

ترفرف الأصوات

بالجناح مصوتا

على الضوء الأنين

تنبت الهارات كشجرة اشوكا

تحت شجرة أشوكا

يتدخن الحزن في الحروف الهجائية

كما تتحول المياه الخضراء إلى نبيذ، تتحول المالايالامية من النثر إلى الشعر، من خلال كتابات ساتشيداناندان. فإن قصائد ساتشيداناندان مثل "باني" و "فيرودهايا"، تظهر أن نفس النثر يمكن أن يكون شعرا سياسيًا ويصبح تأملًا خفيًا في الحالة الإنسانية.

الشاعر الدكتور شهاب غانم الإماراتي الجنسية والشاعر الهندي ساتشيداناندان هما شاعران من خلفيات ثقافية مختلفة، ولديهما أساليب مميزة في كتابة الشعر.

أسلوب التعبير لدى الشاعر الدكتور شهاب غانم يتميز بأسلوب رصين وواقعي في التعبير. يستخدم اللغة بشكل مباشر وصريح ليُعبّر عن مشاعره وأفكاره بوضوح. قصائده تنبع من تجاربه الشخصية ومشاهداته للواقع من حوله، مما يجعله يتصدر مواضيع الحياة اليومية والاجتماعية. ومن ناحية الحس الوطني يتميز بشاعرية وطنية قوية، حيث يجلب مكانته كشاعر عربي الأصل وإماراتي خاصة لكلماته وقصائده التي تعبر عن حبه لوطنه وتراثه. والتصوير الواقعي يتمتع به الشاعر بقدر فريدة على تصوير الحياة والأمور اليومية بشكل واقعي وجذاب، مما يجعل قصائده قريبة وملهمة للقراء.

بنبض شعره الفاتن، يتجول شهاب غانم عبر عروق الأدب العربي كالساحر، يبدع في فن قرض الشعر بأنامل تهر العقول. كفنن متألّق في مهرجان الإبداع، يتراقص بكل تألق وجرأة بين أوزان العمودي وروعة التفعيلي وجمال الرباعيات. لا يخفى علينا أن الشعر الحر لا يتوقف عند أبواب الشعراء الرائدین فقط، مثل نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي، أدونيس ونزار قباني ومحمود درويش. بل هو ممتد إلى الشعراء المعاصرين مثل الدكتور شهاب غانم.

أما الشاعر الهندي ساتشيداناندان يتميز بأسلوب حلبي وخيالي، حيث يأخذ القارئ في رحلة داخل عوالم خيالية غامضة وسحرية. تعتبر قصائده مرآة لقدرته الإبداعية التي تنسج عوالم خيالية تحمل المشاعر والأحاسيس بطريقة فريدة وجذابة. وبنسبة التصوير الشعري يعتمد على



اللغة التصويرية بشكل كبير لينقل المشاعر والأفكار بأسلوب فني وجمالي. يستخدم الاستعارات والتشبيهات بطريقة مميزة ليخلق صوراً شعرية جميلة وملهمة. تنوع المواضيع، تمتاز به قصائده، حيث يلامس قضايا الحب والحنين والحرية واللغة والطبيعة بأسلوب راقٍ يجعل شعره قابلاً للتفاعل مع جمهور متنوع واسع.

بنفحات شعره النضيرة، يسري الشاعر ساتشيداناندان في عالم الأدب الهندي مُبهرًا، ورائدًا في فن قرص الشعر المالايالامي بكل تجلياته، تلاعباً بأنواع العمودي والتفعيلي والرباعيات، كأنه الفنان المبدع في مهرجان فكري مرهف. يجدر بالذكر أن الشعر الحر ليس مقصوراً فقط على الشعراء الرواد في ذلك المجال، بل يوجد العديد من الشعراء المعاصرين مثل ساتشيداناندان. مع العلم بأن الشعر الحر ينبعث من رحم الأرواح الفدّة والقلوب المبدعة، فإن ساتشيداناندان يظهر بشكلٍ مشرقٍ في زخم هذا الفن، فهو ليس وحده من الرواد للشعر المالايالامي ما بعد الحداثة، بل يمثل جيلاً من الشعراء المعاصرين الذين يبثون روحاً جديدة في أرجاء الشعر المالايالامي، ويجسدون التجدد والابتكار في لوحة الإبداع الشعري.

باختصار، يتميز الشاعر الدكتور شهاب غانم بأسلوبه الواقعي والوطني، في حين يتميز الشاعر الهندي ساتشيداناندان بأسلوبه الحلبي والخيالي. كل منهما يتمتع بقوة وجمال في التعبير عن مشاعره وأفكاره بطريقة مميزة، مما يجعل كلاهما شاعرين لهما مكانة خاصة في عالم الشعر.



## الفصل الثالث

### الرموز الشعرية في شعرهما

#### الرمزية في شعر شهاب غانم

كفراشة راقصة على أنغام الشعر الرمزي، يخلق الشاعر الدكتور شهاب غانم بين عوالم الإبداع، فهو لا يعبأ بقيود الزمن أو حدود الفضاء. في أسلوبه المترف والمتفرد، يمتزج الكلاسيكيون مثل محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم بأجنحة غانم، في توليفة فريدة تجسد بذلك أنسام الماضي وأحاسيس الحاضر. وكأنه قاربٌ يجتاز الأمواج الرومانسية، يجلب الرومانسيون مثل خليل مطران وجبران خليل جبران وإبراهيم ناجي ومحمد عبد المعطي الهمشري طيور الشوق والعشق، ليحملها الشاعر على أجنحة حرفه إلى عوالم المعاني الخفية والجمال اللغوي. من بين هذه الرحلة الشعرية تبرز قصائده الرمزية كالنجوم الساطعة في سماء الإبداع. منها "شروخ"، و"سمعتهم يقولون" و"الفارس" و"الكلمة"، تتجلى فيها الجمال والغموض.

إنه الشاعر الرمزي الذي يُشكّل في كل قصيدة سرّاً جديداً، وهو يقول:<sup>٩٣</sup>

سمعته يتحدث الصغار

عن ذلك الجدار

<sup>٩٣</sup> الدكتور شهاب غانم ، الأعمال الشعرية الكاملة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ٢٠٠٩، ص ٢٦٩

وكيف قبل ألف عام كان عالياً شموخ

يقزم الأسوار

وبعدها تكالب التتار

فدبت الشروخ

وانهارت الأحجار

لقد ذهبت اليوم كي أشاهد الجدار

فلم أجده

إنما وجدت كل ما به من الشروخ!

في هذه الأبيات يستخدم الشاعر الرمزية ليصور حالة من الحضارة السابقة، وتأثير الزمن والأحداث عليها. تصور الأبيات جداراً كان يقف عالياً وشامخاً قبل ألف عام، لكن مرور الزمن والأحداث المؤلمة جعلته يتصدع ويتآكل، وبعد انهياره ظهرت الشروخ فيه. الجدار هنا يرمز للحضارة والقوة السابقة، والشروخ تمثل الهدم والانهيار والضعف.

الأبيات تعبر عن آثار الزمن والتاريخ على الحضارات القديمة وكيف تتأثر بالأحداث الجارية. الجدار الذي كان يمثلاً رمزاً للقوة والبناء، أصبح اليوم في حالة من الانهيار والتلاشي، وتظهر الشروخ كتذكير بأن كل شيء يمر بتغيير وتحول. يمكن تفسير الجدار أيضاً كرمز للأمة أو

الشعب، والشيوخ تعبر عن التحديات والمشاكل التي تواجههم وكيف تؤثر على وحدتهم واستقرارهم.

باستخدام الرمزية والتشبيه، ينقل الشاعر رسالة عميقة عن التغيرات التي تطرأ على الأمم والحضارات مع مرور الزمن، وكيف يتعين على الجيل الجديد أن يفهم الماضي ويستفيد من التجارب لبناء مستقبل أفضل. إن هذا النوع من الشعر يدعو للتأمل والتفكير في معانيه العميقة والرمزية.

ويقول الشاعر:<sup>٩٤</sup>

إنني أدنو من الخط الأخير

أنا في الصهوة مكتوف الذراعين ... وشهابائي تطير

وبوجهي تعصف الرياح

.. وللريح صفير

واحس الرمل في حلقي وما عندهم لثام

لا .. ولا عندي مهماز ولا سوط .. ولا عندي لجام

إن تكن ثمة أسواط ففي ظهري تدور

---

<sup>٩٤</sup> الدكتور شهاب غانم ، الأعمال الشعرية الكاملة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ٢٠٠٩، ص ٢٧٣

إنما مازلت في الصهوة والترب حوالي يثور

وعلى الجنين ما زال الحضور

يهمس البعض إلى البعض ترى من في الأمام

ومن الفارس قد خب به المهر إلى جوف الظلام

بينما أدنو من الخط الأخير

يستخيل الأفق الداكن إشعاعاً ونور

في هذه الأبيات يستخدم الشاعر الرموز والتشبيهات للتعبير عن حالة الفرد ومواجهته للتحديات والصعاب في الحياة. يصور الشاعر نفسه في رحلة الصهوة، وهو يتحمل المصاعب والمحن، ويقدم الصورة المجازية لتجربته وتحولاته. الصهوة تمثل رحلة الحياة والتحرك نحو الهدف المنشود. يرمز الشاعر إلى نفسه بالفارس الذي يستعد للسير في هذه الرحلة، ويواجه في سبيله العديد من التحديات والصعاب التي تعيق تقدمه وتجعله "مكتوف الذراعين". ورغم ذلك، فإن شهاباته تطير وتتجاوز الصعاب، وترمز بالأمل والطموح الذي يدفعه للمضي قدماً. تعكس الأبيات الحالة المضطربة والمتغيرة للفارس، حيث يشعر بالريح التي تعصف بوجهه والرمال التي تلوث حلقه، وترمز هذه الرموز للصعوبات والعراقيل التي يواجهها في طريقه. وعلى الرغم من أنه يتعرض للمصاعب والجروح، فإنه لا يتراجع ويستمر في الصهوة بقوة وإصرار.

في النهاية، يصل الشاعر للخط الأخير، يرمز له بالهدف المنشود، ويرى الأفق الداكن يشع بالنور والإشعاع. هنا يرمز الشاعر للتغلب على التحديات والوصول إلى هدفه بالإصرار والإيمان. إن هذه الأبيات تحمل بين طياتها رسالة قوية عن التحديات التي تواجهنا في الحياة وقدرتنا على تجاوزها والوصول إلى النجاح والتحقق.

### الرمزية في شعر ساتشيداناندان

في سطور من إلهام وجمال، يتلأأ الشاعر ساتشيداناندان كأنه نجم ساطع في سماء الشعر الهندي. يدور حوله غموض لا يُفهم إلا من خلف ستار أفكاره العميقة، وكأنه يصوغ أشعاره بألوانٍ رمزية تجذب القلوب وتُبهّر العقول. هناك من يزعم بأنه يشوب أشعاره الغموض، وأن للرمزية فيها دورًا هامًا وغير اعتيادي. ولكن الباحث يجد نفسه غير مُتفق مع هذا الرأي، فالغموض الذي ينبثق من قصائده لا يمكن تجاوزه أو تحليله بسهولة. إنها كالألغاز العميقة التي تحتاج في بعض الأحيان إلى مفاتيح الشاعر نفسه لتُفكَّ أسرارها. فالشاعر ساتشيداناندان يظهر تلك الأسرار في خطابه مع المجتمع في مختلف المناسبات مثل المنتدى ولقاءاته مع الأشخاص والصحفيين وكتابته النقدية الثرية الإبداعية.

تكشف نظرة فاحصة أن الشاعر ساتشيداناندان ربما يكون الوحيد الذي لا يرضخ بسهولة للنقد المالايالامي ويخلق مكانًا للاختباء داخل صور "سahasararobha" الرمزية. معظم القصائد عبارة عن تحليلات للظروف الاجتماعية لكل فترة من وجهات نظر مختلفة. هناك العديد من النقاد في

المالايالامية الذين يشككون في موقف ساتشيدانان. يقول أجاياكومار أن هذا الشاعر، الذي يعبر عن الأمل المطلق في أن تستيقظ شجيرات المجتمع على التحرر، يؤكد على عنف عملية التحرير.

كانت الشمس تلك الأمانة المشعة التي حملها ساتشيدانان في مقام قصائده، مثل نجم متلألئ يهدي الدروب في ليالي الظلام. عبّر الشاعر عن هذا الرمز البهيج ببراءة لا مثيل لها في قصائده التي تراءت قبل السبعينات، منها "انجو سوريان" و"آتما غيتا" وغيرها العديد. لم يقتصر استخدام هذا الرمز على السبب المادي البسيط، بل جاء كإلهام يملأ القلوب والعقول بأفكار نيرة وعظمت حكيمة. اضطرّ الشاعر ليتوجه به لينقذ اللغة والمجتمع من أعماق الظلام الذي يحوم حولهما. فكانت الشمس تحمل رسائله المشفرة عن القضايا الاجتماعية والثقافية، تُسطع كشمس العدالة على الجرائم والظلم، وتُنير كالنجم الهادي طريق الحقيقة والمعرفة.

وكانما تكمن في تلك الأشعة الذهبية وصايا قوية وقصائد مؤثرة تهدف إلى نبش الضمائر وإشاعة الوعي. إنها شمس التي لا تنطفئ أبداً، تتألق برونق الأمل وتحمل بين أشعتها بذور التغيير الجذري والتحول الإيجابي. وهكذا، يظل شعر ساتشيدانان مزهراً بتلك الرموز الهية، تحكي قصتها بكل عدوبة وجمال، تجسد فيها النور والتجدد، وتمهد للإنسانية طريق السعادة والتقدم. إنه شاعر الشمس الذي يعيد للحياة رونقها وتألّفها، وينثر الأمل في كل زاوية من زوايا الوجود. كما يقول الشاعر في شعر مهدي إلى الشاعر أيابابانيكار:<sup>٩٥</sup>

أنا أرسله إليك

<sup>٩٥</sup> ساتشيدانان، قصائد ساتشيدانان ١٩٦٥-٢٠١٥، م، مكتبة دي. سي، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ص ٧٥



أنا من حضن الموت العظيم

شظايا مجمعة من حياة فاشلة

على تذكار وفاة شاعر

قلب شمس متجذرة في الكلمة

يبنيه غدد الشتاء الفشلة

في الأبيات، يرمز الشاعر ساتشيداناندان إلى الشمس كرمز شعري يحمل في طياته معانٍ عميقة. يعتبر الشعر "بقايا حياة" هدية تُقدَّم إلى الشاعر أيا بانيكار، وهو تعبير عن حالةٍ شاعرية تحمل تجارب الحياة والموت. وفي الأبيات يرمز إلى الشاعر الراحل بأنه "قلب شمس متجذرة في الكلمة". هنا، يجسّد الشاعر قلب الشاعر المتوفى بأنه شمس، وهو رمزٌ للنور والتألق والتأثير الذي يحمله شعره الجميل. ويرتبط هذا النور بالكلمة والشعر، حيث تعتبر الكلمة أداةً قوية لنقل الأفكار والمشاعر، وهنا يتجذر قلب الشاعر الراحل في تلك الكلمات الجميلة والمؤثرة التي يتركها وراءه. ويستخدم الشاعر كلمة "غدد الشتاء الفشلة" ليشير إلى الظروف الصعبة والأوقات الصعبة التي يواجهها، والتي يجب أن يواجهها بشجاعةٍ وإرادةٍ لكي يستمر في بناء هذا القلب الشمسي الذي ينبض في الكلمة وينثر النور والحياة في أعماق الأرواح.

يقول ساتشيداناندان في شعره "مالايالام":<sup>٩٦</sup>

أنت سمائي، أفق رؤيتي

أنت مائي، حدود قطب ذوقي

أرضي، الحدة العميقة للمستي

هوائي، محيط حاستي الشم

أنت ناري، طول موجة سمعي

في هذه الأبيات يصوّر الشاعر العناصر الطبيعية بأبعاد رمزية تفاعلية مع حواسه ومشاعره وذوقه الشخصي. يقول: "أنت سمائي، أفق رؤيتي". هنا يرمز الشاعر إلى السماء لتمثيل الأمل والتطلعات والأفكار الطموحة. ويجعل الأفق رمزاً لرؤيته، فالأفق يمثل الآفاق المستقبلية والأحلام التي يسعى لتحقيقها. ويقول: "أنت مائي، حدود قطب ذوقي". يستخدم الشاعر الماء كرمز للنقاء والصفاء والشفافية. ويجسد حدود قطب ذوقه بكونها مائية، مشيراً إلى أن ذوقه الشخصي مرتبط بالتجربة والتجلي والسياق النقي. ثم يقول: "أرضي، الحدة العميقة للمستي". هنا يرمز إلى الأرض لتمثيل الأصالة والارتباط العميق بالجذور والثقافة. ويجسد "الحدة العميقة للمستي" أي الترابط العميق بالماضي والذي يؤثر بشكل كبير على مستقبله. ويقول: "هوائي، محيط حاستي الشم". يستخدم الشاعر الهواء ليمثل الحيوية والانفتاح والحس الحسي. ويعبر عن حاسته الشم

<sup>٩٦</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠١٥م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص ٦٢٥

بكونها محيطاً به، ليعكس أنه يدرك العالم من خلال تلك الحواس ويتفاعل معها بشدة. يقول أيضاً: "أنت ناري، طول موجة سمعي". يستخدم النار كرمز للشغف والعاطفة والحماس. ويجسد طول موجة سمعه ليعبر عن عمق تأثير الكلمات والمعاني عليه، فكلما زادت طول الموجة، زاد تأثيرها العاطفي عليه.

بهذه الطريقة، يقدم الشاعر ساتشيداناندان رؤية رمزية متعددة الأبعاد تعكس تجاربه الشخصية وإحساسه العميق بالعالم والحياة. تتيح للقارئ فهم أعمق لعوامله الشعرية والتفاعل مع معانيها بطرق متعددة.

في سياق الرمزية الشعرية، يظهر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان نهجاً متميزاً، إذ يجمعان على الرغم من اختلاف أساليهما في التعبير عن الرموز المختلفة. يبدو أن الشمس والقمر والنجم يتردد طغيانهما في شعرهما، حيث تعتبر هذه الرموز شائعة بين الشعارين لتعبيرهما عن مفاهيم متنوعة.

في شعر الدكتور شهاب غانم، يكاد يتبادر إلينا لوحة شعرية رائعة تجسد الشمس كرمز للنجاح والنمو والتطور. وكذلك، ينطلق القمر في كلماته كمثل للرومانسية والأحلام الجميلة التي تهدف إلى الوصول إلى أبعد الحدود. وبالنسبة للنجم، يتحوّل إلى شاهدٍ للأمل والإرشاد الذي يساعد على الوصول إلى الهدف.

وفي شعر ساتشيداناندان أيضا، يأتي تصوير الشمس والقمر والنجم بأبعاد متعددة. تتحوّل الشمس إلى رمز للحماسة والحيوية والأمل، ويكون لها دورٌ هام في نشر النور والعلم. بينما القمر يتحوّل إلى مرآة للروحانية والجمال، حيث تنعكس فيه العواطف والأفكار العميقة. وتعكف النجوم على نقل القيم والمعاني الاجتماعية والثقافية.

وعلى الرغم بأن الشاعر الهندي ساتشيداناندان هو أكثر استعمال الرموز في قصائده من الدكتور شهاب غانم، يجمع الشاعران على أهمية الرمزية في إيصال رسائلهما وتجسيد مشاعرهما بشكل شاعري وجمالي. فكلاهما يُقدِّم للقارئ تجاربه ونظرتَه للحياة من خلال تلك الرموز المعبّرة، التي تنمو معها الآمال والأحلام والتطلعات. تتنوّع رؤية الرمزية بين الشاعرين وتتداخل مع مشاعرهما وثقافتهما لتشكّل مساحة شعرية رحبة تتيح للقارئ استشراف عالمٍ من الجمال والمعاني.

## الفصل الرابع

### تبادل اجتماعي وثقافي بين الشعر العربي والمالايالامي

#### من خلال المقارنة بين شعرهما

تتخطى أهمية هذا البحث تحليل العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان. بل تمتد إلى استكشاف التبادل الثقافي والاجتماعي بين المجتمعين العربي والمالايالامي عبر شعرهما المتميز. يُمثلان معًا تجليًا للترابط والتفاعل بين الشعر العربي والشعر المالايالامي، حيث تتداخل الأفكار وتتشابك المشاعر في حوارٍ شعري غني بالتنوع الثقافي. ويعد التبادل الثقافي والاجتماعي بين الشعر العربي والمالايالامي موضوعًا مثيرًا للاهتمام، حيث يتم تبادل الأفكار والتجارب والمفاهيم بين الثقافتين المختلفتين. ويمثل شعر الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان مثالًا رائعًا على هذا التبادل الثقافي. تعد شعر الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان مميّزًا بسبب تأثير الشعر العربي عليه، وتأثير الشعر المالايالامي على الشعر العربي. فمثلًا، يعتمد الشعر الذي يكتبه الدكتور شهاب غانم على الرموز والمفاهيم الشعرية التي تميز الشعر العربي، مع استخدام اللغة الإنجليزية في العديد من قصائده.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الشعر الذي يكتبه ك. ساتشيداناندان يتأثر بشدة بالشعر العربي، حيث يستخدم الشعر العربي في العديد من قصائده، ويمزج بين الأساليب الشعرية التقليدية والحديثة. وتوضح قصائد الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان الحب والرومانسية والحزن

والفرح، مع التركيز على القيم الإنسانية العالمية، ويمثلون مزيجًا رائعًا من الثقافات العربية والمالايالامية. وتساعد هذه القصائد على تعزيز الوعي الثقافي بين الثقافتين، وتشجيع التفاهم والتعايش المشترك. فإن الشعر الذي يكتبه الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان يعكس تأثير العولمة والتكنولوجيا على الثقافات العالمية، ويعتبر مثالًا من الأمثلة على التبادل الثقافي والاجتماعي بين الشعر العربي والمالايالامي.

الدكتور شهاب غانم، هذا الشاعر العربي البارع، لم يكتفِ بتألقه وانتشار اسمه في عالم الشعر العربي فقط، بل امتد تأثيره واهتمامه ليشمل شعراء المالايالامية الشهيرين. ومن بين هؤلاء الشعراء البارزين، يُذكر إيداشيري وفايلوبالي وساتشيداناندان، كملا ثريا وكداما نيتا وشوليكادو، وغيرهم، الذين أصبحوا معروفين في عالم الأدب العربي بفضل جهود وإخلاص الدكتور شهاب غانم في تقديم قصائدهم ونقلها إلى القراء العرب، بينما يستحق الدكتور شهاب غانم مكانةً مرموقة في قلوب القراء وعلى خشبة المسرح الشعري إلى جانب الشعراء الفحول مثل المتنبي وإمرؤ القيس وطوارفة وعنتره وخليل جبران ومحمود درويش وأمثالهم. يجسد هذا التبادل الشعري بين العرب وشعراء المالايالامية تنوعًا ثقافيًا وتعاونًا إبداعيًا يعمل على إثراء الأدب العربي بأفكار جديدة وأصوات فريدة.

ويمكن القول أن التبادل الثقافي والاجتماعي بين الشعر العربي والمالايالامي يمثل جانبًا من العلاقات الثقافية المتبادلة بين الشعوب والثقافات في جميع أنحاء العالم. وتساعد هذه العلاقات في توسيع آفاق الفكر وتشجيع التعاون والتفاهم بين الشعوب المختلفة، وتساهم في

تعزير السلام والاستقرار العالميين. وتمكن الإشارة إلى أن الشعر العربي والمالايالي يتشابهان في بعض الجوانب، ويختلفان في بعض الجوانب الأخرى. وقد تميز الشعر العربي من ناحية روحانية بشكل كبير بقيمه الدينية والأخلاقية على ضوء القرءان والإسلام، في حين أن الشعر المالايالي يتميز العادات والأخلاق المستنبطة من الأديان والثقافات الهندية عامة واللاينية خاصة. هذا التبادل الثقافي والاجتماعي بين الشعر العربي والمالايالي ليس حديثاً، بل يعود إلى عدة قرون، حيث كان يتم التبادل بين الشعراء والمثقفين والفنانين من الجانبين.

ويمثل الشعر أيضاً وسيلة فعالة للتواصل الثقافي والاجتماعي، حيث يتم تبادل الأفكار والمفاهيم والتقاليد والتجارب والمشاعر من خلال اللغة الشعرية المشتركة. ويحاول الشعراء في هذا النوع من التبادل الثقافي أن يتفاعلوا مع ثقافة الشعب الآخر ويتعرفوا على تراثه وتاريخه وأسلوب حياته، ويحاولون أن يترجموا هذه الثقافة والمعرفة إلى الشعر الخاص بهم. وتعد العلاقة بين الشعر العربي والمالايالي من العلاقات الأدبية الهامة التي تربط بين الثقافتين، حيث يتم التعبير عن الأفكار والمفاهيم والمشاعر الإنسانية العميقة بأسلوب فني راق وجميل. يمكن القول إن الشعر العربي والمالايالي يتشابهان ويتداخلان فيما بينهما، حيث تجتمع فيهما العوامل الجمالية والأدبية والفلسفية والاجتماعية.

القبائل والثقافات المختلفة، حيث يمكن أن يؤدي هذا التبادل إلى تعزيز الفهم والتسامح والاحترام المتبادل بين الشعوب والثقافات المختلفة. ويمكن أن يساعد التبادل الثقافي والاجتماعي على إنشاء جسور من الفهم والتقارب بين الثقافات والشعوب المختلفة، مما يسهم في نشر

السلام والاستقرار في العالم. على سبيل المثال، يمكن الإشارة إلى الشاعر العربي الشهير د. شهاب غانم، الذي قام بزيارة إلى الهند، حيث تعاون مع عدد من الشعراء المالايالاميين وقام بترجمة بعض قصائده إلى اللغة المالايالامية، وكانت هذه الترجمات تتناول موضوعات مختلفة، بما في ذلك الحب والحرية والإنسانية والتعايش السلمي بين الثقافات. وكذلك، يمكن الإشارة إلى الشاعر المالايالامي الشهير ساتشيداناندان، الذي قام بزيارة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، والتقى هناك بعدد من الشعراء العرب، ونشر العديد من قصائده باللغة العربية، وقام بترجمة بعض قصائد الشعراء العرب إلى اللغة المالايالامية.

الشاعر شهاب غانم، يُظهر في قصائده أبعاداً اجتماعية وثقافية واضحة، حيث ينقل العديد من القضايا التي كانت رمزاً لعصره ومعظمها لا يزال حاضراً حتى اليوم. يتضمن هذه الحقائق الأساسية المعاصرة قصائده البارزة مثل "بيروت ٨٢" و"طيور الانتفاضة" و"الموت والحضارات" و"الفوضى الخلاقة" و"هو الحب" و"وهل ترتضي ليلى بنصف متيم" و"عواطف وعواصف" و"من وراء الستار" و"خواطر مزلزلة" و"قاهرة الظلام" و"ضفاف النيل" و"سقوط" و"المنذبة قبل الأخيرة" و"حتى متى؟" و"إلى أبطال لبنان" و"هيروشيما صهيون" و"عبثاً" و"عيد؟! و"الحل؟" و"المجنون" و"للصغار والحجارة" و"موسم الحجارة" و"أنشودة لطيور الحجارة" و"رويدا...رويدا!" و"يا باذل النفس" و"يا مالك الملك" و"بغداد" و"نشيد مجاهد" و"قبضا على الجمر" و"العولمة" و"أسئلة بريئة" و"شروخ" و"سمعتهم يقولون" و"الفارس" و"الطغاة" و"الحلم" و"الكلمة" و"مثقفون" و"ديموقراطية" و"سوف يأتي فجر"، وغيرها.



قصائد هذه لشهاب غانم تكشف عن إيمانه الراسخ بضرورة النضال والتغيير، محنًا الأفئدة على النهضة والقيام ضد الظلم والاستبداد وجميع أشكال التفرقة. إنها لوحات فنية تعبيرية تضيء على التحديات الاجتماعية والثقافية التي يجابهها المجتمع، مشيرة إلى عمق ارتباطه بالأصالة العربية، وتعكس رغبته الصادقة في السعي لتحقيق التغيير والحرية من الأوضاع القاسية التي يعاني منها الناس في جميع أنحاء العالم.

تتألق هذه القصائد بألوان فاقعة من الشجاعة والإلهام، تنطق بصدق الروح وعمق التعبير، فترفع الأصوات وتهيمن على العواطف، محقزة المجتمعات على الاستفاقة من سبات الجهل والتبجح، داعية إلى التمسك بالهوية والقيم العربية الأصيلة. يظهر الشاعر في هذه القصائد وعيًا واضحًا بتلك الحقائق المؤلمة التي تعاني منها الأمة، لذا فهو لا يكتفي بالرصد والتشائم فقط، بل يسعى جاهدًا إلى تحويل هذه المعاناة إلى وقود للتغيير الإيجابي والانتصار للحق والعدل.

يتجلى حب الوطن والشغف بتحريره من قيود الاحتلال والتهميش في هذه الأشعار الاستثنائية، حيث تنبض بالوعي والشجاعة، وتعزز روح الصمود والأمل بأن غدًا سيكون أفضل. فهي مرآة تعكس واقع العالم العربي، وتدعو إلى الاستفادة من التاريخ لبناء مستقبل أكثر إشراقًا وإنجازًا للأجيال القادمة. إن قصائد شهاب غانم تمثل نداءً للتحرر من القيود وتحقيق حلم الحرية والكرامة والإنسانية للشعوب العربية، مما يجعلها صوتًا حقيقيًا للتغيير الاجتماعي والثقافي في العالم.

والقصيدة "الفوضى الخلاقة" تشاطرنا:<sup>٩٧</sup>

هذا المهووس العاتي

أمسك في قبضته اليسرى

زمارة عنق فرات

وبقبضته الأخرى

أمسك دجلة .. أم الخيرات

فرعان يشدهما قسرا

حتى انللقا وانكسرا..

كان الشريانان عراقا

فغدا العرقان عروقا

وعراقات!

تحت الضربات..

\*\*\*\*

---

<sup>٩٧</sup> الدكتور شهاب غانم، الأعمال الشعرية الكاملة، المجمع الثقافي، أبوظبي ٢٠٠٩م، ص ٢٦٠

حتى السمك "المسجوف" بدجله

حرمت الفتوى أكله

إذ يتغدى من جثث الشعب المنحله!!

\*\*\*\*

ما عادت دجلة خير

ليصوغ لها الجوهر جي عقدا من شعر..

ما عدنا نسمع عبد الوهاب يغنى خلف النهر

عن أشرعة تجري..

ما عدنا نسمع ناظم يشدو في فخر

ببياض الشعر..

ما عدنا نسمع سيابا ينشد للمطر

ما عدنا نسمع إلا فرقعة السوق المنفجر

ما عدنا نشهد إلا أجسادا محترقه

مذ جاء رعاة البقر

وبرفقة كل جنودهم الأمجاد

عشرون ومائة ألف من مرتزقه

من "ماء سواد"

وألوف من أوغاد

أسوأ من هولاءكو.. وجميع التتر.

هل يصحو يوما ما ماردنا المحبط

أم يبقى أبد الدهر كعفريت في جوف القمقم؟

لا يتحرر من سجن معتم؟

أبدا.. أبدا لا يتعلم؟

أبدا أبدا لا يتقدم؟

لا ينظر.. لا يسمع. ز لا يتكلم!

أعسى..

أطرش..

أبكم..!

تتألف هذه القصيدة من إثنا عشر قسمًا، تنسجم فيها التأمّلات التقدمية والإنسانية التي تختزنها روح الشاعر. كأنها قصيدة طويلة تنبض بالحياة والشغف، ترسم لوحات لكل مظلوم في محيطه، تعبيرًا عن انسجام الشاعر مع تجارب الآخرين وتقاربه مع معاناتهم. هو كالصديق الحميم للجميع، يستمع إلى أحزانهم ويشاطرهم همومهم.

بعذوبة اللغة وجمال الألفاظ، يخلد الشاعر صور المجاهدين في عصره، يمنحهم الاعتزاز والدعم. تمامًا كأنهم أصدقاؤه ورفاق دربه، يواكبهم في معركتهم لنيل حقوقهم وتحقيق العدل. تصاحب هذه القصائد أحاسيس الولاء والوفاء لمن يناضل من أجل تحقيق التقدم والتغيير الإيجابي في المجتمع.

إن معاني هذه القصائد تتسع لتشمل مجموعة واسعة من المواضيع والمشاعر الاجتماعية والثقافية، وتعبّر عن قناعات الشاعر بالتوحد والتضامن الإنساني. فهو لا يحدّد عتباتٍ بينه وبين الآخرين، بل يكون جسرًا من التعاطف والتأييد.

في نفس الوقت، الشاعر ساتشيداناندان يحمل في قصائده وجوهه ورؤيه الاجتماعية الثقافية الواضحة، حيث ينقل تلك القضايا التي تُعدُّ رمزًا لعصره، وتبقى تأثيراتها حاضرةً في الوقت الحاضر. براعة الشاعر تتجلى في قصائده البارزة مثل "الطرق" و"كيوبا كيوبا" و"ثيبيام" و"بوراباد" و"باراياباتو" و"بولاياباتو" و"لادان" و"اينديان سكيثشوكال" و"الحى" و"الجوع" و"إنذارات" و"عصر الأذى" و"ليلة الشهداء" و"المذبحة" و"فيتنام" و"الحراسة" و"شجر العدالة" و"كيف جاء الربيع في هذه المرة" و"لماذا مرة أخرى؟" و"الشهادات" و"الحياء" و"عيني" و"الخلق

والجمال" و"صوتي" و"الأسود" و"تعدد معاني المطر" و"الأنهار" و"الألوان" و"المزارع الذي انتحر"  
و"ذكريات هيروشيما" و"غاندي والشجرة" و"يرجع الجميع" و"كوزهييانك" و"الحدائق" و"رجل  
يمشي حاملا الباب" و"وادي الرسامين" و"هي المشكلة" و"المستشفى" و"ريشات" و"المفقودون"  
و"الأصوات" وغيرها.

إنها أشعار نابضة بالحياة والإلهام، تحمل رسائل اجتماعية عميقة وتعبّر عن معاناة الإنسان  
وتطمح للتغيير. الشاعر يكتب بأسلوبٍ شاعري راقٍ، يجسد بكلماته الصور الفنية والعواطف  
المتأججة، ويدعو للوعي والنضال من أجل الحقوق والعدل. تتداخل الثقافات والحضارات في  
هذه القصائد لتنسج مسارات معاناة الإنسان في مواجهة الظلم والحروب والاضطهاد. والشاعر  
يحمل قلمه كفلاح يروي الأرض بنبضات الحقيقة والصدق، محاولاً بلوغ نبوغه الفني الراقٍ.  
بأسلوبه العاطفي يتغنى بجمال الحياة ويتأمل الآثار السلبية للصراعات والأزمات الاجتماعية.  
هذه القصائد تصيغ أصداء التاريخ والحاضر، وترسم لوحاتٍ ملونة تعكس تنوع الحياة وتعبيرات  
الإنسانية. بكلماته المشحونة بالمشاعر والفكر العميق، يُعَبِّرُ الشاعر عن انسجامه مع مسيرة  
الزمن وتاريخ شعبه، وعن رغبته في توجيه الناس نحو العدل والسلام. هذه القصائد تنبض بروح  
التحدي والمقاومة، وتشجع على التفكير النقدي والعمل الإنساني المخلص. هكذا، تظل قصائد  
ساتشيداناندان نهرًا يجري بين ضفتي الواقع والأحلام، وتترك بصمةً بارزة في عالم الشعر  
الاجتماعي والثقافي برؤية فنية عميقة، وتمثل بحق مرآة للحقيقة الإنسانية في الزمن المعاصر كنا  
ناقش الباحث عن اجتماعية وثقافية الشاعر الدكتور شهاب غانم.

فلتقل القصيدة "الحمى" للشاعر ساتشيداناندان:<sup>٩٨</sup>

تكلمنا بصوت عال مساء حمى،

نحن في سرير الحمى الحار للبنت الصغيرة،

عن طول الحر لعشرة آلاف سنة،

وعن أغاني مزلزلة منتشرة في القارات،

وعن طائرات فلسطين للحرب المدمرة

والمبنية من قطع الشمس،

وعن الظلال الهائلة كالنسر،

تهب فجأة تجاه السماء الشامخة والرياح القابلة للنظافة للشيلي،

وعن القصائد كالزيبرا عن الفهود السوداء لميسيسيبي

صمت والدتها القارح وإن ملاً في الغرفة

قائلاً لا توقظوها،

جالسين في سرير الحمى الحار للبنت الصغيرة

---

<sup>٩٨</sup> ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠١٥ م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م، ص ١٣٨

في أجواء قصيدة ساتشيداناندان تتجلى أبعاد اجتماعية وثقافية مدهشة، حيث تتألف هذه القصيدة الرائعة من ستة أقسام تعكس رؤية فنية راقية. تجسد الأبيات التأمّلات التقدمية والإنسانية التي تتراوح ما بين أوجاع الحياة وجمالها. كأنها قصيدة طويلة تحمل في أجناسها النضال الشغوف والوعي الاجتماعي.

تسلط هذه القصيدة الساحرة الضوء على قصة الإنسان العادي، الذي يعيش في عالم يعبر عن معاناة الناس وتحدياتهم المستمرة. فهو كأنه بطل الحياة يُظهر الحقائق المخفية والمشاعر الدفينة لكل مظلوم في محيطه. يصوغ الشاعر لوحاتٍ جميلة وعميقة تعبّر عن روحه التي تتراقص مع مشاعر الآخرين. يتناغم الشاعر مع تجارب الآخرين، يتجسد في قلبه معاناة الفقراء والمظلومين، وينقل القراء بأسلوبه المبدع إلى عوالم الشجن والأمل والنضال. فهو يعكس الواقعية المرة برؤية شاعرية تعانق القلوب وتنساب في أوصال الوجدان.

تلك الأبيات المؤثرة للشاعر ساتشيداناندان تعبّر عن الجانب الاجتماعي والثقافي برمّز الحى وتدايعياتها على البشرية. يبدأ الشاعر بوصف الحى بصوت عالٍ يتجاوز الحدود والزمان، فهي ليست مجرد مرض عابر، بل هي تجسيد لمشاكل وتحديات تمتد لآلاف السنين. يضعنا الشاعر في سرير حى "البنت الصغيرة" ليشعرنا بالاستغاثة والضعف الذي يمكن أن تعانيه الدول النامية.



ينقل الشاعر في تلك الأبيات صورًا وحكايات متنوعة تتعلق بالحمى وتأثيراتها الكارثية على العالم. يتحدث عن الحروب المدمرة والطائرات المصنوعة من قطع الشمس، مما يرمز إلى قوة التكنولوجيا والعنف في تدمير الحياة. ويصوّر الشاعر الظلال الهائلة وكأنها نسور تهب نحو السماء الشامخة والرياح النظيفة، مشيرًا إلى أهمية البيئة والطبيعة في توازن الحياة.

وبينما يستشرف الشاعر هذه المشاهد المثيرة، يشير إلى أهمية الأدب والشعر في إيصال الرسالة وتسييل الضوء على المشاكل الاجتماعية والثقافية. يوصف القصائد بأنها زبيرا تنقل الحقائق والأفكار كالفهود السوداء في ميسيسيبي، وتلك الأغاني المزلزلة تنتشر في القارات، تجسد صرخات الشعوب المظلومة وتحث على النضال والتغيير.

ويُظهر الشاعر تركيزه واهتمامه الكبير بالإنسانية ومعاناتها. يصف جلوسنا في سرير الحمى الحار للبت الصغيرة كأنه يدعونا للوقوف معًا وتضافر الجهود لمواجهة هذه التحديات والسعي نحو تحقيق عالم أفضل وأكثر عدلاً وسلامًا للجميع. إن هذه الأبيات تدعونا إلى أن نكون شاهدين وفعّالين في بناء مستقبل يحمل بذلك البصيرة والتحديات المتجددة.

وجدير بالذكر أن نور الترجمة الشعرية أشعل شمس التواصل الثقافي والاجتماعي، فتألقه ينمو كالقمر في سماء الأدب العربي والمالايالامي، شبيهة بروح العلاقات التجارية التي ربطت العرب بأهل كيرلا، أصبحت هذه اللغة الشعرية بمثابة جسر نبيل يربط بين القلوب والأفئدة، مخلدة التبادل الودي والإخاء بين القلوب العربية والمالايالية.

في مسيرة الشاعر الراقي، شهاب غانم، يوجد أن أعمق وأرقى العلاقات الأدبية له كانت مع الأدب المليالي. بدأت هذه الروابط المميزة بترجمة غانم لبعض قصائد ديوان ساتشيداناندان إلى الإنجليزية، والتي نُشِرت في الصحف العربية. انتبه إليها شاعر من كيرالا يُدعى رام موهان، الذي كان يعمل آنذاك في الإمارات.

لكن لم تتوقف الأمور عند هذا الحد، فقدم رام موهان لغانم كتابًا يحتوي على ترجمات أعمال كبار الشعراء المعاصرين من كيرالا، مما أدخله في عالم جديد من الأدب المليالي وأتاح له التعرف على عدد من الشعراء المقيمين في الإمارات وأصبحوا أصدقاء له. زاره هؤلاء الشعراء في منزله وهدىوا له دواوينهم، خاصة تلك المترجمة إلى الإنجليزية. ومن هنا بدأت هذه العلاقة الثرية مع الأدب المليالي، فأصبحت محط اهتمامه وعشقه حتى يومنا هذا.

وكما لو أن ذلك لم يكن كافياً، قام غانم بعدها بترجمة العديد من القصائد المكتوبة بلغة مليالم ولغات هندية أخرى تصل إلى ١١ لغة، وقدم ترجماته الرائعة في الصحف والمجلات. لم تكف هذه المجموعات من الشعر الهندي بالظهور في الإعلام فقط، بل جمعها غانم في خمس مجموعات أدبية متميزة.

وكان جريئاً ليتحدى التحديات ويترجم أعمال شعراء مشهورين في لغاتهم، ولكن تركيزه كان على تقديم ترجمات رائعة للشعراء الملياليين الذين تعرف عليهم في الإمارات. لقد نجح بتميز في هذه

المهمة الرائعة، وأثبت لنا أن الأدب لا يعرف حدوداً بين اللغات والشعوب، بل هو لغة الروح  
والعاطفة التي تجمع بين المجتمع وتعبّر عن أفكارهم ومشاعرهم.

في هذه الدراسة، يتبدّى لأعيننا بكلّ وضوح، أنهما بلونين رائعين، الشاعران الممثلان بالحكمة  
والفكر المتطور. شهاب غانم وساتشيداناندان، أسماء مستحقة للإشادة في سماء الشعر، فهما  
"شاعران مثقفان" يحملان رايي الاجتماعية والثقافية بكبرياء. عميقاً وعريقاً يتوجّهان، يُعلمان  
أنّ الشعر ليس مجرد حرف وإيقاع، بل لغة حية وقناعة. وكما يُجيد الحكماء الإعلان بوضوح عن  
فلسفتهم، ينطوي شعرهما على مفردات تُنير وجدان القارئ بإشراقٍ فاحش، ولكنهما يجنبان  
سِحراً مُستتراً في دهاليزها. تكمن جمالية شعرهما في التمعّن والتأمل، فهما يحملان الكثير من  
الرموز والأفكار التي تكتشفها بأعين مترقبة وبقلوبٍ ترتقب.



## الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن العناصر الاجتماعية والثقافية في شعر الدكتور شهاب غانم وك. ساتشيداناندان تشكل جوانباً هامة ومتنوعة من تجارب الإنسانية والحياة. يظهر الشعراء في أعمالهما الشعرية الاهتمام بمواضيع متنوعة مثل الحب والأسرة والحرية والعدالة والطبيعة والمراثي والوطنيات والروحانية والعادات وما إلى ذلك. من خلال تحليل مختارات من ديواني الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر شهاب غانم وساتشيداناندان، لاحظ الباحث وجود تشابهات في تلك العناصر الاجتماعية والثقافية، مثل الحب واللغة والإنسانية والعدالة. ومع ذلك، هناك أيضا اختلافات وتنوع فيما يتعلق بالروحانية والعادات والرموز الثقافية. يمكن اعتبار شعر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان عبارة عن تعبير فني للقضايا الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في حياة الناس وتشكل هوياتهم وعلاقاتهم. من خلال تفاعلها الثقافي والاجتماعي، استطاعا أن يطورا مهارتهما الشعرية ويتعرفا على ثقافات مختلفة ويحققا التواصل بين شعوب العالم. فيظهر هذا البحث أهمية الشعر كوسيلة فنية تعبر عن التجارب الإنسانية والاجتماعية والثقافية، وترتقي إلى المستوى الجمالي لتسليط الضوء على القضايا المشتركة بين البشر وتعزز التفاهم والتلاقي بين الثقافات المختلفة.

الشاعر الدكتور شهاب غانم يتمتع بسلاسة التعبير وقرب المعنى. يُولي اهتمامًا كبيرًا لصحة السبك وجمالية العبارة، ويتميز بحُسن التخلص وانتظام ظهور المعاني في قصائده. يظهر شهاب غانم أيضًا صفاء العبارة وجلاء المفهوم. والشاعر ساتشيداناندان، يُعتبر أحد الأدباء المتميزين،

حيث يُرتبط اسمه بغموض المعاني وإتقانها ويتميز بالتدقيق والتفكير الفلسفي في صياغة أشعاره. في هذا السياق، يسلك شهاب غانم نهجًا يشبه نمط الشعراء في الجاهلية الأوائل وأساليب بعض من الشعراء الحديث، حيث يركز على جمالية اللفظ ووضوح العبارة. يتقن استخدام المحسنات البديعية بدقة ودون تكلف أو إفراط. بينما يبدي ساتشيداناندان اهتمامًا بالتعمق في المعاني واستكشافها بعمق. وكلاهما يتميزان بالأساليب الخاصة بهما وهما يجمعان بين القديم والحديث.

من الواضح أن الباحث لا يُرغب في الإفصاح عن تفضيل أحد الشعراء على الآخر، فقد تم تصوير كل واحد منهما بمهارة وجمالية لا يمكن إنكارهما.

## نتائج البحث

من أهم خصائص أعمال الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان الشعرية أنها تحاور القارئ في أرضياتهم الاجتماعية والثقافية دائما مثل علاقتهما بثقافة لغتهما ومتطلبات مجتمعهما ولو كان لغة شهاب غانم الشعرية سلسة وسهلة حين تكون لغة ساتشيداناندان الشعرية معقدة ومركبة.

● هناك كثير من الوجوه للتبادل الثقافي في القصائد العربية والمالايالامية حيث تتم ترجمتها من وإلى العربية والمالايالامية أو توجد قراءة في المنتديات والحوارات والمكتبيات المنعقدة في مؤتمرات الشعر المتنوعة. مثل كتاب "قصائد من كيرلا" و"بالالوكا كافيتا" ومؤتمرات الشعراء في الشارقة وفي كيرلا التي شارك فيها الشاعر شهاب غانم والشاعر ساتشيداناندان معا.

● يتم تعزيز العلاقة الحميمة بين الشعر العربي والمالايالامي حيث تتم ترجمتهما من العربية إلى المالايالامية وبالعكس أو توجد قراءة الأشعار في المنتديات والحوارات والمكتبيات المنعقدة في مؤتمرات الشعر المتنوعة. مثل كتاب "قصائد من كيرلا" و"بالالوكا كافيتا" ومؤتمرات الشعراء في الشارقة وفي كيرلا التي شارك فيها الشاعر شهاب غانم والشاعر ساتشيداناندان وكثير من محبي الشعر من العرب وأهل كيرلا.

● توجد تأثيرات اجتماعية لأشعارهما حينما تناقش نقديا أو تقدم بالمناسبات التي لها أهمية اجتماعية مثل قصيدة "أنشودة لطيفور الانتفاضة" و"قصيدة أنا مسلم".

● توجد فرص عديدة لترجمة القصائد للشاعرين من العربية إلى المالايالامية وبالعكس مثل قصائد "رباعيات" وكتاب "كيف ينتحر ماكيوفيسكي" المترجم إلى العربية.

● الشاعران الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان قرضا معظم قصائدهما في العناصر الاجتماعية والثقافية.

● تتشابه العناصر الاجتماعية والثقافية بمعظم أنواعها في قصائدهم.

● الشاعران يختلفان في بعض أغراضهم الشعرية مثل الروحية والسياسية.

● يعتبر التبادل الثقافي والاجتماعي بين الشعراء من العوامل المؤثرة في تطور الأدب والشعر، حيث يتمكن الشعراء من الاطلاع على تجارب الآخرين والتعرف على ثقافات مختلفة، مما يساعد على إثراء محتوى قصائدهم.

ويمكن أن يتم التبادل الثقافي والاجتماعي بين الشعراء، وبين العرب وأهل كيرالا على عدة مستويات، منها:

● التواصل المباشر: حيث يلتقي الشاعران في المناسبات الاجتماعية والثقافية ويتبادلان الأفكار والآراء ويناقشان قضايا الأدب والثقافة.

● التبادل الإلكتروني: حيث يتم التواصل بين الشعارين عبر الإنترنت والشبكات الاجتماعية ويتبادلان القصائد والأفكار والآراء.



- المشاركة في المهرجانات الثقافية: حيث يتم اجتماع الشعراء مع الشعراء من مختلف البلدان والمناطق في مهرجانات ثقافية ويتمكنان من التواصل والتعرف على بعضهما البعض.
- الترجمة: حيث تتم ترجمة القصائد من اللغة العربية إلى اللغة المالايالامية وبالعكس، مما تتمكن المجتمعات في تانك اللغتين من التعرف على بعضها البعض وفهم تراثهما الشعري.

## الاقترحات والتوصيات

- أن يستمر البحث في مقارنة بين الشعر العربي والمالايالامي لتعزيز العلاقة الحميمة بين الشعر العربي والمالايالامي.
- أن يتم البحث الجديد في الشعر العربي والمالايالامي معاً للتشجيع على ترجمة القصائد من العربية إلى المالايالامية وبالعكس.
- أن تتمكن الدراسة المقارنة بين الأعمال المترجمة من العربية إلى المالايالامية وبالعكس.
- الرؤى السياسية في شعر الدكتور شهاب غانم وساتشيداناندان: دراسة مقارنة

## المصادر والمراجع

- شهاب غانم، ديوان شهاب غانم (الأعمال الشعرية الكاملة): المجمع الثقافي، أبوظبي ٢٠٠٩ م
- ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠١٥ م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م
- د. عبد الحكيم الزبيدي، شهاب غانم في بستان طاغور، مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون، صنعاء، ٢٠١٤ م
- ساتشيداناندان، قصائد ساتشيداناندان ١٩٦٥-٢٠٠٥ م، مكتبة دي. سي.، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م
- مائة قصيدة وقصيدة (مختارات شعرية): كتاب دبي الثقافية، دبي ٢٠١١ م
- د. شهاب غانم، النبش في الذاكرة، مداد للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٠ م.
- جمال الدين بن منظور الأنصاري، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء الرابع
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة
- الدكتور عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، دار الغني للنشر، ٢٠١٣ م
- دوركهايم، إيميل. تقسيم العمل في المجتمع. نيويورك: فري برس، ١٨٩٣ م
- محمد فريد وجدي المصري، دائرة المعارف، دار الفكر، بيروت، الجزء الثاني
- د. زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧ م
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول

- ادويرد تايلور، الثقافة البدائية، اوكسفورد، جون موري، لندن، الجزء الأول
- لنتون رالف، دراسة الإنسان، شركة دي. آب ليتون سنتوري، ١٩٣٦ م
- محمد منصور كاتيلاسري: اتجاهات الشعر عند شهاب غانم: دراسة موضوعية وفنية، أطروحة دكتوراه جامعة كاليفورنيا، ولاية كيريليا، الهند، ٢٠١٩ م
- الدكتور عيسى الشماس، مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤ م
- الدكتور نضال أحمد النوافعة، الشعر الاجتماعي في الأندلس، دار جليس الزمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٤ م
- ساتشيداناندان، عند يكتب ايزوتاتشان، مكتبة دي. سي.، الطبعة الرابعة، ١٩٨٩ م
- هاري تشانكار، كالاوور، تطورات الشعر المالايالامي، ٢٠١٧ م
- أحمد محمد عبيد: الشعر الإماراتي المعاصر: مقدمات ودراسات، دار الفجر، ٢٠٠١ م
- بلال البدور: موسوعة شعراء الإمارات، الجزء الأول - الشعر العامودي، دبي، ٢٠١٣ م
- عبد الحكيم الزبيدي: التناص في الشعر المعاصر في الإمارات، مركز سلطان بن زايد للثقافة والتراث، أبوظبي، ٢٠١١ م
- عبد الله بن أحمد الشباط: أدباء وأديبات من الخليج العربي، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، ١٩٩٩ م
- عدنان حسين قاسم: في دائرة النص الأدبي : قراءة في أدبنا المعاصر في دولة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة العين، أبوظبي، ١٩٩١ م
- مجموعة من الشعراء: لتوحد مع الشعر، رواق عوشة بنت حسين الثقافي، دبي، ١٩٩٦ م.

- محمد مصطفى هدارة: تطور الحركة الأدبية في الخليج، محاضرات الموسم الثقافي الثالث ندوة الثقافة والعلوم دبي، ١٩٩٠ م
- نزار أباطة: الاتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة: ١٩٢٠-١٩٩٠، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧ م
- نصر محمد عباس: الإبداع الشعري من المنظور النفسي (واقع الشعر الإسلامي)، دراسة نقدية تحليلية، دبي، ١٩٩٨ م
- وفاء أحمد راشد العنتلي: الوطن في الشعر الإماراتي المعاصر، أكاديمية الشعر، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، ٢٠١٢ م
- نجم الدين الحاج عبد الصفا، الشعر العربي والاتجاهات الجديدة في عصر النهضة الأدبية. ٢٠٠٤ م
- شريف، أبو الحسن، مقدمة في الأدب والثقافة العربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦ م
- غرامشي، رانيا، الثقافة والاجتماع، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٢ م
- رشيد يحيى، كتاب الشعرية العربية: الأنواع والأغراض، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، الطبعة الأولى، ١٩٩١ م
- السيد، حسين. (٢٠١٦). الشعر الاجتماعي في الأدب العربي الحديث: قراءة في شعر عبد الله البردوني ونزار قباني وأحمد مطر وصالح عبد الصبور. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- يوسف نوفل: شعراء دولة الامارات العربية المتحدة : دراسة و بيلوجرافيا، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ١٩٩٤ م
- حصة أحمد حسن الدقي : الرؤية الإسلامية في شعر الإمارات المعاصر (بحث تخرج)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٨٨ م

• حصّة عبدالله مرخان الإجتبي: القصيدة المغتربة في الشعر الإماراتي المعاصر (أطروحة ماجستير)، كلية الدراسات الإسلامية و العربية، دبي، ٢٠١٣ م

• عبد الوهاب سي، تطور الشعر العربي في الإمارات العربية المتحدة مع تركيز خاص على شهاب غانم ودواوينه، (أطروحة دكتوراه تحت الإعداد الجامعة المليية الإسلامية، نيو دلهي، الهند.

• زيادة، خليل، شعر النثر العربي الحديث و الشعر الحر العربي: دراسة مقارنة. جامعة بغداد، ٢٠٠٧ م

• عبد الوهاب سي: تطور الشعر العربي في الإمارات العربية المتحدة مع تركيز خاص على شهاب غانم ودواوينه، (أطروحة دكتوراه تحت الإعداد - الجامعة المليية الإسلامية، نيو دلهي، الهند)

• الدكتور آر فيجاياراجافان، تحت شجرة بودي: دراسة لصور ثاتاجاتا في قصائد ساتشيداناندان، مسح المالايالام الأدبي: كيرالا ساهيتيا أكاديمي، تريشور

• إيوي. في. رامكريشنان، العيش على خط الخطأ: شعر ساتشيداناندان، ميكيمغ ايت نيو، اي. أي. أس، شيملا، ١٩٩٥ م

• برامود مينون، تأملات حساسة، اينديان ريفيو أوف بوكز، ١٩٩٩ م

• سوجاتا تشوداري، ماستير ماجيزيان إن ليتاريتشار، دا كريياتيف مايند، دلهي، ٢٠٠٤ م

• സച്ചിദാനന്ദൻ, മലയാള കവിതാ പഠനങ്ങൾ, മാതൃഭൂമി ബുക്സ്, കേരളം, 2014

• ബി. രാജീവൻ, വാക്കുകളും വസ്തുക്കളും, ഡി. സി. ബുക്സ്, കേരളം, 2009

• റസിയോ രാജ് (എഡിറ്റർ), അകം, സച്ചിദാനന്ദന്റെ കവിതകൾ 1965 - 2005, കേരളം, 2006

- റസിയോ രാജ് (എഡിറ്റർ), മൊഴി, സച്ചിദാനന്ദന്റെ കവിതകൾ 1965 - 2005, കേരളം, 2006
- റസിയോ രാജ് (എഡിറ്റർ), പുറം, സച്ചിദാനന്ദന്റെ കവിതകൾ 1965 - 2005, കേരളം, 2006
- സച്ചിദാനന്ദൻ, പക്ഷികൾ എന്റെ പിറകെ വരുന്നു, ഡി. സി. ബുക്സ്, കേരളം, 2019
- സച്ചിദാനന്ദൻ, ഓർമകളുടെയും മറവികളുടെയും പുസ്തകം, ഗ്രീൻ ബുക്സ്, കേരളം, 2021
- ഡോ എം ലീലാവതി, മലയാള കവിതാ സാഹിത്യ ചരിത്രം, കേരള സാഹിത്യ അക്കാദമി, 2023
- സച്ചിദാനന്ദൻ, അനുഭവം, ഓർമ്മ, യാത്ര, ഒലീവ് ബുക്സ്, കേരളം, 2019
- സച്ചിദാനന്ദൻ, പ്രധിരോധപാരമ്പര്യം ഇന്ത്യൻ കവിതയിൽ, സൈകതം ബുക്സ്, കേരളം, 2019
- സച്ചിദാനന്ദൻ, കവി കവിത കാലം സച്ചിദാനന്ദന്റെ സംഭാഷണങ്ങൾ, ഒലീവ് ബുക്സ്, 2022
- പരമേശ്വരൻ പിള്ള എരുമേലി, മലയാളസാഹിത്യം കാലഘട്ടത്തിലൂടെ, കറന്റ് ബുക്സ്, കോട്ടയം, കേരളം, 2015
- ജോർജ്ജ്. കെ.പി., നക്സലിസവും മലയാളകവിതയും, മലയാളപഠന ഗവേഷണകേന്ദ്രം, തൃശ്ശൂർ, കേരളം, 2015
- ഗീതു. പി. ജി., പ്രവാസം ആധുനികതാകാലമലയാളകവിതയിൽ - സച്ചിദാനന്ദൻ, ആറ്റൂർ, വിനയചന്ദ്രൻ എന്നിവരുടെ തിരഞ്ഞെടുത്ത കവിതകളെ മുൻനിർത്തിയുള്ള പഠനം, മഹാത്മാ ഗാന്ധി കോളേജ്, കേരള സർവകലാശാല, 2022

- <https://www.shihabghanem.com>
- [https://en.wikipedia.org/wiki/K.\\_Satchidanandan](https://en.wikipedia.org/wiki/K._Satchidanandan)
- <https://www.albayan.ae/ramadan/platform/2022-04-27-1.4422802>
- [https://www.academia.edu/Shihab\\_Ghanem\\_and\\_Poems\\_of\\_Love](https://www.academia.edu/Shihab_Ghanem_and_Poems_of_Love)
- <https://www.aldiwan.net/poem44790.html>
- <https://www.arabehome.com/poetry>
- <https://www.mathrubhumi.com/literature/features/k-satchidanandan-life-and-poetry-1.5211812>
- <https://www.samakalikamalayalam.com/malayalam-vaarika/poetry/2020/may/14>
- <https://truecopythink.media/poetry/k-satchidanandan-kavitha-pakshikalude-rastram>
- <http://www.keralaculture.org/malayalam/poem-genre/262>
- <http://www.shihabghanem.com>
- [https://kadhaakavithakkoodu.blogspot.com/2015/03/blog-post\\_26.html?m=1](https://kadhaakavithakkoodu.blogspot.com/2015/03/blog-post_26.html?m=1)
- <https://guftugu.in/2020/06/19/the-train-k-satchidanandan>
- [https://pookalam.kerala.gov.in/2018/04/25/poem\\_oneday](https://pookalam.kerala.gov.in/2018/04/25/poem_oneday)
- <https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/5652>
- <https://archive.alsharekh.org>
- <https://www.sahapedia.org/craft-poetry-and-art-translation-k-satchidanandan-conversation-amrith-lal-b>
- <http://www.nsscnilamel.org/images/Download/aeae638ff9c94665831dfd8b1f0bc753.pdf>





# **CERTIFICATE**

This is to certify that the thesis entitled “**Socio-Cultural Elements in the poetry of Dr. Shihab Ghanem and Satchidanandan**” submitted for the award of the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic language & literature is a bonafide study and research work done by SUSHEER. K. K. under my guidance and supervision.

No part of this thesis has hitherto been submitted earlier for the award of any degree/ diploma in any university.

**Dr. SABIQUE M.K.**  
(Research Guide)  
Assistant Professor  
Department of Arabic  
M.E.S. Mampad College, Mampad

Place: Mampad

Date:



# DECLARATION

I hereby declare that this thesis entitled “**Socio-Cultural Elements in the poetry of Dr. Shihab Ghanem and Satchidanandan**” has been written by me under the supervision of Dr. Sabique M.K, Assistant Professor & Research guide, Department of Arabic, M.E.S. Mampad College, Mampad in fulfilment of the requirements for the award of the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic language and literature.

I also declare that this thesis is the result of my own effort and no part of this thesis has hitherto been submitted for the award of any Degree/ Diploma in any university.

SUSHEER. K. K.

Place: Mampad

Date:



**SOCIO-CULTURAL ELEMENTS**  
**IN THE POETRY OF**  
**Dr. SHIHAB GHANEM AND SATCHIDANANDAN**

*Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in  
Arabic Language and Literature  
(Revised Copy)*

BY  
**SUSHEER. K. K.**

*Under the supervision of*  
**Dr. SABIQUE M. K.**  
*Assistant Professor, Department of Arabic  
MES Mampad College, Mampad*



*Department of Arabic*  
**MES Mampad College, Mampad (Autonomous)**

*Affiliated to*  
**University of Calicut**  
**Kerala, India**

**2023**